وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والاثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماسترتحت عنوان

الجوانب النضالية الانسانية في كتابات فرانسيس جونسون و فرانز فانون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتين:
- نريمان بلغيث
- دنيا زاد جداي

إشراف الأستاذ:
- د. محمد الدام

أعضاء لجنة المناقشة

الاســم واللقــب	الرتبــة العلميــة	الصفــة
د. فريد نصرالله	أستاذ محاضر "أ"	رئيســا
د. محمد الدام	أستاذ محاضر "أ"	مشرفـا ومقررا
أ. زكرياء العابد	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنـا

السنة الجامعية 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والاثار

تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

الجوانب النضالية الإنسانية في كتابات فرانسيس جونسون و فرانز فانون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتين:

- نريمان بلغيث
- دنيا زاد جداي

إشراف الأستاذ:

- د. محمد الدام

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. فريد نصرالله	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
د. محمد الدام	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
أ. زكرياء العابد	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

بتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : بلغيث نريمان رقم التسجيل : 181831020600

صاحب بطاقة التعريف رقم : 107580062 المؤرخة في : 2018-01-26

الصادر عن بلدية / دائرة : الشريعة - تبسة

والمسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان :

الجوانب النفسية الإنسانية في كتابات

فرانسيس جونسون وفرانز فانون

تحت إشراف الأستاذ (ة): الدام محمد

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 28 ماي 2023

مصادقة البلدية

رئيس المجلس الشعبي البلدي

و بتفويض منه

ضابط الحالة المدنية

رئيس المكتب الرئيسي للإدارة الإقليمية

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

بتضمن التزام بالقواعد العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): حداد دياز اد رقم التسجيل: 181831401953

صاحب بطاقة التعريف رقم: 1032680 70 المؤرخة في: 2017.02.06

الصادر عن بلدية / دائرة: تبسة - تبسة

والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: الجوانب الإنسانية للضحايا في كتابات فرانسيس جونسون فرانتون

تحت إشراف الأستاذ (ة): د. احمد محمد

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية وبكل التدابير المتخذة من طرف المجلس العلمي للكلية، وأعلم أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 30 ماي 2023

توقيع المعني

مصادقة البلدية

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
ملحق الإدارة الإقليمية
بوعلي لعروسي

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المختصرات:

- باللغة العربية

ج	جزء
ط	طبعة
د. ط	دون طبعة
د.س .نشر	دون سنة
ج. ت .و	جبهة التحرير الوطني
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
د. م	دون مكان
م	ميلادي

- باللغة الفرنسية

P	page
A .n .e. p	Agence nationale édition et de publicatio
Op .c i t	المصدر او المرجع السابق

فهرس المحتويات

قائمة المختصرات.....3

شكر و عرفان 5

اهداء 12

مقدمة .... أ

الفصل الأول: التعريف بالشخصيات وأهم مؤلفاتهم: 7

المبحث الأول: التعريف بشخصية فرانسيس جونسون:.....8

المبحث الثاني: أهم مؤلفات فرانسيس جونسون:..... 10

*** المبحث الثالث: نبذة تاريخية عن شخصية فرانز فانون:**..... 15

المبحث الرابع: أهم كتب ومؤلفات فرانز فانون..... 17

الفصل الثاني: الجوانب النضالية 28

المبحث الأول: نشاط جونسون لصالح الثورة..... 28

المبحث الثاني: شبكة جونسون..... 31

المبحث الثالث: مناهضة الاستعمار..... 37

المبحث الرابع: انخراط فانون في صفوف الثورة الجزائرية..... 40

الفصل الثالث: الجوانب الانسانية: 48

المبحث الأول: الدعم المادي 49

المبحث الثاني: الدعم المعنوي 50

المبحث الثالث: رعاية المجاهدين 52

المبحث الرابع: تدريب الممرضات و جمع الأدوية 56

الخاتمة: 66

الملاحق 70

قائمة المصادر والمراجع 85

الملخص : 98

شكر و عرفان

مصداقا لقوله تعالى:﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

سورة ابراهيم الآية 07

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، ولك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على ما انعمت علينا من قوة وصبر لإنجاز هذا العمل.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتوجه بشكرنا وامتنانا إلى الأستاذ المشرف الدكتور محمد الدام الذي حمل على عاتقه مهمة التأطير والإشراف على هذا البحث بإرشاداتها ونصائحه وتوجيهاته القيمة .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساندنا بالكلمة أو بالفعل في انجاز هذا العمل خاصة السيد مدير متحف المجاهد الرائد محمود قنز –تبسة – شكري بلغيث الذي سهل لنا عملية الحصول على الكتب الخاصة بالموضوع محل الدراسة .

وإلى الأستاذة عبلة نويوي العاملة في محتف المجاهد باتنة على مساعدتنا في الحصول على الكتب .

و إلى السيد حمزة بروان رئيس مصلحة التبليغ بالمركز الوطني للأرشيف على مساعدتنا في الحصول على الوثائق الأرشيفية الخاصة بالطبيب فرانز فانون.

وإلى أستاذ اللغة الإنجليزية بن عالية محمد الصغير على مساعدتنا في الترجمة.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله ، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى وسهر على تعليمي أبي الغالي الطاهر بلغيث .

إلى مدرستي الاولى في الحياة والتي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان وكانت سندي ودعواها لي بالتوفيق تتبعني أمي الغالية.

إلى من حبهم يجري في عروقي وسندي في الحياة إخوتي سفيان ، يعقوب ، أسامة ، عماد الدين .

إلى جدتي الحبية أطال الله في عمرها .

إلى كافة أفراد عائلتي .

إلى صديقتي ورفيقة دربي ومشاركتي في العمل دنيا زاد .

إلى صديقاتي العاملات بمتحف المجاهد تبسة الحبية دليلة مايدي ، هندة بوعقال ، صبرينة جبايلي، أمال قراري.

إلى من قضيت معهم أجمل الأيام صديقاتي جهينة قواسمية .

إلى كل من علمني حرفا ، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

نريمان

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى.

أهدي تخرجي إلى من أفضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهد في سبيل اسعادي على الدوام أمي حبيبتي .

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير لقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي ذلك الذي لم يبخل عليا طيلة حياته والدي العزيز.

إلى أجمل هدية من أبوي اختي العزيزة كريمة .

إلى إخوتي سندي في الحياة أيمن ، محمد شمس الدين.

إلى رفيق الدرب والأيام بحلوها ومرها زوجي العزيز فراس.

ولا أنسى صديقتي وأختي التي لم تلدها أمي ريان.

إلى شريكتي وصديقة الدرب نريمان.

إلى بنات خالتي خولة ،هدى.

إلى جميع صديقاتي وأحبتي وكل من دعمني من قريب أوبعيد.

دنيا زاد

مقدمة:

كانت الثورة الجزائرية 1954-1962 من أعظم الثورات التي شهدها العالم والقرن العشرين نظرا لوقوفها ضد أكبر قوة عسكرية في الحلف الأطلسي وهي فرنسا.

وباعتبارها من أعدل القضايا العالمية شهدت دعما قويا وشعارات مساندة رفعها كل ثوار العالم نصرة لها في حربها ضد الاستعمار الفرنسي ، ومن أبرز صور هذه المساندة تلك التي جاءت من أبناء جلدة المحتل ذاته ، أين تعالت أصوات السياسيين الأطباء والمفكرين الكبار أمثال فرانسيس جونسون وفرانز فانون.

هم فرنسيون لكن ولاءهم للجزائر اختارتهم الأقدار في صف المحتل عرقا وانتماء ، فاثروا الإصطفاف مع الحق والحقيقة رغم صعوبة الخيار ومرارة الثمن ناضلوا من أجل الحرية والإنسانية ومن أجل الجزائر، فوقفوا معها ودعموها ماديا ومعنويا فمثلا فرانسيس جونسون ألف كتابين وشكل شبكة لدعم الثورة ، أما فانون فإلى جانب مؤلفاته التي تخص الثورة عمل على رعاية وعلاج المجاهدين وساهم كونه طبيب في تدريب الممرضات وجمع الأدوية .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية بحثنا التاريخية في التعرف على الأصوات الفرنسية الداعمة للقضية الجزائرية والتي تمثلت في شخصيات عديدة مثقفة منها شخصية فرانسيس جونسون وفرانز فانون اللذان ارتبطا بالثورة الجزائرية ودعمها من خلال تسخير أقلامهم دفاعا عن مصالحها والتعريف بقضيتها للرأي العام العالمي من خلال إصدار مجموعة من المقالات والمؤلفات الهامة والتي دارت مواضيعها حول الجرائم الفرنسية الممارسة على الجزائريين، كما عبروا عن موقفهم الرافض لذلك منددين بتلك الأعمال المنافية لحقوق الإنسان ، اضافة إلى تأكيدهم على ضرورة اعطاء الشعب الجزائري حقه في تقرير مصيره بنفسه.

_تعد الكتابات محل الدراسة من أهم المصادر التي تتتبع أحداث ووقائع الثورة الجزائرية والتي رصدها وسجلها كل من فرانسيس جونسون وفرانز فانون.

أسباب اختيار الموضوع :

من دوافع اختيارنا لهذا الموضوع :

الأسباب الذاتية:

- ✓ رغبتنا في التعرف على أبرز المساندين للثورة الجزائرية بالعمل والقلم من الأصوات الفرنسية.

- ✓ الميول الشخصي لمعرفة محتوى الكتابات محل الدراسة والتي كتبها كل من فرانسيس جونسون وفرانز فانون

الأسباب الموضوعية:

- ✓ البحث في خبايا الثورة وأحداثها من أعين الفرنسيين بحد ذاتهم .
- ✓ تسليط الضوء على الدور الفعال الذي قام به كل من فرانسيس جونسون وفرانز فانون أصحاب المبادئ الإنسانية والأفكار الثورية .
- ✓ التعرف على القيمة العلمية للكتب محل الدراسة.

الإشكالية:

قصد الاحاطة بكافة جوانب موضوع دراستنا طرحنا الاشكالية التالية :

ما مدى مساهمة الفرنسيان فرانسيس جونسون وفرانز فانون في الدفاع عن القضية الجزائرية من خلال مؤلفاتهم؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أهمها :

- ❖ من هو فرانسيس جونسون؟
- ❖ ما مدى نجاح كتابات جونسون في كشف حقائق الجرائم الفرنسية في الجزائر؟
- ❖ ماذا أضافت كتاباته في تفعيل الجماهير للإلتفاف حولها؟
- ❖ من هو فرانز فانون؟
- ❖ ما مدى تأثير مؤلفات فانون على الرأي العام الفرنسي؟ وكيف أثرت أفكاره وكتاباته على الثورة الجزائرية؟
- ❖ الى أي مدى ساهمت شبكة جونسون في تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة؟
- ❖ هل انخراط فانون في الدفاع عن القضية الجزائرية راجع إلى توجهه الفكري المناهض للاستعمار ؟
- ❖ كيف انخرط فانون في صفوف الثورة الجزائرية؟ وما طبيعة المهام التي أداها لصالح الثورة الجزائرية؟

خطة البحث:

وللإجابة عن اشكالية الموضوع قسمنا البحث مقدمة وثلاثة فصول يندرج تحت كل فصل أربعة مباحث وختمناها بخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية .

الفصل الأول بعنوان التعريف بالشخصيات وأهم مؤلفاتهم ، بحيث عرفنا في المبحث الأول شخصية فرانسيس جونسون وفي المبحث الثاني قمنا بدراسة محتوى الكتابين الجزائر خارجة عن القانون ، وحربنا ، أما في المبحث الثالث فعرفنا بشخصية فرانز فانون ثم في المبحث الرابع قمنا بدراسة الكتابات والمؤلفات الخاصة بفانون والمتمثلة في بشرة سوداء أقنعة بيضاء، الثورة في عامها الخامس، معذبو الأرض، و من أجل الثورة الإفريقية .

وفي الفصل الثاني بعنوان الجوانب النضالية تطرقنا في المبحث الأول لنشاط جونسون لصالح الثورة ثم في المبحث الثاني تطرقنا إلى تشكيل شبكة جونسون وأهم أعضائها و أبرز المهام التي قامت بها ،ثم في المبحث الثالث تحدثنا عن فانون كيف ناهض الاستعمار بالعنف الثوري ، وفي المبحث الرابع تناولنا ظروف انخراط فانون في صفوف الثورة الجزائرية.

أما في الفصل الثالث والذي جاء بعنوان الجوانب الإنسانية تطرقنا في المبحث الأول إلى الدعم المادي وفي المبحث الثاني إلى الدعم المعنوي الذي قدمه جونسون للثورة الجزائرية ثم عرجنا في المبحث الثالث إلى عمل فانون في علاج ورعاية المجاهدين ثم في المبحث الرابع تطرقنا لأهم نشاطات فانون في الثورة الجزائرية أين قام بتدريب الممرضات وجمع الأدوية لصالح جبهة التحرير الوطني .

وأخيرا الخاتمة وهي عبارة عن استنتاجات حول الموضوع محل الدراسة .

مناهج المبحث:

أما في ما يخص مناهج الدراسة فقد تطلبت طبيعة الموضوع الاعتماد على :

- المنهج التاريخي السردي في عرض الأحداث التاريخية ووصفها اضافة إلى التتبع الكرونولوجي لكل ما يتعلق بحياة كل من فرانسيس جونسون وفرانز فانون .
- وكذلك المنهج التحليلي والذي استخدمناه في تحليل فصول ومحتوى الكتابات لمعرفة مدى ارتباطها بالثورة الجزائرية .

أهم مصادر البحث ومراجعه :

1/المصادر:

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي تتصل اتصالا مباشرا بالموضوع محل الدراسة والتي استفدنا منهم كوننا حللنا محتواهم كان أهمها :

مؤلفات فرانسيس جونسون والتي اعتمدنا عليها في المبحث الثاني من الفصل الأول:

_ الجزائر خارجة عن القانون.

_حربنا

كما استعملنا مؤلفات فانون في المبحث الرابع من الفصل الأول و التي قمنا بتحليلها في حد ذاتها :

_ peau noir masques blances

_العام الخامس للثورة الجزائرية

_معذبو الأرض

_Pour la revolution africaine

_كتاب محمد الميلي فرانز فانون والثورة الجزائرية الذي يعتبر مصدرا مهما واعتمدناه في معرفة مختلف محطات حياة فرانز فانون.

_ محمد تومي :طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1954_1962 مصدر هام ساعدنا في الفصل الثالث خاصة في التعرف على المنظومة الصحية إبان الثورة وكيفية تدريب الممرضات وتخزين الأدوية .

2 _المراجع :

لقد اعتمدنا على عدة مراجع فمنها كتب ومقالات علمية وبعض الأطروحات والرسائل الجامعية التي كانت لها علاقة بموضوعنا نذكر منها:

_عبد المجيد عمراني : النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954_1962 وقد أفادنا في الفصل الأول خاصة في تعريف بشخصية فرانسيس جونسون وفرانز فانون.

_ كتاب لبيار الوا ماري : فرنسيس جونسون الفيلسوف المناضل (من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي) : والذي سعدنا في الفصل الأول لمعرفة مختلف الجوانب لشخصية فرانسيس جونسون.

_هرفي هامون وباتريك روتمان :حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر استخدمناه في الفصل الثاني لتعرف على أهم أنشطة شبكة جونسون.

_رشيد خطاب : أصدقاء الخاوة ساعدنا في التعرف على أعضاء شبكة جونسون وتقديم تعريفات موجزة حول كل عضو.

_سليمة كبير: فرانز فانون المفكر الغائص في أعماق الثورة الجزائرية أفدنا في معرفة ظروف انخراط فانون في الثورة وأهم النشاطات التي قام بها منذ وصوله للعمل في مستشفى جوا نفيل .

_عبد القادر جغلول : فرانز فانون غموض ايديولوجية العالم الثالث ساعدنا هذا الكتاب في التعرف على فكر فانون المناهض للاستعمار قبل الثورة الجزائرية وبعده اضافة الى تحليل بعض الأفكار الواردة في كتبه .

_ديفيد كوت :فرانز فانون (سيرة فكرية) الذي تناول نضال فانون مع جبهة التحرير الوطني اعتمدنا عليه في الفصل الثاني لتعرف على عمل فانون السري مع جبهة التحرير الوطني وقبل تقديم استقالته في 1956م .

_مبروك لعوج :الطب العقلي في عهد الاستعمار الفرنسي ساعدنا في معرفة علاقة فرانز فانون بالثورة الجزائرية وكيف تأثر بها.

صعوبات البحث:

وككل بحث علمي فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات اثناء انجاز مذكرتنا كان أهمها :

- ✓ صعوبة الحصول على المؤلفات التي تناولت شخصية فرانسيس جونسون .
- ✓ قلة المصادر والمراجع العربية التي تناولت شخصية فرنسيس جونسون.
- ✓ تميز الموضوع بالطابع الفلسفي ،خاصة ان الكتب التي تتناوله مصطلحاتها هي اقرب للفلسفة منها الى التاريخ (كتب فرانز فانون)

الفصل الأول: التعريف بالشخصيات وأهم مؤلفاتهم.

المبحث الأول: التعريف بشخصية فرانسيس جونسون.

المبحث الثاني: أهم مؤلفاته.

المبحث الثالث: نبذة تاريخية عن شخصية فرانز فانون.

المبحث الرابع: أهم كتب ومؤلفات فرانتز فانون.

الفصـــل الأول: التعريـــف بالشخصـــيات وأهم مؤلفاتهـــم:

تمهيـــــد:

هناك الكثير من المثقفين الفرنسيين الذين اختاروا الانخراط في النضال الجزائري، ومنحوا أقلامهم قبل أصواتهم لمساندة الثورة الجزائرية، إيمانا منهم بعدالتها وأحقية المجتمع الجزائري في نيل استقلاله، فأخذت هذه الفئة على عاتقها مهمة الدفاع عن القضية الجزائرية، التي أسمعت صوتها للعالم بأسره، وعند دراسة أفكار ومواقف تلك النخبة التي عايشت أحداث الثورة الجزائرية نجد أن العديد منهم أمثال فرانسيس جونسون، فرانز فانون الذين ساندوا المجتمع الجزائري من أجل انتزاع حريته واستقلاله.

لقد تبلور مسار الدفاع عن الثورة الجزائرية تدريجيا لدى هؤلاء المثقفين الفرنسيين ليأخذ صبغة الإلتزام الجدي بالوقوف إلى جانب المجتمع الجزائري وإنصافه في قضيته.

المبحـث الأول: التعريف بشخصـية فرانسيس جونســون[1]:

كاتب ومفكر سياسي وفيلسوف فرنسي[2] ولد في 07 جويلية 1922م، بمدينة بوردو الفرنسية،[3] درس الأدب والفلسفة، حيث تحصل على شهادة الإجازة في الآداب ودبلوم الدراسات العليا في الفلسفة،[4] قبل أن يغادر فرنسا ويتوجه إلى إسبانيا عام 1943م، هربا من الخدمة الإجبارية، هناك إنضم إلى الجبهة الشعبية مثل معظم الفرنسيين المناهضين لحكومة فيشي[5] وجد نفسه في أحد المحتشدات للاجئين الفرنسيين بإسبانيا، حيث أعتقل وزج به في معتقل ميرا ندادي إبروا "Mirandade Ebro" أشهر المعتقلات الفرانكفونية، ومن ثم تم تحويله إلى سجن "موليناردي كارنـتزا" "Molinardi Carentza" الإسباني[6].

أطلق سراحه في نفس السنة،[7] لينخرط عقب ذلك في صفوف المقاومة الفرنسية بشمال إفريقيا وأصبح من أنصار ديغول، ثم إتجه إلى الجزائر لينتدب في المديرية العامة للعتاد العسكري بالقرب من الجزائر العاصمة في 30 جانفي 1944م، كما عين أيضا مسؤولا عن مخازن الذخيرة بمدينة وهران، وفي ديسمبر 1944م، تحول للقتال بجبهة الألـزاس[8].

في 25 أوت 1945م، سرح من الخدمة العسكرية برتبة ملازم إحتياطي، وقد أصيب بداء السل الخطير سنة 1946م، الأمر الذي أجبره على توقيف جميع نشاطاته العادية، والمكوث في البيت لعدة شهور،[9] وعند خروجه من فترة النقاهة الإجبارية عام 1947م، دشن بداية نشاطاته الفكرية بكتابة

---

[1] _ أنظر الملحق رقم 01 ،ص70.

[2]- عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، باتنة، (د. س .ن)، ص 59 .

[3]- أحمد مريوش: أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 12، بوزريعة الجزائر، 2017، ص 261.

[4]- محمد الزين، مسعود بقادي: حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية شبكة جونسون أنموذجا، المجلة الخلدونية، العدد 2، تيارت، 2017، ص 209.

[5]- بعد وقوع فرنسا في يد الألمان في جوان 1940، سقطت حكومة بول ريتوا Poul raynoud تم الإعلان عن قيام حكومة موالية لألمانيا، والتي عرفت باسم حكومة فيشي Vichy، برئاسة المارشال بيتان Pé tain في 16 جويلية 1940، للمزيد أنظر: محمد شيوب: الجزائر على عهد حكومة فيشي، قضايا تاريخية، العدد 7، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2017، ص 112.

[6]- عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 59.

[7]- مصطفى عتيقة: فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية دراسة مقاربة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية، مجلة عصور الجديدة، العدد 10، الجزائر، 2013، ص 280.

8- ماري بيار الوا: فرنسيس جونسون الفيلسوف المناضل – من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 21.

[9]- عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية، د ط، دارالشهاب،(د.س.ن).ص 80.

مقالات فلسفية في صحيفة" لا فرانس أنتريور" "La France Antérieure"، وألف كتابه الأول "المشكل الأخلاقي وفكر سارتر"[1]

عاد إلى الجزائر بعد زواجه "بكوليت جونسون" في جوان 1948م، وكان جان بول سارتر[2] شاهدا على عقد قرانهما، وفي الجزائر أعطى دروسا عن الفلسفة السارترية – نسبة إلى سارتر – وكان يظهر كممثل في إعلانات الإشهار للتبغ،[3] ولما امتلك مؤهلات فكرية إنضم إلى مجلة إسبري "Hespri"[4] 1948م، وكان أيضا على صلة بالسكان المحليين في الجزائر، كما أتاحت له مناقشاته ولقاءاته المتكررة مع الوطنيين المعتدلين أمثال فرحات عباس وهي فرصة إكتشاف خصوصيات الوضع السياسية السائد في الجزائر[5] وشاءت الأقدار أن يتلقى دعوة من المركز الجهوي للفنون الدرامية بالجزائر بمجرد عودته من فرنسا، وذلك من أجل تنشيط سلسلة من المحاضرات حول المسرح السارتري خلال شهري أكتوبر ونوفمبر سنة 1949م، في عدد من كبرى المدن الجزائرية[6]

وبعد عودته إلى فرنسا أواخر سنة 1949م، نشر جونسون في مجلة إسبري في شهر أفريل وماي 1950م، دراسة بعنوان "هذه الجزائر المحتلة والتي أعيد الهدوء إلى ربوعها"، إنتقد فيها قانون 20 سبتمبر 1947م، وحلل مظاهر العنصرية الاستعمارية، ولقد أحدث هذا المقال حرجا كبيرا الا ان المجلة ذكرت بأن عددها الصادر في أفريل قد سحب من نقاط البيع في الجزائر، وفي جوان 1952م، أعاد جونسون التجربة في مجلة الأزمنة الحديثة "Les temps modernes"[7]، حيث نشر مقالا انتقد فيه قطبي المنطق الاستعماري، وهما الاستغلال الرأسمالي والاستهتار العنصري.

خاض جونسون أول تجاربه في حقل الالتزام السياسي سنة 1948م، وعمره 26 سنة ضمن صفوف التجمع الديمقراطي الثوري R. D. R الذي تأسس في 27 فيفري 1948م، تحت إشراف جورج ألتمان مدير

---

[1]- ماري بيار الوا: المرجع السابق، ص 61.

[2]-ولد في 21 جوان 1905م، بباريس، من بين النخبة الفرنسية البارزة في تاريخ المعاصر، في 1933م ذهب ليدرس الفلسفة في ألمانيا بالمعهد الفرنسي ببرلين في هذه الفترة كتب مقالة التخيل، ثم في 1938م روايته الادبية المشهورة الغثيان وأصبح معروف في الأوساط الثقافية العالمية كأديب وفيلسوف، من أبرز من دعموا القضية الجزائرية، للمزيد أنظر: عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 23.

[3]- مصطفى عتيقة: المرجع السابق، ص 281.

[4]- مجلة إسبري Hespri: مجلة ثقافية فرنسية تأسست سنة 1932م، من طرف إيما نوال مونيه

[5]- ماري بيار الوا: المرجع السابق، ص 94.

[6]- مرية خليلي: فرانسيس جونسون والثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص عالم معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017-2018، ص 23.

[7]- مصطفى عتيقة:المرجع السابق، ص 281.

لمجلة "Franc-tireur"[1] وعدد من التروتسكين ومثقفين من اليسار غير الشيوعي، لم يكن جونسون شيوعيا ولكن مناصرا للحزب الشيوعي[2].

كما نشط جونسون ضمن جريدة من أجل الحقيقة "Vérité pour" حيث نشر عنوان فرعي ضمن العدد الأول من الجريدة في 20 سبتمبر 1958م، يعبر فيه عن موقفه المناهض للديغولية والفاشية بعنوان "مركز الإعلام حول الفاشية والجزائر"[3].

المبحث الثاني: أهم مؤلفات فرانسيس جونسون:

- كتاب الجزائر خارجة عن القانون "L' Algerie hors la loi"[4]

صدر عن "دار لوساي "سنة 1955م، حيث استقى جونسون أغلب مادة الكتاب مما جمعته زوجته كوليت خلال زياراتها المتعددة إلى الجزائر، فسعى الزوجان جونسون من خلال هذا الكتاب إلى تحسيس الرأي العام الفرنسي بمسألة الجزائر وبالجرائم المرتكبة في حق الجزائريين[5].

كما يعد أول كتاب يتطرق إلى الثورة الجزائرية وأبعادها السياسية حيث بين فيه مبادئ ثورة نوفمبر 1954م[6].

يحتوي هذا الكتاب على خمسة أجزاء مقسمة لعدة فصول:[7]

- **الجزء الأول: شيء من التاريخ:** يندرج تحته خمسة فصول:

الفصل الأول: من فتح إلى فتح، الثاني: الاحتلال (1830-1847)، الثالث: استتباب الأمن (1847-1871)، والفصل الرابع: مذاهب الاستعمار والفصل الخامس: الاندماج.

- ففي الفصل الأول : تحدث جونسون عن التاريخ القديم للجزائر منذ بداية عصور ما قبل التاريخ وصولا إلى الاحتلال الفرنسي[8]

---

[1]- ماري بيار الوا: المرجع السابق، ص 65.

[2]- مرية خليلي: المرجع السابق، ص 27.

[3]- مصطفى عتيقة: المرجع السابق، ص 282.

[4]_ أنظر الملحق رقم 2 ،ص71.

[5]- مصطفى عتيقة : المرجع السابق ، ص 286.

[6]- عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 85.

[7]- فرانسيس جونسون، كوليت: الجزائر خارجة عن القانون، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ثالة، الأبيار الجزائر، 2014، ص ص 399-401.

[8]- نفسه، ص 14-19.

- والفصل الثاني: تناول بداية الاستعمار الفرنسي للجزائر عبر عدة فترات، كما تطرق إلى المقاومة الجزائرية لهذا الاجتياح عبر النموذج المتمثل في أبرزها وهي مقاومة الأمير عبد القادر.[1]

- أما الفصل الثالث: تحدث عن المرحلة التي تلي استسلام الأمير عبد القادر، أين أبرز ظهور عدة إنتفاضات[2].

- والفصل الرابع: تطرق إلى السياسة الإستعمارية الفرنسية المنتهجة في الجزائر والتي لم تلتزم ببنود معاهدة الإستسلام[3].

- أما الفصل الخامس: تعرض لأهم القوانين والمراسيم الفرنسية القاضية بدمج الجزائر بفرنسا[4].

- **الجزء الثاني: الجزائر تحت الوضع القانوني:** يتضمن ستة فصول وهم:

الفصل الأول: الوضع القانوني، الثاني: سبع سنوات من الترقب 1948-1954 والفصل الثالث: الاستعمار الجديد، أما الرابع: أحزاب المعارضة،و الخامس: نحو إعادة تركيب الوطنية، وفي الأخير: مشكل اقتصادي واجتماعي أو سابقة سياسية[5].

- ففي الفصل الأول: تحدث جونسون عن المرحلة المتمثلة في سن قانون 20 سبتمبر 1947م، الخادم للمصلحة الفرنسية وما انجر عنه من فضائح خلال الفترة الانتخابية التي تلت طرحه[6].

- الفصل الثاني: قام جونسون بتتبع كرونولوجي لمجموعة من الأحداث والمراحل بداية من 1948م إلى غاية 1954م[7].

- الفصل الثالث: تطرق جونسون إلى مناهضته لظاهرة الإستعمارية رفقة زوجته وحسب نظرهم فقد تجسدت في أعمال رئيس بلدية الجزائر "جاك شوفالي"، والأستاذ المستشرق "لويس ماسينيون "وحتى الحزب الشيوعي الفرنسي والذي عاب عليه موقفه التسويقي لأنه سارع إلى إدانة أعمال العنف التي إرتكبها الثوار في الجزائر.

- الفصل الرابع: تحدث عن أهم التشكيلات السياسية الموجودة في الساحة الجزائرية[8].

---

[1]- فرانسيس جونسون، كوليت، المصدر السابق..... ، ص 23-32.

[2]- نفسه، ص 43-44.

[3]- نفسه ، ص 47-49.

[4]- نفسه، ص 72-75.

[5]- نفسه ،ص 90-100.

[6]- نفسه، ص 103-106.

[7]- نفسه، ص 116-117.

[8]- نفسه ، ص 124.

- الفصل الخامس: تعرض للأزمة التي وقعت في حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وما أحدثته من إنقسامات[1].

- أما الفصل السادس: حدد فيه سبب اللجوء لحمل السلاح أين أرجعه إلى السياق الإستعماري الذي يسعى للمحافظة على الجزائر كمستعمرة فرنسية[2].

- **الجزء الثالث: الإقتصادي والإجتماعي:** ينقسم إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: الوضعية الإقتصادية، الثاني: الوضعية الديمغرافية، الثالث: الوضعية الإجتماعية والفصل الرابع: الآثار الفرنسية[3].

- الفصل الأول : تحدث عن الإقتصاد الجزائري المرتبط بالنمط الإستعماري وأهم إنعكاساته على المستوى الإجتماعي[4].

- الفصل الثاني: تطرق إلى أصل السكان الجزائريين والذي عم عليه الأصل الأوربي، إضافة إلى التزايد السكاني في الجزائر والذي يخدم المصالح الإستعمارية[5].

- الفصل الثالث: تحدث عن الأوضاع الاجتماعية المزرية في الجزائر ما أدى إلى إنتشار البطالة وزاد من ظاهرة الهجرة وأرجع ذلك إلى القوانين الاجتماعية التي وضعها النظام الإستعماري[6].

- الفصل الرابع: تحدث على أهم الأشغال التي قام بها الإستعمار الفرنسي لخدمة مصالحه في الجزائر[7]

- **الجزء الرابع: الإنتفاضة:** يتضمن خمسة فصول:

الفصل الأول: الأحداث، الثاني: ردات الفعل، الثالث: أي مخرج؟، الرابع: المنجل والهلال والخامس: المشكل الفرنسي[8].

- الفصل الأول: تطرق لأهم المعطيات الخاصة بالتحضير لإندلاع الثورة، كما عرض أهم العمليات العسكرية الموجهة ضد فرنسا وأهم ردود فعل الإستعمار إتجاهها[9].

---

[1]- فرانسيس جونسون،كوليت : المصدر السابق ،143.

[2]- نفسه ، ص 159.

[3]- نفسه ، ص 165.

[4]- نفسه ، ص 188.

[5]- نفسه ، ص 191.

[6]- نفسه ، ص 209.

[7]- نفسه ، ص 220-228.

[8]- نفسه، ص 259.

[9]- نفسه ، ص 303.

- الفصل الثاني: أهم ردود الفعل المواكبة لإندلاع الثورة خاصة من طرف الأحزاب الوطنية[1].

- الفصل الثالث: حاول جونسون عرض إستجواب خاص بأحد قادة جبهة التحرير الوطني، فيما يخص تعامل الحكومة الفرنسية مع الخارجين عن القانون، كذلك طرح أهم الأسباب الأساسية لمشكل الجزائر[2]

- الفصل الرابع: أكد على شرعية المطالبة بالإستقلال وحق الشعب الجزائري في إسترجاع أراضيه المسلوبة من طرف الفرنسيين[3].

- الفصل الخامس: حاول توجيه وإيصال رأيه بخصوص تشبث فرنسا بالجزائر والذي سيكلفهم خسائر كبيرة[4].

- كتاب حربنا: Notre gauerr:[5]

نشرته دار مينوي "Minuit" في 22 جوان 1960م، يعتبر هذا الكتاب إعلان عن مبادئ شبكة جونسون، قام بتأليفه في سرية تامة بشقة بإحدى شوارع ديبون دي لوج "Dupont des loges" بالدائرة الباريسية السابعة[6].

عبر في مقدمة كتابه عن رغبته الشديدة في تقريب شبكة جونسون من مواطنيه الفرنسيين، يحتوي الكتاب على خمسة فصول:[7]

- الفصل الأول: أين يجب البدء لتسوية الأرضية:

أراد أن يكون بمثابة الحملة المضادة للإدانة الواسعة التي قوبلت بها شبكته من طرف الرأي العام،[8] كما أكد على عدالة النضال الذي يقومون به،أين ذكر جونسون أهم الأحداث السارية في العالم، والتي أثرت على نضال الشعب الجزائري من أجل ثورته، كما وجه الإنتقاد لبعض الشخصيات الفرنسية التي هاجمته وشككت في إنتمائه الوطني،[9] فعمل جونسون على توضيح نشاطه المتمثل في مساعدة المناضلين الجزائريين أين أكد بأنه ليس الأول والوحيد الذي قام بهذا العمل وأن عمله لم ينجح لولا آلاف

---

[1]- فرانسيس فرانسيس : المصدر السابق، ص 312.

[2]- نفسه ، ص 315.

[3]- نفسه ، ص 321.

[4]- نفسه ، ص 329.

[5] - أنظر الملحق رقم 3 ، ص72

[6]- مصطفة عتيقة، المرجع السابق، ص 187.

[7]- فرانسيس جونسون، حربنا، ترجمة: ميشال سطوف، مراجعة سمير سطوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص 101.

[8]- نفسه ، ص 101.

[9]- نفسه ..، ص 24.

الأشخاص المختلفين الذين إنخرطوا في هذه الشبكة[1]، محاولا إحراج التيار اليساري الفرنسي بمختلف توجهاته، وفي مقدمته الحزب الشيوعي وجعله يأخذ موقفا واضحا مما يحدث من تجاوزات في الجزائر ويتخلى عن موقف المنتظر المترقب، بل المواطئ منذ إنطلاقة الثورة الجزائرية[2].

- الفصل الثاني: الدوافـــع:

تحدث جونسون عن الأحداث التي عايشها في الجزائر بداية من ماي 1945م، إلى غاية 1954م، مركزا على أهم ما تعرض له الجزائريين من معاملات (القمع، القتل) جعل منه مبررا للفرنسيين من أجل الإنخراط ضمن النضال الحقيقي إلى جانب الجزائريين، أين ذكر جونسون فيما يخص موقفه إتجاه القضية الجزائرية قائلا "بأنه شارك بكتابة المقالات كما أصدر أول كتاب له"[3]،كما تطرق إلى الحرب الظالمة التي يقودها المستعمر للتخلص من الشعب الجزائري وأن محاولتهم كيسار لإنقاض العلاقات بين فرنسا والجزائر فشلت[4].

- الفصل الثالث: إشكالات التضامن:

في هذا الفصل تناول جونسون أهم المخاطر التي تعرض لها التضامن العملي رغم نشاطه السري، كما عبر عن النجاح المحقق طيلة ثلاث سنوات في خدمة جبهة التحرير الوطني،[5] رغم وصفهم بالمجاملين من طرف السياسيين في اليسار، فحاولت السلطات الأمنية شل هذا النشاط وتفكيكه، وتطرق أيضا لموقفه المتضامن مع الشعب الجزائري بإعتباره ممثلا عن الشعب الفرنسي وعمله على إيصال صوت الجزائريين[6].

وأكد أيضاجونسون ضمن هذا الفصل على شرعية الثورة الجزائرية، مما جعل المتضامنين معها يتعرضون للتضييق والإعتقال، كما عرض أبرز مهام شبكته خاصة جمع التبرعات والإيواء[7].

- الفصل الرابع: رفض الخدمة العسكرية:

تحدث جونسون عن أبرز الإتهامات الموجهة لشبكته بخصوص التحريض على الهروب من الخدمة العسكرية، فحاول التخلص من هذه الإتهامات بعرض أهم الأحداث والوقائع التي كانت سبب في

---

[1]- فرانسيس جونسون، حربنا، المصدر السابق ، ص 42

[2]- نفسه ، ص 30.

[3]- نفسه ، ص 45.

[4]- نفسه، ص 46.

[5]- نفسه ، ص 52.

[6]- نفسه ، ص 63.

[7]- نفسه ، ص 64.

هروب الشباب وعزوفهم عن أداء الخدمة والذهاب لإحتلال الجزائر، مؤكدا على عدم مساعدة اليسار الفرنسي لهم، كما عرض رأيه بخصوص التوجه لأداء الخدمة فإعتبره مساهمة غير إنسانية، وأن عزوفهم يعتبر مساعدة للجزائريين[1].

- الفصل الخامس: أي سلام كان:

عرض جونسون أهم الإنتقادات الموجهة لهم من قبل المعلقين حيث أراد لفت نظرهم لجوهر القضية الجزائرية[2]، والتوجه نحو من تعنيهم القضية ليشاركوا في حل إنشغالاتها وتحمل المسؤولية اتجاهها، و تناول أيضا إقتراحات الهيئات العليا للثورة الجزائرية لإيجاد حلول طبيعية للأوضاع[3] حيث أن الأقلية المتواجدة في الجزائر وقفت كحاجز أمام حل هذا النزاع، مقترحا "ضرورة وضع حل لهذه الحرب بكل الوسائل التي في حوزتنا بما في ذلك العصيان وترك الخدمة العسكرية"[4]، وحسب رأيته أن الصداقة الجزائرية الفرنسية هي الوسيلة الوحيدة لتوفير السلم[5].

المبحث الثالث: نبذة تاريخية عن شخصية فرانز فانون:[6]

ولد فرانز فانون في 20 جويلية 1925م[7]، بمدينة فور – دي – فرانس " ford de FRANCE" في جزر المارتنيك "Martinique"[8]، كمواطن فرنسي من الدرجة الثانية[9]، وسط عائلة بورجوازية صغيرة ميسورة[10]، كان والده يعمل بالجمارك، وأمه تمارس التجارة، يعد الولد الثالث لعائلة مكونة من ثمانية إخوة[11].

إلتحق فانون كغيره من أبناء الجزيرة بالمدرسة الإبتدائية في السن القانونية المسموح بها للدراسة[12]، وبعد إنهاء دراسته الإبتدائية في عام 1939م، ومع بداية الحرب العالمية الثانية بدأ فانون دراسته الثانوية

---

[1]- فرانسيس جونسون : حربنا ،المصدر السابق ، ص 73

[2]- نفسه ، ص 74.

[3]-نفسه ، ص 77.

[4]- نفسه ، ص 82.

[5]- نفسه ، ص 84.

[6] _أنظر الملحق رقم 4 ،ص73.

[7]- مصطفى خياطي: المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، ترجمة نسبية غربي، منشورات ANEP، الجزائر، 2013، ص 395.

[8]- فرانز فانون: معذبو الأرض، ترجمة سامي الدوربي، جمال الأتاسي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 10.

[9]- حياة ثابتي: الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، العدد1، الجزائر، 2014، ص 158.

[10]- فرانز فانون: معذبو الأرض ، المصدر السابق، ص 10.

[11]- عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 254.

[12]- مسعودة ماضي: فرانز فانون والثورة في إفريقيا 1925-1961، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، جامعة أدرار، 2008-2009، ص 22.

بإنتسابه لمدرسة سكول شير "Lycée Victor Schoelcher" بفور – دي - فرانس[1]، في هذه المدرسة تعرف على معلمه إيمي سيزار[2] الذي علمه كيف يطالب بحقوقه ويدافع عنها كفرد، من خلال الدفاع عن حقوق الزنوج في المارتنيك، وعلى رأسها مطلب المساواة مع البيض الفرنسيين[3].

خلال سنوات فانون الأولى في سكول شير أغلقت المدارس أبوابها لإندلاع الحرب العالمية الثانية، فأرسلته والدته هو وأخاه "جوبي" لمدرسة "الفرانسيز" الثانوية التي كان خالهما "إدوار" أستاذا بها، والتي أثبت فيها فانون نجاحه وتفوقه"[4].

وبعد عودته من الفرانسيز، إندلعت حرب فرنسا في أوربا وإنتهت بإستسلامها سنة 1940م، بعد فترة وجيزة حوصرت المارتنيك واحتلتها سلطات فيشي، خلال هذه الفترة عانى فانون من التمييز العنصري العرقي ما جعله يهتم بمجريات الحرب، لذا سافر سنة 1943م، إلى الدومنيك ليلتحق بالقوات الفرنسية الحرة إستجابة لنداء الواجب،[5] نقل إلى بجاية سنة 1945م لتلقي العلاج بعد إصابته بجروح في إحدى المعارك، فتم منحه وساما لشجاعته[6]

عاد فانون إلى المارتنيك يوم 12 سبتمبر 1945م[7]، حيث استأنف دراسته وحصل على شهادة البكالوريا، كما شارك في الحملة الإنتخابية لأستاذه إيمي سيزار في ترشحه للبرلمان ممثلا عن الحزب الشيوعي الفرنسي لتشكيل أول مجلس وطني للجمهورية الفرنسية الرابعة[8]،كما عرف فانون بنشاطاته المضادة للإستعمارية دون أن يبدي أي إنضمام للشيوعية[9].

---

[1]- سنية رتيبة الأقرب، فاطمة الزهراء قطو: أصدقاء الثورة الجزائرية فرانز فانون أنموذجا 1954-1961، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جماعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017، ص 56.

[2]- من مواليد سنة 1913م، شمال جزيرة المارتينيك، أحد أهم أعضاء الحركة السريانية، وهو أحده مؤسسي حركة الزنوجية، مناضل في الحزب الشيوعي من منتصف الثلاثينات إلى سنة 1956م، وصاحب حزب التقدم المارتنيكي الذي أنشأ يوم 22 مارس 1958م، للمزيد أنظر مسعودة ماضي، دور الثورة الجزائرية في التحرر الفكري للحركة الأفريقانية فرانز فانون نموذجا، مجلة الحقيقة، العدد1، 2011، ص 3

[3]- سنية رتيبة الأقرب، فاطمة الزهراء قطو، المرجع السابق، ص 56.

[4]- نفسه ، ص 57.

[5]- طاهر سلت: فرانز فانون والتوجه الفكري Frantz Fanon and the Intellectuel current، مجلة الباحث، العدد 02، 2017، ص 183.

[6]- إكرام بن عيسى: حياة فراتز فانون ونضاله مع الثورة الجزائرية (1925-1961)، مجلة القرطاس ،العدد 08، جانفي 2018، ص 83.

[7]_ نفسه، ص 84.

[8] -Dr.Gakouzi : Frantz Fanonl'homme de la ruptur,elmassadir,n 06,11decembre2001,p47

[9]- مسعودة ماضي: دور الثورة الجزائرية في التحرر الفكري للحركة الأفريقانية....، المرجع السابق، ص 03.

وفي سنة 1947م، خرج من مسقط رأسه المارتنيك لدراسة الطب في ليون " Lyon" بفرنسا، فإهتم كثيرا بعلم النفس التحليلي والأدب، كما تابع دروسا في علم الأجناس" Ethonologie"، وقرأ علم الظواهر والوجودية، ودرس علاوة على ذلك الفلسفة[1].

وفي عام 1951م، أنهى أطروحته وحضر لإمتحان الداخلية لمستشفيات الطب النفسي[2]، وتزوج سنة 1952م من فتاة ليونية إسمها جوزي، وفي نفس السنة صدر له عن دار "Seuil" في باريس أول كتاب من تقديم فرانسيس جونسون بعنوان بشرة سوداء وأقنعة بيضاء "Peau Noire Masques Lancse" [3]

وفي عام 1953م، نجح في مسابقة الإلتحاق (ميديكا Médicat) لمستشفيات الأمراض العقلية، وإلتمس منصبا في مدينة البليدة "جوان فيل" الذي كان من أهم مستشفيات منظومة الطب النفسي[4].

المبحث الرابع: أهم كتب ومؤلفات فرانز فانون[5]

- كتاب بشرة سوداء أقنعة بيضاء "Peau Noire Masques Blancs"

أشرف عليه فرانسيس جونسون وكتب مقدمته تشجيعا لفانون، صدر عن دار سوي "Seuil" سنة 1952م[6]

يحاكي فرانز فانون في هذا الكتاب الذي يشتمل على سبعة فصول، تجربة المستعمرين من وجهة نظر بسيكولوجية فلسفية، محاولا ككاتب طرح أهم الأفكار والقضايا التي عانى منها العرق الأسود ودراستها نفسيا[7].

- حيث إشتمل الفصل الأول على دخول ثقافة البيض عالم السود، هذا الأخير الذي حاول دخول الثقافة الفرنسية وتمثيلها من خلال التحدث بها، حيث يرى الأسود أن اللغة الفرنسية هي لغة تواكب الحضارة والثقافة، وليد شعور النقص الذي عانى منه الإفريقي الأسود مما جعله يتلبس بلغة المستعمر لينال الإهتمام والحضور والتقدير[8].

---

[1]- مصطفى خياطي: المرجع السابق، ص 495.

[2]- نوارة حسين: المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال، ترجمة فتحي سعيدي، دحلب _ موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 229.

[3]- طاهر سلت :المرجع السابق، ص 184.

[4]- مسعودة ماضي: دور الثورة الجزائرية في التحرر الفكري للحركة الأفريقانية.....، المرجع السابق، ص 04.

[5] _ أنظر الملحق رقم 5 ، ص74 .

[6]- طاهر سلت: المرجع السابق، ص 184.

[7]- Frantz Fanon: Peau Noire masques blancs: édition duseuil, paris, 1952, p15 .

[8]- Ibid, p 25.

- أما الفصل الثاني والثالث يتحدث عن المرأة السوداء والرجل الأسود، فعلى كل منها أن يندمج في حياة البيض ولن يتم ذلك إلا أن خلال إقامة علاقة مع رجل أبيض بالنسبة للمرآة، وإمرآة بيضاء للأسود، فمن خلال هذه العلاقة التي تكون في شكل زواج، يبعث في نفس الأسود شعوره بالإفتخار، ويستفيد من بروز هويته وعلو شأنه، لكن فانون يرى أن هذا التمثيل للغة الآخر وثقافته، يفقد للآخر هويته وماهيته ويصبح هجين ثقافيا[1].

- في الفصل الرابع والخامس : يحلل فانون شخصية الرجل الأسود، حيث يؤكد أن شعور النقص الذي عاشه في المناطق المستعمرة جعله يسعى بكل الطرق إلى أن يكون مثل الأبيض في لغته وسلوكه، وثقافته وتصرفاته[2]، لكن يصدم بواقع لا مفر منه فالأسود لا يمكن أن يكون مثل الأبيض ليس بحكم ثقافته ولكن بسبب لونه، وذلك يعد إختراقا لهويته البيولوجية ومن ثم لميولاته الخاصة التي تميزه عن غيره، ولذلك يرى فانون أن التحرر الحقيقي لا يكون بتقليد الفرنسي بل من التحرر من إرثه الثقافي[3]، والبحث عن هوية جديدة يتشكل من خلالها وعي جديد يعيد للإفريقي الأسود حضوره ككائن مختلف عن الآخر في لونه ولغته وسلوكاته، بل إن الإختلاف هو ما يميز الشعوب، كما يؤكد على خطر الخطاب الإستعماري، وتداعياته على الوعي الجمعي الذي عانى منه الإفريقي وتجذرت أفكاره في وعيه فأصبح من الصعب التخلص منه بسهولة[4].

- أما في الفصلين السادس والسابع تحدث عن الزنجي وعلم النفس المرضي، وارجع ذلك لإغتراب الأسود الذي سبب له خلل عاطفي والمسؤول عن البنية المعقدة ،وما يفسر العقدة النفسية للفرد الزنجي هي الظاهرة الاستعمارية[5].

حاول فانون تحقيق المثل الأعلى في التحرر النفسي للفرد، وتحطيم العقدة النفسية الوجودية المتولدة عن الاستعمار، حيث يقول فانون "إذا كان الطب العقلي هو التقنية الطبية التي تجعل الإنسان لا يعيش الغربة في محيطه، ويجب على أن أؤكد أن العربي المتغرب الدائم في موطنه يعيش في حالة مطلقة لضياع الشخصية"[6].

---

[1]- محمد الميلي: فرانز فانون والثورة الجزائرية، Ziryiabedition، لبنان، 1993، ص 65.

[2]- عبد القادر جغلول: فرانتز فانون غموض إيديولوجية العالم الثالث، ترجمة نور الدين زمام، سعيد سيعون، ج3، ذاكرة الناس، (د.د.ن). 2013، ص 338.

[3]- طاهر سلت : المرجع السابق، ص 184.

[4]- عبد القادر حغلول : المرجع السابق، ص 365.

[5]- Frants Fanon: Peau Noire masdues blancs.....: OP.CIT, P 98 .

[6]- Ibid, p100.

- كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية "L'an Vde Larévolution Algerinne"

أو "سوسيولوجيا ثورة" صدر سنة 1959م، عن دار ماسيبرو بباريس[1]، يعد من أهم كتابات فرانز فانون التي توضح موقفه الإيجابي والمساند للثورة الجزائرية والمعادي للإستعمار، عبارة عن دراسة تحليلية للمجتمع الجزائري وأهم التحولات الجذرية التي تمت داخل هذا المجتمع بفضل الثورة، إعتمد في دراسته على ملاحظاته وتجاربه الشخصية كمناضل وطبيب نفساني في جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني[2]، تضمن هذا الكتاب خمسة فصول:

الفصل الأول: الجزائر تلقي الحجاب، الثاني: هنا صوت الجزائر، الثالث: الأسرة الجزائرية، الرابع: الطب والنظام الاستعماري، الفصل الخامس: الأقلية الأوربية في الجزائر[3].

- الفصل الأول: يستعرض فانون محاولات الاستعمار الفرنسي لتحطيم مقومات الشخصية الجزائرية بكل الوسائل الممكنة، وقد ركز على تقليد الملبس خاصة الحجاب (الحايك) في الجزائر وأهميته بالنسبة للمرآة الجزائرية التي وقفت بشموخ أمام محاولة السلطات الفرنسية لانتزاع الحجاب عنها، أظهرت المرأة مساندتها للثورة واختلافها عن الأوربيين، بعد أن كان الرجل العربي يتمتع بسيطرة تامة وهو ما يسميه فانون كون أن المرأة الأهلية وصيفة، لكن في فترة الثورة تحررت من تلك القيود لتنخرط في صفوف الثورة الجزائرية إلى جانب الرجل لمساعدته في أداء مهامه[4].

- أما الفصل الثاني : هنا صوت الجزائر يتحدث عن أهمية الراديو كوسيلة شعبية لإستقاء الأخبار عن النشاط الثوري في الداخل والخارج لإنعدام الصحافة الحرة في الجزائر وكيف إنتصر الشعب الجزائري بإمكانيات ووسائل محدودة على فرنسا في معركة الدعاية،كما تحدث عن موقف الشعب الجزائري وحماسته عند استقبال الإذاعة الوطنية التي نقلت صوت الثورة في قلب الجزائر، ثم درس الآثار النفسية التي تحدث على الجماهير في تتبعها لأخبار الثورة[5].

- أما الفصل الثالث والذي كان تحت عنوان الأسرة الجزائرية فقد عالج فيه فانون التحول الجذري للأسرة الجزائرية وسط الكفاح التحريري، ويقدم صورا حية عن التحول الجذري في العائلة الجزائرية

[1]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 233.

[2]- فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، ترجمة دوقان قرقوط، مراجعة عبد القادر بوزيدة، ANEP، دار الفرابي، ط4، الجزائر، لبنان، 2004، ص 201.

[3]- حياة ثابتي : المرجع السابق، ص 162.

[4]- هدى بركة: فرانتز فانون والثورة الجزائرية 1925-1961، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017-2018، ص 48.

[5]- حياة ثابتي: المرجع السابق، ص 164.

بفعل استجابة الشباب أولا للثورة فهم الذين يشكلون الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني، ومنهم من يصعد إلى الجبال لحمل لواء المقاومة المسلحة، الأمر الذي يجعلهم في الطليعة ويتخلصون بذلك من خوف آبائهم عليهم وبالتالي يكون الإبن مسؤولا عن أسرته، فينهار أحد أسس المجتمع القديم القائم على سلطة الأب، وتجد نفس التحول يطرأ على المرأة الجزائرية بمشاركتها الإيجابية في الكفاح كفدائية وممرضة ومناضلة في الخلايا السرية[1].

أما الفصل الرابع:الذي كان تحت عنوان"الطب والنظام الاستعماري " ، فقد عالج فيه فانون مسألة الإزدواجية التي ميزت النظام الطبي في الجزائر ،إذ يرى بأن علم الطب الغربي الذي أدخل إلى الجزائر مع روح العرقية والإذلال باعتباره جزء من الجهاز التعسفي ،كما يرى بأن حقيقة الحضور الفرنسي في شكله الاستعماري ما أدى إلى عزوف الشعب عن الذهاب لاستشارة الطبيب أو قائد الحرس أو رئيس البلدية لعدم الثقة بالجهاز الاستعماري ، فإلى جانب ذلك أقدمت السلطات الفرنسية على حضر بيع الأدوية متعمدة قتل الشعب الجزائري.[2]

- الفصل الخامس كان تحت عنوان الأقلية الأوربية في الجزائر، وقد تكلم فيه فانون عن التغييرات التي طرأت على الأقليات الأوربية في الجزائر، والمساعدات التي قدمها الأوربيون المساندون للثورة، ما جعل العلاقة السائدة بين الأقلية والجزائريين علاقة طبية رغم إنتماء الأقلية إلى الإستعمار[3].

- كتاب معذبو الأرض "Les Damnés De La Terre

كتاب لفرانز فانون منشورات "فرانسوا ماسبيرو"[4]، صدر نهاية نوفمبر 1961م، تقديم جان بول سارتر، كتبه في الأشهر الأخيرة من حياته[5] يتألف الكتاب من خمسة فصول:

من أهم الأفكار التي تناولها الكتاب:[6]

- **العنف:** في البلدان المستعمرة بإعتباره نضالا تحرريا حيث تتصدر طبقة الفلاحين الطليعة[7]، دعا فانون في كتابه إلى العنف لأنه الوسيلة الوحيدة للقضاء على الإستعمار كما وضح نشأة العنف

[1]- فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 101.

[2] _ نفسه ،ص ص 127 ،135.

[3] - Frants Fanon: L'an V de Larévolution Algerinne ,Edition ANEP, 2006 ,P 161.

[4]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 336.

[5]- فرانتز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 09.

[6]- نفسه ، ص 25.

[7]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 336.

الاستعماري، مبينا بأن الإستعمار ليس آلة مفكرة ليس جسما مزود بعقل[1]، ولإخضاعه يجب أن يكون العنف أقوى منه،كما تحدث عن حرب الجزائر مبينا العنف المنتهج ضدها قصد تحطيم إرادة الشعب وحمله على أن يركع ويتخلى نهائيا عن مطلب الإستقلال ولمواجهة عنف المستعمر يجب أن يكون عنف أقوى بالعقل والتفكير وضبط الخطط[2].

يتناول كذلك دور المثقفين والطبقة البورجوازية حيث قام بعض المثقفين أثناء الإستعمار بإجراء حوار مع البرجوازية التابعة للبلاد الإستعمارية لتعريفهم بأنهم من نفس البلاد لكن ذلك لم يؤثر تأثيرا كافيا في تلك النظرة المباشرة، أما فترة التحرر من الإستعمار أصبحت البورجوازية الإستعمارية تسعى إلى ربط صلات بالنخبة المثقفة حين أدركت عجزها في السيطرة على البلاد المستعمرة، لذلك تقرر خوض معركة في ميدان القيم[3] لأن البورجوازية تزداد إنفصالا عن الجماهير الشعبية لكي تحتل المنزلة المرموقة، ولهذا إعتبر ثقافتها متطفلة على الثقافة الأصلية، إذا العنف الذي يدعو إليه فانون ليس بالسلاح فقط ومحاربة الإستعمار، وإنما بفكر المثقف المستعمر وإنفتاحه على القيم العالمية، دون الإغترار بالثقافة الغربية التي تسعى إلى محو ثقافة الشعوب المستعمرة، وبعث قيم جديدة[4].

كان فانون يعتقد بأن المثقفين، إن لم ينجحوا في خدمة القضايا على المستوى الشعبي، لم يستحقوا هذه التسمية، وصاروا خونة للأمانة، فيجب أن يبلغ صوت المثقف آذان الجماهير، وإما أن يصبح في حكم الفاشل الذي لا يحقق الرسالة، ولا يخدم قضية ولا يفيد إخوته من قريب أو بعيد[5].

- الإنطلاق العفوي عظمته ومواطن ضعفه:

يرى فانون بأن المجتمع مقسم إلى طبقتين، الأولى تتمثل في النخبة، وأطلق عليها تسمية المثقفة والحضرية والبروليتارية، تعيش في المدن تشمل عمال الموانئ، التجار، أصحاب الحرف، والموظفين تعيش الرفاهيم والعصرنة، لها صلة بالنظام الإستعماري لما يقدمه لها من مزايا، تحظى بإهتمام الأحزاب السياسية، لأنها تندد بالعنف وتفضل الحلول الوسطى[6]، عكس طبقة الفلاحين.

---

[1]- فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 25.

[2]- نورر الدين عسال: المتفقون الفرنسيون والتعذيب، الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة إبن خلدون، تيارت، ديسمبر 2014، ص 15.

[3]- فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 35.

[4]- نفسه ، ص 37-38.

[5]- عبدالحميد حفيري: فرانز فانون وبعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته، (د.د.ن)، الجزائر، 2007، ص 23.

[6]- فرانز فانون : معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 61-62.

أعطى فانون دور كبير لطبقة الفلاحين ومنحهم الأفضلية كلها في حرب التحرير بسبب إندفاعهم الواسع، كما بلور فانون الوطنية للفلاحين عبر مفاهيم حديثة، لأن لهم القدرة على تبني المشروع الثوري والقيام بالثورة، لقي خطابه صدى في صفوف جيش التحرير الوطني المرابط على الحدود الجزائرية، كان فانون يرى بأن الثورة الجزائرية لا يمكن أن تكون إشتراكية، يشكل الفلاحون قواها المسيرة وركيزتها الإسلام بإعتباره حصن الفقراء ضد الأغنياء، ما يعطيها الأصالة الجزائرية في طابعها المتميز[1].

- الثقافــة القوميـة:

يفرد فانون في هذه المسيرة التاريخية الثقافية الوطنية ووضع لها مكانة خاصة، وإعتبر أن الوعي الوطني والفكر الحر الذي يلازمه هو أرقى أشكال الثقافة، وقد وضعه في بعض المفاهيم: إعتماد منطق المقاومة دفاعا عن النفس، والحق في الحياة عكس منطق الإستسلام والهزيمة[2]، فالشعور بأن شعبك مهدد يلزمك الدفاع عنه، وبذل أقصى طاقتك لحمايته، وتعد بذلك القومية الدفاعية[3]المنطق الحضاري في التفكير، الذي يعلمنا بأن هناك أكثر من طريق للوصول إلى نفس الحقائق، حتمية الإجتهاد إنطلاقا من واقعنا المتميز، وما يختلج به من مشاكل مصيرية[4]، لذلك طالب بعدم التخلي عن القومية لأنها فكرة غريبة، لكنها ساهمت في التحرر من الإستعمار وتوحيد الشعوب تحت راية الحرية، فالوضع الإستعماري القائم جعل من الثقافة تحتضر لأنها محرومة من ركيزتها، وهي الأمة والدولة وعلى ذلك فإن التحرر القومي وإنبعاث الدولة شرط لوجود الثقافة[5].

كذلك طرح الكتاب إشكالية التحرر الوطني من خلال: الظاهرة الإستعمارية بإعتبارها نفيا مطلقا للأمة (خاصة الثقافية)، المقاومة السلبية لهذه الظاهرة، ومقاومتها الإيجابية عبر مشروع تحرر وطني شامل[6].

- الحرب الإستعمارية والإضطرابات النفسية:

ينطلق فانون هنا من تجربته كطبيب نفسي في البليدة، ومن الإكتشافات التي صدمته عندما أدرك أن الحركة الكولونيالية تجسيد لنظام الشر الأكبر، لاعتباره العدو الأول لكل الإنسانية، حيث يقول فانون

---

[1]- عبد الحميد حفيري :المرجع السابق، ص 23.

[2]- محمد عباس: الأعمال الكاملة لمحمد عباس، الحلم والتاريخ 1930-1962 هواجس حضارية، ج3، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 496.

[3]- نفسه ، ص 496.

[4]- محمد عباس : المرجع السابق ، ص 497.

[5]- فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 170.

[6]- محمد عباس: المرجع السابق، ص 497.

تنزع من المستعبد "Damné" كرامته الشخصية، فتنزله إلى أدنى درجات الحيوانية[1]، لم يقتصر علاجه في الجزائر على الضحية المعرضة للتعذيب، وأيضا على الجلاد، قدم أيضا بعض النماذج للطرفين وكذا بعض الأعراض البادية عليهم،كما تناول أيضا التجاوزات التي قام بها الإستعمار داخل الجزائر[2].

- كتاب من أجل الثورة الإفريقية "Pour La révolution Africaine":

عبارة عن مجموعة مقالات صدرت عن جريدة المجاهد، والتي تم جمعها في كتاب من أجل الثورة الإفريقية، صدر سنة 1964م، في باريس، ضم حوالي أربعة أقسام.

- القسم الأول: ثقافة وعنصرية:

تناول التأثير المتبادل بين الثقافة والعنصرية، أين إستغل الإستعمار الميدان الثقافي من أجل إذلال وتجهيل المجتمع، كما شن الإستعمار حرب للقضاء على الهوية الوطنية، اللغة ومحو التراث سواء الشعبي أو الديني أو القضائي، إضافة إلى تحطيم التاريخ نفسه وإستبداله بتاريخ من صنع وتجهيز المستعمر، تطرق كذلك الى محاولات الإستعمار في غرس أفكار مركبة إنهزامية أين تولد عنها جنس متحضر، أما الأعراق الأخرى فإعتبرت مجرد عناصر مختلفة ليست بعيدة عن الحيوان[3]

- القسم الثاني: من أجل الجزائر:

تضمن رسالة إلى رجل فرنسي، ورسالته إلى الوزير المقيم من أجل الإستقالة أين ندد فانون بما تقوم به فرنسا في الجزائر، رافضا العمل في مؤسسة لا تحترم فيها الفرد الجزائري ويتعرض للإهانة والإضطهاد[4]

- القسم الثالث: نحو تحرير إفريقيا:

1- خيبات الأمل وأوهام الاستعمار الفرنسي:

وضح فانون من خلال مقاله الخيبة التي تعرض لها الإستعمار خاصة بعد فقدانه لأهم موايله وأعوانه إثر يقضتهم بعد إصرار الشعب على الحرية، رغم كل الأساليب التي قام بها الإستعمار من أجل الإبقاء على المستعمرة[5]، أشعل الإستعمار ورقة الطائفية من أجل التفرقة وتشويه الثورة وتوريط جبهة

[1]- فرانز فانون : معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 275.

[2]- هدى بركة: المرجع السابق، ص 57.

[3] -Franz Fanon :pour la révolution africaine (écrit politiques) , Edition la découverte ,paris,2001, p14.

[4]- Ibid , p42.

[5]- مصطفى خياطي: حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، منشورات ANEP، الجزائر، 2013 ، ص 499.

التحرير الوطني في عمليات منظمة من الإستعمار، الهدف منها إفقادها المصداقية أمام السكان، ذكر أيضا كيف عمل الإستعمار على تضليل الرأي العام بإدعاء أن ما يحدث في الجزائر تخطيط خارجي[1].

- الجلادون الفرنسيون أمام حرب الجزائر:

سعت الفرق العسكرية الفرنسية إلى تجريد الإنسان الجزائري من إنسانيته وذلك عن طريق التعذيب، حاول الجيش الفرنسي التخلص من الإتهامات الموجهة إليه وإدعائه بأن يقوم بحرب نظيفة[2]، لكن فانون أكد أن سبب حالات الجنون هو التعذيب، بحيث أن منذ 1957م، تحول التعذيب إلى شكل من الأشكال المهنية رغم التنديد بالتعذيب من طرف الفرنسيين أنفسهم إلا أن فانون يرى بأنه غير كافي لأن هؤلاء متشبعون بالوجود الإستعماري في الجزائر[3].

- حول مرافعة :

تتعلق القضية بالدفاع عن المناضلة جميلة بوحيرد [4]التي أشرف عن الدفاع عنها المحامي جاك فيرجاس[5]، كانت هذه القضية الأكثر أهمية بالنسبة للرأي العام وبالنسبة للمحكمة العسكرية بالجزائر، لكن حسب فانون الذي إعتبر أن تحركها كان لقضية فردية، وأن المشكل الجزائري لا يكمن في جميلة بوحيرد لأن هناك أخريات[6].

- المثقفون الديمقراطيون الفرنسيون أمام الثورة الجزائرية:

هم أولئك المنتمون لليسار الفرنسي والذين إختلفت آرائهم بين مؤيد ومعارض ومن بينها أحزاب اليسار الحزب الشيوعي، رغم مذهبه المعادي للإستعمار إلا أنه لم ينصف آمال الشعب الجزائري في الحرية والإستقلال لأن الحزب الشيوعي يريد قيادة الكفاح التحرري في الجزائر بل يريد أن ينصب نفسه وصيا في الجزائر، كما كان يتباهى كونه حزب مناضل إلا أن العمل الملموس له كان منعدما[7].

---

[1]- الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954_1958) ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص 128.

[2] -Frantz Fanon: pour la révolution.....op .Cit ,p47.

[3]- نور الدين عسال: المرجع السابق، ص 15.

[4] _أنظر الملحق رقم 6 ،ص75.

[5]- ولد يوم 15 مارس 1925م في تايلندا ، بدأ نشاطه السياسي وهو لا يتعدى 12 من العمر ، انخرط في المقاومة عام 1942م ، وفي 22 جانفي 1943 انتقل إلى انجلترا للانخراط في صفوف قوات فرنسا الحرة ، دافع عن مجاهدي جبهة .ت .و ،أطلق عليه الجزائريين اسم "منصور"، للمزيد أنظر :محفوظ عاشور : نداء صديق الثورة التحريرية جاك فرجاس إلى اللجنة الدولية للصليب الاحمر بخصوص جميلة بوحيرد وزميلاتها 1958م،مجلة تاريخ العلوم ، العدد الثامن ،الجزء 1 ،جوان 2017 ،ص230.

[6] -Frantz Fanon: pour la révolution..... op .Cit , p 52.

[7]- أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة قسنطينة ، 2005-2006، ص 137.

- بين الاستقلال وزوال الإستعمار:

حاول فانون الإيصال من خلال مقاله أن جبهة التحرير الوطني لا تهدف إلى تخفيف وطأة الأجهزة القمعية أو زوال الإستعمار مباشرة، إنما تطلب الإستقلال للجزائر وأن ينال الشعب مصيره بيده كليا[1]، وكذا فضح الإستعمار، هذا الأخير الذي لا شيء يبرره مهما تعددت مجالات الإصلاح التي كانت لصالح المعمرين وطبقة البرجوازية، والذي إعتبره فانون الإستعمار الجديد[2].

- أزمة مستمرة:

لقد كان للثورة الجزائرية إنعكاسات سلبية على فرنسا فتوالت سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى، كما إمتد التعفن السياسية في فرنسا إلى الجيش نفسه الذي أصبح يشعر بالمرارة من الهزائم النكراء التي توالت عليه،فلم يمس التدهور الوضع السياسي فقط بل تعداه إلى الإقتصادي أين إنهارت أسواق فرنسا ووقعت تحت ضغط الدول الأوروبية.

- رسالة إلى الشبيبة الإفريقية:

دعا فانون في هذا المقال إلى الإتحاد بين بين شباب إفريقيا من أجل بنائها وتحطيم الإستعمار، وأعطى الجزائر كنموذج في الكفاح، ومحاولات فرنسا التمسك به.

- ميلاد أمة في الانتيل:

تناول فيها الأوضاع داخل المنطقة الخاضعة للإحتلال الأوروبي سواء الفرنسي أو الهولندي وذلك من خلال إحصاءات وأرقام وتحليلات.

- لن يسيل الدم المغربي هدرا:

بعد الهزيمة النكراء التي تعرض لها الإستعمار الفرنسي في معركة ديان بيان فو بالفيتنام، حاول الإستعمار إنتقامه إلى الجزائر أين قام بقصف ساقية سيدي يوسف بإعتبار تونس القاعدة الاساسية لجبهة التحرير الوطني، حيث تناول فانون بتحليل ونقاش أهم المجريات.

- غداة إستفتاء إفريقيا:

تطرق فانون للمفاوضات التي جرت في إفريقيا والتي أفرجت عن إستقلال غينيا وكذلك سياسة ديغول في الجزائر[3].

---

[1]- Frantz Fanon: pour la révolution..... Op .cit , p100.

[2]- محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص 214.

[3]- هدى بركة، المرجع السابق، ص 45.

- حزب الجزائر وتحرير الرجال:

تحدث فانون عن حرب الجزائر وما كشفته عن الإستعمار من جهة وبطولات الشعب من جهة أخرى والتي كانت سبب في إيقاظ ضمير الشعب الإفريقي وشحذته لتظهر أحزاب مصممة على العمل المسلح، وكيف أصبحت الجزائر سندا لإفريقيا وبفضلها شهد العالم ميلاد جمهوريات جديدة[1]

- الجزائر في آكرا:

حظيت الجزائر بمكانة هامة، كما تم دراسة الوحدة الإفريقية، والتأكيد على الإدارة الوطنية الرامية على التخلص من السلطة الاجنبية وإضعاف الدول الإستعمارية[2]

- محاولات دبري اليائسة:

الذي كان يعتبر أن السلطة الفرنسية بالجزائر أمر يحتمه التاريخ والطبيعة.

- كلب عنصري بفرنسا:

يقصد به فانون الطالب المغاربي عامة والجزائري خاصة الذي كان يعاني التميز العنصري بفرنسا.

- الدم يسيل في جزر الأنتيل:

تحدث فانون عن المجازر المرتكبة في وطنه المارتنيك من قبل السلطة الفرنسية بعد تنديدهم بالعنصرية، وأبرز موقف الجزائر الذي إعتبر أن المستعمر والهدف واحد ألا وهو التحرر[3]

- القسم الرابع: الوحدة الإفريقية:

تعد من أهم الأمور التي حلم بها فانون بحيث ينظم كل القارة السمراء للوقوف ضد آسيا وأمريكا اللاتينية[4]، وقد أكدت سيمون دي بوفوار[5] "ذلك كان حلم فانون إفريقيا متحررة من الإستعمار الأجنبي"، ومن أهم مظاهر الوحدة الإفريقية هي الجبهة الجنوبية التي تعمل على توفير الدعم للثورة الجزائرية.

- إغتيال لومومبا:

---

[1]- Frantz Fanon: pour la révolution..... op .cit , p152.

[2]- ماضي مسعودة، نضال فرانز فانون من أجل قضايا تحرير إفريقيا، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 06، العدد01، جوان 2022، ص 802.

[3] - Frantz Fanon : pour la révolution..... op .cit , p156 .

[4]- Ibid, p 170.

[5]- هي إيمي ستين ماري بيرت راند دوسيمون لوسي دي بوفوار ولدت بباريس كاتبة ومفكرة فرنسية، ناشطة سنوية، شاركت في تحرير صحيفة الأزمة الحديثة متحصلة على جائزة غونكوز في الأدب، ساندت الثورة الجزائرية، للمزيد أنظر، هدى بركة، المرجع السابق، ص 47.

تم القضاء عليه خاصة وأنه كان يسعى لإستقلال إفريقيا[1]

[1]- عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 70.

الفصل الثاني: الجوانب النضالية

المبحث الأول: نشاط جونسون لصالح الثورة

المبحث الثاني: : شبكة جونسون

المبحث الثالث: مناهضة الاستعمار

المبحث الرابع: انخراط فانون في صفوف الثورة الجزائرية

الفصل الثاني: الجوانب النضالية

المبحث الأول: نشاط جونسون لصالح الثورة

تعود بدايات الاهتمام الفعلي لفرانسيس جونسون بالقضية الجزائرية إلى الفترة التي أقام بها في الجزائر و الممتدة سنتي 1948م-1949م، [1] إذ كان هذا الأخير خلالها شاهد عيان على الجرائم اللاإنسانية التي اقترفها العسكريون الفرنسيون في حق المدنيين الجزائريين[2]، و هكذا يكون جونسون قد اكتشف حقائق مهمة عن مشكلة الجزائر و عن أخطاء سياسة الادارة الفرنسية و عنجهية المستوطنين الذين يبالغون في اضطهاد الجزائريين، و عليه بادر للتنبيه و انذار الفرنسيين بمخاطر الاستمرار في تطبيق السياسة المنتهجة في الجزائر[3]، حيث صرح بعد عودته الى فرنسا عام 1949م ، «بأن فرنسا استوطنت أرضا بركانية، و هي قابلة للانفجار في أي لحظة[4]»

ظل جونسون يتابع أوضاع الجزائر عن كثب[5]، فلم يتفاجأ من اندلاع الثورة في الفاتح نوفمبر 1954م[6]، و قد رغب جونسون في التعرف أكثر على هذه الثورة و على صانعيها[7]، غير أن مرض السل ألزمه البقاء بفرنسا فكلف زوجته كوليت نيابة عنه[8]، لإجراء التحقيقات اللازمة و جمع المعلومات ميدانيا[9]، حيث زارت الجزائر ثلاث مرات في شهر فيفري و ماي و سبتمبر 1955م[10]، و التقت بعدد من المناضلين السياسيين كأحمد فرنسيس و علي بومنجل.

---

[1]- محمد محمدي: موقف الرأي العام الفرنسي من فرانسيس جونسون و شبكته السرية الداعمة للثورة الجزائرية 1955- 1962، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية، المجلد7، العدد2، جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، 2022، ص39.

[2]- محمد محمدي: الأحرار الفرنسيون و تجليات دعمهم للقضية الجزائرية و ثورتها التحريرية 1948-1962، شبكة فرانسيس جونسون أنموذجا، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2020، ص 286.

[3]-عبد الله مقلاتي: المثقفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية: فرانسيس جونسون نموذجا، المصادر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2010، ص235.

[4]- عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص59.

[5]- مرية خليلي: المرجع السابق، ص 30.

[6]- إيدو شعبان: شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية 1957م*-1962م، رسالة دكتوراه قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018، ص 195.

[7]- مرية خليلي: المرجع السابق، ص30.

[8]- مصطفى عتيقة: المرجع السابق، ص284.

[9]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص235.

[10]- مرية خليلي: المرجع السابق، ص30.

كما اتصلت بأندري مندوز "André Mandouze "أستاذ الأدب في جامعة الجزائر الذي جمعها بصالح الوانشي.[1]

و قد نشرت كوليت نتائج الزيارة عبر جريدة "إسبري" في عددها الصادر في نوفمبر1955م بعنوان " لنوقف حرب الجزائر"[2].

و قد ساهمت لقاءاتها العديدة بشخصيات و قادة الثورة في إثراء فكرهما[3]، حيث ساعد إطلاع الزوجين جونسون على حقيقة الأوضاع في الجزائر و احتكاكهم بالمناضلين و كذا إيمانهم بعدالة القضية الجزائرية على طرح المشكلة الجزائرية بوجهة نظر مغايرة، و هي نظرة لم يعهدها الرأي العام الفرنسي الذي كان ما يزال يؤمن بما تروجه الحكومة الفرنسية[4]، و انطلاقا من الشهادات التي جمعتها كوليت[5]، ألفا كتاب عن الجزائر و الذي أثار جدل واسع بسبب عنوانه " الجزائر خارجة عن القانون" " L 'Algérie hors la loi" و الصادر سنة 1955م[6]، فمن خلال عنوانه حاول جونسون الإقرار بأن المجاهدين الجزائريين كانوا ضحية لتصنيف السلطات الفرنسية لهم كخارجين عن القانون بسبب رفضهم الانصياع و الانقياد لما تمليه القوانين الاستعمارية الجائرة[7].

كما كشف جونسون عجز إدارة الاحتلال على تحقيق مشروعها المتمثل في الجزائر الفرنسية[8]، بل ذهب إلى أبعد من ذلك و انتقد بشدة سياسة فرنسا الإجرامية في حق الجزائريين[9] حيث قال: «إن

---

[1]- ولد في 21 جوان بقرية " إغيل إيمولا" ولاية تيزي وزو، يُعد مناضل في الحركة الوطنية، في خريف 1939م، انظم الى الكشافة الاسلامية الجزائرية، و في سن الثامنة عشر تحصل على عمل في مؤسسة " القناطر و الطرقات" لمدينة تيزي وزو، التحق بحزب الشعب سنة 1942م، و في سنة 1944م شغل منصب أمين عام مساعد للجنة " أحباب البيان و الحرية"، و في ديسمبر 1955م كلف من طرف رمضان عبان بمسؤولية فيدرالية جهة التحرير الوطني، للمزيد أنظر: بسمة فرحي، نظيرة شتوان: صالح الوانشي و دوره في الثورة التحريرية(1955-1957)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد1، جامعة البليدة 02، الجزائر، 2022، ص1184-1185.

[2]- مصطفى عتيقة: المرجع السابق ، ص285.

[3]- خالد بوهند: النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 6، جامعة ابن خلدون، تيارت ،2013، ص 59.

[4]- عبد الله مقلاتي: المثقفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية.....، المرجع السابق، ص236.

[5]- خالد بوهند : المرجع السابق ، ص59.

[6]- محمد محمدي: موقف الرأي العام الفرنسي...، المرجع السابق، ص270.

[7]- عبد المالك مرتاض : دليل مصطلحات الثورة التحريرية 1954.1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، (د.س.ن)، ص46.

[8]- أحمد مريوش: المرجع السابق، ص263

[9]- مصطفى عتيقة: المرجع السابق ،ص256.

استمرارية القمع في الجزائر سيكلف الوطنيين الفرنسيين حريتهم المدنية و العمال الفرنسيين سيبقون محل صفقات السلطة[1]. »

و قد حاول من خلال الكتاب الدفاع عن حقوق و حرية الشعب الجزائري و الغاية التي ثار من أجلها الثوار[2]، مؤيدا كل ما يتعلق بمطالب و أهداف جبهة التحرير الوطني المشروعة و المتمثلة في الحرية و الاستقلال.

في هذا الكتاب أكد جونسون أيضا أنه صديق الثورة الجزائرية، حيث عرف بمواقفه و آرائه الصريحة ضد المستعمر و مساندته للمجتمع الجزائري و الثورة الجزائرية[3]، و برر وقوفه الى جانب الجزائر في مواقف عدة بقوله « أدافع عن القيم التي تنكرت لها فرنسا، و نشاطي هو تعبير عن التزام سياسي واع تجاه البربرية الكولونية الفرنسية ضد المجتمع الجزائري، و عن التزامه بتعرية تناقضات هذا النظام الاستعماري الذي يمس في درجة قمعه حتى الفرنسيين أنفسهم[4] »

لقد حقق التأثير الدعائي و الإعلامي لكتاب جونسون ضجة كبيرة في الأوساط الفرنسية، لاسيما في أوساط الأحرار و الديمقراطيين الذين باشروا بعد الضجة في اعمال عقولهم بإمكانية كون الجزائريين ضحية لسياسة السلطات العسكرية الفرنسية، فكان الكتاب سببا مباشرا في هذا.[5]

فضلا عن اصدار هذا الكتاب أصدر جونسون نشرية تحت عنوان" vérité pour" "الحقيقة من أجل"، شرح فيها خلفيات مواقفه من القضية الجزائرية، و سعى من خلالها الى تحطيم جدار الصمت على الممارسات الاجرامية للجيش الفرنسي[6]، فهو يعتبر أن مساندة جبهة التحرير الوطني هي واحدة من مهام اليسار لأن وحدتهم العملية و الفعلية مشتركة اضافة الى أن عدوهم المشترك تجسد في الاستعمار و الامبريالية[7].

[1]- فرانسيس جونسون، كوليت: المصدر السابق، ص6-8.
[2]- إيدو شعبان: المرجع السابق، ص197.
[3]- محمد الزين، مسعود بقادي: المرجع السابق، ص212.
[4]- فرانسيس جونسون، كوليت: المصدر السابق، ص112.
[5]- محمد حمدي: موقف الرأي العام الفرنسي" من فرانسيس جونسون"،..... المرجع السابق، ص41.
[6]- محمد الزين، مسعود بقادي: المرجع السابق، ص 213.
[7]- فرانسيس جونسون، كوليت: المصدر السابق، ص52.

إن اصرار جونسون على مساندة الثورة الجزائرية جلبت له الكثير من المضايقات الفرنسية بداخل فرنسا و خارجها، الا أنه ظل على موقفه[1].

المبحث الثاني: شبكة جونسون

لم يكتف فرانسيس جونسون بدعم الثورة الجزائرية فكريا، بل تجاوزه الى العمل التطبيقي، عندما أحس أن الالتزام بالقول غير كاف لتحقيق المنشود، لذلك تولدت لديه رغبة كبيرة في الانتقال من الالتزام غير المباشر اتجاه قضية الجزائريين للتحرر الى التحرك الفعلي[2].

فقام جونسون بتشكيل شبكة دعم سري لمساندة كفاح الشعب الجزائري في فرنسا نفسها، وكانت تتسم بالسرية في عملها دون علم السلطات الفرنسية التي كان لا بد أن لا تعلم و إلا فإنها توقف هذا العمل لأنه غير مشروع و غير قانوني[3]، و يمكن اعطاؤه صفة الجرم أو الخيانة العظمى للوطن، لاعتباره تواطؤا مع العدو، و المتمثل في جبهة التحرير الوطني و هو بذلك ضد مصلحة الوطن و ضد القوانين و الأعراف[4].

تعود الارهاصات الأولى لتشكيل هذه الشبكة الى سنة 1955م، عندما كان جونسون يلتقي بالمناضلين الجزائريين، ذلك أن نشاطها بدأ بشكل عفوي و كنتيجة للأحداث التي تعايشها الجزائر[5].

فبدأت أولى هذه الخدمات بعد عودة جونسون الى باريس جويلية 1956م، و اتصاله بفيدرالية جبهة التحرير الوطني التي كان يرأسها " صالح الوانشي" أين استدرج هذا الأخير جونسون لسياقة سيارة نقل رجال الجبهة[6]، و أثناء أدائه المهمة تمكن من التقرب الى الجزائريين ما جعله يوسع في مساعدته لهم، فأصبح بحاجة ماسة لمن يتقاسم معه العمل و يساعده في ذلك[7].

---

[1]- أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 263

[2]- إيدو شعبان: المرجع السابق، ص200

[3]- أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص209

[4]- جمال روافيس: قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية الصفور الأزرق، حادثة الإليزي و شبكة جونسون (1955-1960)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ و الجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016-2017، ص105

[5]- ماري بيارالو: المرجع السابق، ص113

[6]- جمال روافيس: المرجع السابق، ص106

[7]- هرفي هامون، باتريك روتمان: حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة عبد الرحمان كابوية، محمد سالم، منشورات دحلب، 2010، ص73

فإلى جانب زوجته كوليت جند بعض زملائه أمثال " مونيك كوهين""Monique Cahen" و "إتيان بولو" "Etienne Bolo" أستاذ فلسفة في الثانوية و زوجته "بولا" بالإضافة الى شابة شيوعية تدعى " هيلين كويتا" "Hélène Cuénat "، و لكن لم يكن نشاط هؤلاء مهيكلا و منظما[1]، ضلت هذه الحلقة الصغيرة من الأصدقاء تقدم الإعانة للجزائريين بصفة منتظمة الى غاية 1957م[2]، بعد تولي عمر بوداود رئاسة فيدرالية جبهة التحرير الوطني التقى بجونسون بحضور المحامي أحمد بومنجل تميز هذا اللقاء بالقساوة، حيث استنكر بوداود تصرفات جونسون لأنها بدت له مجازفة خطيرة، كونه يمارس نشاطه بصورة مكشوفة[3].

إذ يعتبر تاريخ 2 أكتوبر 1957م التاريخ الفعلي لتأسيس شبكة جونسون، التي أصبحت مهيكلة فعليا بعد اجتماع أعضاء الجمعية التأسيسية و تحديدا ببيت جونسون بقرية " بوتي كلامار" " Petit Clamart" بحضور أوائل عناصر الشبكة اضافة الى الصحفية "مونيك" و زوجها " دي زاكور" و ثلاث قساوسة هم " دافيزي" و " أروفاس" و " ماميت" و هم من البعثة الفرنسية التي سبقت و أن قدموا دعما للثورة الجزائرية[4]، و لاحقا توسعت هذه الفئة لتصبح شبكة بالفعل، و هي ما اصطلح عليها بحملة الحقائب "les porteurs de valises".[5]

- **أهم أعضائها:[6]**

أما بخصوص أعضائها فكانوا ينتمون الى كل اتجاهات اليسار و من بينهم:

1- إتيان بولو"Etienne Bolo": أستاذ فلسفة، عضو في الحزب الشيوعي الفرنسي، شارك في النواة الأولى لشبكة جونسون في 1956م، غادر فرنسا في أكتوبر 1958م، عاش في المغرب ثم عاد في مارس 1960م و عمل مع كوريال، أعتقل يوم 18 ديسمبر 1960، ثم أطلق سراحه بعد توقيف القتال.[7]

---

[1]- إيدو شعبان : المرجع السابق، ص201

[2]- هرفي هامون باتريك روتمان: المرجع السابق، ص 74

[3]_ نفسه ، ص122

[4]- جمال روافيس: المرجع السابق، ص 106

[5]-مصطلح أطلق على الفرنسيين الذين كانوا يقدمون دعما لوجيستكيا لكفاح جبهة التحرير الوطني في فرنسا خاصة أولئك الذين كانوا مكلفين بنقل أموال كثيرة في حقائبهم و تهريبها الى الخارج، للمزيد أنظر: مصطفى ماضي: الأستاذ فرنسيس جونسون، الفيلسوف و المثقف المناضل، أفكار و افاق، العدد7، جامعة الجزائر، 2016، ص63

[6]_أنظر الملحق رقم 7، ص ص76 ،77

[7]- هرفي هامون، باتريك روتمان: المرجع السابق، ص537

2- أدولف كيمنسكي " Adolph Kamensky": يهودي من أصل بولوني كان يدعى " يوسف" اختص في تزوير الوثائق " جوازات السفر، رخصات السياقة، بطاقات الهوية"[1]

3- جاك شاربي"Jaque Cherbey": و زوجته " ألين برفيري" "Aline Bouvert": صاحب مؤلف الأمل "Les porteurs de l'espoir"، قام بجمع الشهادات الحية للمنتمين الى الشبكة.[2]

4- دافيزي روبير "DavisierRobire": من الفارين من الجيش الفرنسي، كلف بتمرير الجزائريين عبر الحدود الفرنسية الاسبانية، و أيضا بالاتصالات و المخابئ و أموال جبهة التحرير الوطني.[3]

5- جاك بارتولاي "Jaques Berthelet": عضو في مجموعة "تعاون" الخاصة بالشبكة، استقر في سويسرا في ماي 1956م و نظم شبكة استقبال الهاربين من الجيش الفرنسي، ساهم في تأسيس المقاومة الشابة، تم طرده من سويسرا في جانفي 1960م[4].

6- جان ماري بوغلان"Jean Marie Boeglin": صحفي في " اتحاد رانس" غطى مظاهرات المجندين في 1956م، أعاد تنظيم شبكة ليون في منتصف 1959م، غادر فرنسا بعد اعتقالات نوفمبر 1960م الى المغرب ثم استقر في الجزائر بعد الاستقلال، حكم عليه ب 10 سنوات سجن[5].

7- دونيس برجر"Denid Berger": ينتمي الى حركة المنشقين اليسارية، أنشأ في 1956م" منبر للمناقشات"، ساهم في تأسيس " النهج الشيوعي" ألقى عليه القبض من طرف الدفاع عن الأمن الوطني يوم 5 ديسمبر 1958م، أطلق سراحه بعد 10 أيام، كان متخصص في اعداد الانفلات من السجون، بقي حتى توقيف القتال.

8- روبرت بونو" Robert Bonnau": تحصل على اجازة عليا في التاريخ، شيوعي جند عام 1956م، شارك في مظاهرات الجنود الفرنسيين الذين تمردوا ضد الفرنسية بالجزائر في أفريل 1957م، نشر شهادة في مجلة إسبري "Esprit" بخصوص التعذيب و بربرية الاستعمار الفرنسي في الجزائر، انظم الى شبكة جونسون المتمركزة بمرسيليا 1959م، أعتقل في عام 1961م، و أطلق سراحه عام 1962م.[6]

---

[1]- هرفي هامون، باتريك روتمان: المرجع السابق، ص537.

[2]- نفسه، ص538.

[3]- رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة والدعم العالمي للثورة التحريرية الوطنية ، ترجمة مصطفى ماضي ، دار الخطاب، الجزائر،2013، ص 113.

[4]- هرفي هامون، باتريك روتمان: المرجع السابق، ص537.

[5]- نفسه ،ص537.

[6]- جمال روافيس: المرجع السابق، ص108.

9- سيمون بلومنطالSimonsBlumental: شيوعي أمين قسمة مونتروي، أبعد عن وظائفه بسبب معارضته للسياسة الجزائرية لحزبه، ثم أقصي في 1959م، مندوب " النهج الشيوعي" في ادارة المقاومة الشابة، أعتقل في جانفي 1961م.[1]

10-هنري كوريال"Henri Curiel": مثقف كاثوليكي و صحفي ارتبط بكل الأنشطة و اللجان التي أخذت موقفا الى جانب حركات الاستقلال في المغرب العربي، في خريف 1957م التحق هنري كوريال بشبكة جونسون ،ثم أسس في 20 جويلية 1960م، تنظيما أسماه " الحركة الفرنسية المناهضة للاستعمار" بسويسرا،[2]،و أعتقل في أكتوبر 1960م، ثم أطلق سراحه بعد توقيف القتال، أُغتيل في باريس ماي 1978م.[3]

11-هيلين كوينات "Héléne Cuénat": أستاذة في الآداب، انظمت الى شبكة جونسون في أكتوبر 1957م، ألقي عليها القبض في فيفري 1960م، حكم عليها بعشر سنوات سجن، هربت منه عام 1961م، استقرت في الجزائر بعد الاستقلال.[4]

12-جاك فيناس "Jacque Vignes": صحفي شارك في شبكة جونسون في 1957م، صار مسؤولا عن الفروع، طرد سنة 1960م، واصل أنشطته من بروكسل حتى نهاية الحرب.[5]

13-جان كلود بوبرت"Jeane Claude Poupert": انظم الى شبكة جونسون في 1959م، و هو رجل اتصال، أعتقل في فبراير 1960م، و حكم عليه ب 10 سنوات سجنا، أطلق سراحه في ديسمبر 1963.[6]

بلغ عناصر شبكة جونسون ما بين 2000 و 3000 عنصر، انضموا الى الشبكة عن قناعة سواء إيديولوجية أو فكرية أو سياسية أو أخلاقية، أما من حيث التركيبة العمرية فضمت الشبكة كل الفئات العمرية النشيطة منها الفئة ما بين 45 و 50 سنة، و هم من قدماء المسيرة النضالية من شيوعيين و الاشتراكيين، أما الفئة من 35 و 40 سنة فهي الفئة الناضجة أغلبهم

[1]- هرفي هامون، باتريك روتمان: المرجع السابق، ص538.

[2]- علي أجقو، نجاح سلطان: شبكات الدعم الانساني الأوروبية للثورة الجزائرية- شبكة جونسون- شبكة كوريال مايتي نموذجا، مجلة الاحياء، المجلد 21، العدد 28، جانفي 2021، ص 1096.

[3]- هرفي هامون، باتريك روتمان: المرجع السابق، ص538.

[4]_ نفسه ، ص338.

[5]- نفسه ص 540.

[6]- نفسه ،ص 540.

من المتعاطفين خاصة من الحزب الشيوعي كما تضم فئة الفنانين، أما الفئة ما بين 20 و 30 سنة فهي فئة الشباب الذين تأثروا بآبائهم و أجدادهم.[1]

- **مهام الشبكة:**

أما عن المهام التي أوكلت للشبكة فقال عمر بوداود مسؤول فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، منذ البداية اتفقنا مع فرانسيس جونسون على المساعدة التي تحتاجها الثورة الجزائرية و هي ثلاث امور:

- نقل الأموال.
- نقل الأسلحة.
- نقل الأشخاص[2].

ومن بين الأعمال الأساسية التي تقوم بها الشبكة هي جمع الاشتراكات من طرف المهاجرين الجزائريين و الفرنسيين المتعاطفين و المؤيدين للثورة الجزائرية[3]، و ضمان خروج تلك الاشتراكات من فرنسا بعد تنظيمها في شكل حقائب دبلوماسية، كما يتم الاعتماد على أشخاص ذوي خبرة واسعة في العمل المصرفي من أجل نقل و تحويل الأموال الى البنوك السويسرية[4]، كان المناضل الجزائري يدفع حوالي 1500 فرنكا شهريا و هذا ما أكده جونسون في قوله: "كنا نعرف مدى التضحية التي يمثلها اشتراك مناضل جزائري بقيمة 1500- 3000 فرنكا شهريا"[5]، أما العامل البسيط فيدفع 200 فرنك فرنسي في حين ان قيمة الاشتراكات المقدمة من طرف التجار واصحاب الاملاك فتم تحديدها على اساس مجموع الفوائد او المبيعات ،اضافة الى الهبات المقدمة من الجزائريين من اجل دعم الثورة [6]، حيث بلغ حجم المبالغ المحصل عليها ما يملأ ستة أو ثمانية حقائب أي ما يقدر ب 500 مليون فرنك فرنسي سنة 1958م.[7]

---

[1]- أحمد منغور: المرجع السابق، ص211.

[2]- عمر بوداود: مذكرات مناضل من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني، ترجمة، أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2017، ص137.

[3]- خالد بوهند: المرجع السابق، ص59.

[4]- لبنى لغرابة: المثقفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية فرانسيس جونسون أنموذجا(1955-1963)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018-2019، ص73.

[5]- فرانسيس جونسون: حربنا، المصدر السابق، ص41.

[6]- محند اكلي بن يونس : سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954_1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2012 ،ص77

[7]- أحمد منغور: المرجع السابق، ص ص، 221,223.

و يقول جونسون " أما فيما يتعلق بإسهام هذه التبرعات في تأمين الحاجات المادية للفيدرالية ذاتها"[1]، أي توجه هذه الأموال لشراء الأسلحة و ارسالها للثورة الجزائرية إضافة الى تمويل تحركات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في كل أنحاء العالم.[2]

و في هذا الصدد يقول جونسون " يلعب هذا الاسهام دورا في تجنيب وزارة المالية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هم الحصول على بديله الضروري، عبر التوجه الى بعض البلدان التي سوف تسعى، من جانبها الى التأثير على سياسة الحكومة باتجاه أو بآخر."[3]

كما يتم تحويل بعض الأموال الى أوروبا كمصاريف لتسديد نفقات مكاتبها و مساعدة السجناء الجزائريين في سجون فرنسا و لدفع نفقات المحامين.[4]

غطت هذه الأموال أهم احتياجات الثورة بصفة عامة من مصاريف السفر و التذاكر و الفنادق و شراء الأسلحة حيث تكفل كل من" جاك فيني" و "سيسيل ماريون" بهته المهمة بحيث نقلوا الأسلحة على الحدود الألمانية الفرنسية خاصة سنة 1959م .[5]

كما كون جونسون فرع للإيواء و تأمين الأماكن السرية للاجتماعات حيث كانت من أهم احتياجات الفيدرالية، بالإضافة الى ذلك وفر للمناضلين سيارات لنقل و التنقلات و أيضا شقق و منازل لإخفاء الفارين.[6]

وفي أواخر 1957م أنشأ فرع للنقل خارج الحدود الفرنسية بترتيب كل الأمور المتعلقة بالجوازات الخاصة بالسفر و الهويات و تنظيم عملية الهروب من السجن و ضمان خروجهم خارج التراب الفرنسي[7]، كما عمل هذا الفرع على نقل المناضلين الى اسبانيا، أسندت ادارته الى " جاك فينيس" "Jack Vanise"[8]

[1]- فرانسيس جونسون: حربنا، المصدر السابق، ص 53.

[2]- أحمد منغور: المرجع السابق، ص222.

[3]- فرانسيس جونسون: حربنا، المصدر السابق، ص 53.

[4]- بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص70

[5]-عمر بوداود: المصدر السابق، ص136.

[6]- نفسه، ص135.

[7]- بزيان سعدي: المرجع السابق، ص67.

[8]- عمر بوداود: المصدر السابق، ص136.

كما تم تشكيل جريدة ناطقة باسم الشبكة تحت اسم من " أجل الحقيقة Vérité pour" في سبتمبر 1958م، كانت هذه النشرية هي الوسيط بينها و بين الجمهور تشرح له مواقف الأعضاء و شرعية نضالهم، عملت أيضا على نشر أفكار و مبادئ محررها و موزعها فرانسيس جونسون، أشرف على النشرية الدكتور " يوسف ماسكولو"[1].

- **اكتشاف الشبكة:**

تمكنت السلطات الفرنسية من كشف ممارسات الشبكة السرية بعد 3 سنوات من العمل لصالح الثورة[2]، بحيث قامت الشرطة في شهر فيفري 1960م باعتقال ما يقارب العشرين مناضلا ينتمون الى هته الشبكة، تمت محاكمة هؤلاء " حملة الحقائب" يوم 5 سبتمبر 1960م[3] أمام المحكمة النظامية للقوات المسلحة بباريس[4]، و يذكر الكاتب مارسيل بيجو "Marcel Pèju " أن الحكومة الفرنسية كانت تعتقد من دون شك أنها تقوم بإنزال العار على المتهمين و فضحهم على مشهد من الرأي العام خيانتهم".[5]

دفعت هذه الشبكة ضريبة قاسية جراء تعاونها مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني، خاصة بعد تعرض أعضائها للمتابعة و المطاردة و الاعتقال من طرف الشرطة الفرنسية.[6]

المبحث الثالث: مناهضة الاستعمار

مفهوم الاستعمار عند فانون:

كان يرى بأن الاستعمار "عبارة عاطفية أوجدها المحتل لنفسه، فهي حسب رأيه تنقل المشكل من المستوى الوطني الى نطاق علم النفس، فالديموقراطيون الفرنسيون الذين قرروا أن يطلقوا اسم

[1]- أحمد منغور: المرجع السابق، ص221 .

[2]- فرانسيس جونسون: حربنا، المصدر السابق، ص54 .

[3]_ أنظر الملحق رقم 8 ، ص ص 78 ،79 .

[4]- مارسيل بيجو: محاكمة شبكة جونسون، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2012، ص(الغلاف الخارجي).

[5]- نفسه ، ص82 .

[6]- جمال روافيس : المرجع السابق، ص 109 .

الاستعمار على الغزو و الاحتلال العسكري[1] قد تعمدوا بهذا تبسيطا الأحداث و الوقائع، فحسب رأي فانون أن الاستعمار هو نفي الصفة الانسانية عن الشعوب المستعمرة و تحويلها الى أشياء الأمر.[2]

حَثَ فانون على ضرورة مقاومة و مناهضة الاستعمار عن طريق العنف الثوري[3]، وذلك من أجل التخلص من جميع أنواع الاضطهاد و الاستعمار باعتباره يمثل سلطة العنف[4]، و يجب أن نرد عليه بعنف آخر لأن في نظره " كل ما يأخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة"[5]، فمن أجل الحرية لا بد من الثورة، كما عبر فانون عن قناعته الخالصة و ايمانه بأن العنف هو الخيار الوحيد الذي يجب أن تسلكه الشعوب المقهورة و المغلوب على أمرها للتحرر من الاستعمار، و أن ارادة الكفاح و التحرر تستوجب أسلوب أنجع بعيدا عن الخطاب الأجوف.[6]

لعب فانون الدور المفصلي في تغيير النظرة الخاصة بالتحرر الثقافي و الاستعمار من خلال كتابة " معذبو الأرض"، الذي فضح فيه جرائم الاستعمار[7]. و كيف يمكن التصدي لهم من خلال أساليب ذكية.

يعتبر فانون أن الدولة الكولونيالية (الاستعمارية) تخفي انسانية الانسان المستعمر، و تستعمل في ذلك وسائل شتى لإهانته و استعباده، فلذلك دعى الى العنف للقضاء على الاستعمار[8]، مؤكدا ذلك في قوله " أن محو الاستعمار انما هو حدث عنيف دائما، و لكنني انما اخترت أن أتحدث عن هذا النوع من المحو الذي يحدد في البداية كل إزالة للاستعمار و الحق أن دليل النجاح ان هو تبديل صورة المجتمع تبديلا تاما"[9].

[1]-كمال رمضاني، عبد المجيد عمراني: سيكولوجيا الاستعمار من منظور فرانز فانون، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثارية في شمال افريقيا، المجلد 05، العدد 01، مخبر حوار الحضارات و العولمة جامعة الحاج لخضر باتنة 1، يناير 2022، ص476.

[2]-نفسه، ص475.

[3]- كمال رمضاني، عبد المجيد عمراني : المرجع السابق ،ص 472.

[4]- فرانز فانون: معذبوا الأرض، المصدر السابق، ص67.

[5]- نفسه، ص68.

[6]- طاهر سلت: المرجع السابق، ص189.

[7]- آسيا صالحي: مفهوم العنف عند فرانز فانون، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الاجتماعية، فلسفة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019-2020، ص40.

[8]- نفسه ،ص41.

[9]- فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص30.

كما يؤكد على مشروعية العنف في مناهضة الاستعمار من طرف المستعمر باعتباره رفض و تمرد على الأوضاع، معتبرا العنف حركة تمرد تنطلق و تتوسع حسب الوضعية المعاشة.[1]

فالملاحظة التي سجلها فانون بشأن العنف الموجه نحو المستعمر ما هو الا رد فعل لما يحدث من استبداد و ظلم، بحيث كان لهم أن يشرحوا لمواطنيهم أن ما يجرى من ثورات، كان هدفها استرجاع السيادة المغتصبة و تحريرا للأرض و الانسان معا[2]، فهو يشكل اللغة الوحيدة التي تفهمها و الأسلوب الوحيد الفعال و المتاح للجماهير المسحوقة[3] لأن محاربة الاستعمار تحقق النزعة الانسانية.[4] فقام بالتحريض على الثورة ضد المستعمر والدعوة الى النضال المسلح[5]

ففي كتابة " معذبو الأرض" يفند أسباب العنف الثوري، بوصفه نتيجة حتمية للضغط المتولد من القمع و الاستبداد، فلم يبرر فانون لجوء الشعب الى العنف لتحديد مصيرها، بل قال ان حركات التحرر تكلمت مع المستعمر بلغته نفسها.[6]

مؤكدا الالتزام في النضال المناهض للإمبريالية ضمن الاطار الإنساني لإيديولوجية فانون[7]، و من أجل الثورة " ينبغي على الشعب المضطهد أن يلتحق بالشعوب ذات السيادة سابقا"[8]، فالاستعمار عنيف و يستمد وجوده و قوته، من جبروته و طغيانه و بطشه بالمستعمرين. لذلك وجب التصدي له و مجابهته.[9]

ظل فانون متشبثا في آرائه وافكار المتصلبة تجاه المستعمر الذي يعتبره هو' الاب العدواني ذو الصفة اللا انسانية "[10].

---

[1]- عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص 383 .

[2]- عبد الوهاب الكيلالي: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ج4، ط2، بيروت، 1990، ص467.

[3]- نور الدين عسال: المثقفون الفرنسيون و التعذيب، المجلة الخلدونية للعلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد7، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014، ص14.

[4]- عبد القادر جغلول: المرجع السابق ، ص384

[5]_مبروك لعوج : الطب العقلي في عهد الاستعمار الفرنسي بالجزائر ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2012، ص68.

[6]- شعيب مقنونيف: خلفيات الطب الاستعماري في فكر الطبيب فرانز فانون، مجلة مقاربات، العدد3، جامعة تلمسان، 2014، ص 171

[7]- عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص 384.

[8]- نفسه، ص385.

[9]- سليم سايح: العنف الثوري في فكر فرانز فانون من خلال تجربته في الثورة الجزائرية، الباحث الجزائري ، العدد13 ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة 2 ،2017 ، ص507.

[10] _ مبروك لعوج : المرجع السابق ، ص ص68_69.

المبحث الرابع: انخراط فانون في صفوف الثورة الجزائرية

كانت الثورة الجزائرية عندما انظم لها فانون قد تجاوزت النطاق المحلي و أصبحت موضوع تعاليق السياسية و الديبلوماسية في جميع أنحاء العالم و في مقدمته البلدان الافريقية،[1] هذه الميزة التي ميزت الثورة الجزائرية هي التي جذبت فرانز فانون نحوها و أخرجته بقوة اشعاعها و صمود شعبها، و لا شك أنه ما زاد في جاذبية فانون نحو الثورة و كفاح شعبها أنه شعب إفريقي، و لذلك فهي فرصة لإثبات تفوق الافريقي على الأوروبي الأبيض بشي اخر غير الهروب الى الماضي.[2]

اهتمامات فانون بالثورة الجزائرية:

بعدما أتم فانون تخصصه في طب الأمراض العقلية سنة 1952م في كلية الطب بليون الفرنسية،[3] قرر الترشح الى مسابقة من تنظيم وزارة الصحة الفرنسية لتوظيف الأخصائيين النفسانيين سنة 1953م، و التي اجتازها بنجاح أما عن رغبته في التعيين فكان أمله أولا في المارتينيك[4]، أو في افريقيا لكنه لم يمارس وظيفته كطبيب للأمراض العقلية الا بعد تعيينه في الجزائر برتبة طبيب رئيسي[5]، ففي 2 نوفمبر 1953م تم تعيينه مديرا للعلاج العقلي في مستشفى البليدة" جوان فيل" و الذي يعتبر أهم مستشفى من نوعه في افريقيا و هناك كان يشرف على قسم يوجد به 165 أوروبي و 200 جزائري[6] و هذا الفارق الكبير يدل على حجم المعاناة لدى الجزائريين[7]، كانت الحالة النفسية متدهورة و ذلك جراء ما يشاهده الجزائريين يوميا من أعمال العنف و الاضطهاد.[8]

أظهر فانون تعاطفا كبيرا مع أبناء الشعب الجزائري خصوصا و قد رأى بأم عينه تصاعد عمليات القمع و البطش و التي يتعرض لها الجزائريين على أيدي الجلادين[9]، و بعد عام من وصوله الى البليدة

---

[1]- محمد الميلي: المصدر السابق، ص 24.

[2]- أحمد بو جليدة : فرانس فانون الطبيب الثائر المنصهر في ثورة التحرير ،مجلة الجيش، العدد 376، نوفمبر 1994، ص31.

[3]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الدار العثمانية، الجزائر 2013، ص186.

[4]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص254.

[5]- نوارة حسين: المرجع السابق، ص 230.

[6]- جمال الدين قوعيش :فرانز فانون والثورة الجزائرية _من مجال التأثر الى نطاق الممارسة ،العدد 3 ،مجلة قضايا تاريخية ،الجزائر ،2016 ،ص135.

[7]- عمار قليل: المرجع السابق، ص 187.

[8]- سليمة كبير: فرانز فانون المفكر الغامض في أعماق الثورة الجزائرية، المكتبة الخضراء، للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، (د.س.ن) ،ص50.

[9]- عمار قليل: المرجع السابق، ص187.

بدأت الحرب التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، اذ وجد فانون صعوبة متزايدة في ممارسة التحليل النفسي في ظل تزايد العنف و التعذيب[1]، و هنا أدرك أن الاستعمار واحد اذ أنه يعمل على تشويه الانسانية و تضييع الانسان.[2]

تمكن فانون من ربط علاقات بالثورة الجزائرية فكان أول اتصال له بالثورة عندما عقد اجتماع في بيته مع ممثلين من جبهة التحرير الوطني[3]، كما أن رحلته الى منطقة القبائل مكنته من الاتصال برمضان عبان و يوسف بن خدة[4]، على اثرها أدرك فانون أن واجبه الانساني يقتضي منه مساندة و مناصرة المظلومين، و من هنا بدأ خدمة الثورة الجزائرية بقلمه و بلسانه و بعمله الواسع[5]

و قد أثرت خطاباته في عديد المثقفين الجزائريين و الأوروبيين من بينهم زهير احدادن الذي يقول" التحقت بالثورة ... بمناسبة خطاب ألقاه فانون بمقر الكشافة الاسلامية."[6]

التحاق فانون بالثورة:

إثر نشاطه لصالح جبهة التحرير الوطني، اشتهبت القوات الاستعمارية بهذا النشاط و بدأ الضغط يزداد عليه ما جعله في ديسمبر 1956م[7]، يعلن عن القطيعة النهائية مع الادارة الاستعمارية بقرار الاستقالة من منصبه[8] أين وجه رسالة شديدة اللهجة الى المفوض العام الفرنسي بالجزائر[9] "روبير لاكوست"[10]

---

[1]- عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص379 .

[2]- فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص10.

[3]- أنظر الملحق رقم 9 ، ص 80.

[4] - الطاهر خالد: موقف فرانز فانون من الامبريالية و دعوته لوحدة الشعوب الافريقية من منبر دبلوماسية الثورة الجزائرية ، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، المجلد02، العدد1، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، فيفري 2023، ص20.

[5]- ديفيد كوت: فرانز فانون (سيرة فكرية)، ترجمة عدنان كبالي، مدارات للأبحاث و النشر، القاهرة، مصر، (د س ن)، ص83.

[6]- محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004، ص37.

[7] _محمد عباس :يرحل الاستعمار ويبقى المستعمر (الاندماجيون الجدد ،النخبة و الغاشي مشكلة النخبة المستلبة)،ج8،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013،ص 509.

[8] _مصطفى خياطي :المآزر البيضاء .....المرجع السابق ، ص495.

[9] _نوارة حسين : المرجع السابق ، ص 231.

[10] _ولد بمدينة ازارت "Azert" في مقاطعة دوردون DORDOGNE في 5جوان 1898م،مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال، اسس "حركة تحرير شمال افريقيا "خلال الاحتلال النازي لفرنسا ،شغل عدة وظائف منها :وزير للإنتاج الحربي في الحكومة الفرنسية المؤقتة ،عين وزيرا مقيما في الجزائر من طرف غي مولي في 9فيفري 1956م الى غاية 15افريل 1958م ،للمزيد انظر:محمد بن موسى :سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956م_1958م،مجلة قضايا تاريخية ،العدد2،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،الجزائر ،2016 ،ص177 .

عبرت هذه الرسالة عن سخط فانون اللاذع من السياسة التي تمارسها السلطة الفرنسية كاشفا الوجه القبيح لها[1].

وفي يناير 1957م تم طرده من الجزائر رفقة زوجته و ابنه البالغ من العمر سنة و نصف[2]، فاستقر حوالي ثلاث أشهر في فرنسا حاول خلالها كسب تعاطف الفرنسيين لكنه فشل و بعد ذلك أرسل بفضل صالح الوانشي و محمد البجاوي الى تونس، حيث عمل بمستشفى الأمراض العقلية لمنوبة (مستشفى الرازي حاليا)، كما واصل العمل مع رمضان عبان بقسم الاستعلامات[3]، أين التقى بمحمد الميلي في ربيع 1957م الذي انضم إليهم في هيئة التحرير " لجريدة المقاومة الجزائرية"[4].

تم ارسال كل من فانون و محمد الميلي الى المغرب بعد قرار الغاء الطبعات الثلاثة للمقاومة الجزائرية من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ و توحيدها ضمن اللسان الناطق باسم جبهة التحرير الوطني " جريدة المجاهد"[5]، حيث يقول محمد الميلي " وجدنا في استقبالنا المرحوم" حسين أيت احمد ".[6]

تفرغ فانون كليا للعمل في هيئة التحرير لجريدة المجاهد اين كتب مجموعة من المقالات التي كشف فيها الاعذار والحجج التي تختلقها فرنسا من اجل تبرير افعالها واعمالها في الجزائر[7]، بحيث كان بعيدا عن كل الاتصالات سواء مع الخارج أو مع المهنة، و حتى عن أسرته التي تركها في تونس[8] ، أين وهب نفسه لخدمة الجريدة، فكانت معظم أوقات فانون موزعة بين القراءة و الكتابة، و خلال هذه الفترة كان نادرا ما يغادر مكان العمل.[9]

و من هنا بدأت مشاركته في نشاط الثورة خارجيا من خلال المساهمة في تحرير صحفية المجاهد[10]

---

[1] _ سليم سايح : المرجع السابق ، ص506 .

[2] _مصطفى خياطي: المآزر البيضاء .... ، المرجع السابق ، ص496.

[3] _ نفسه : ص497.

[4] _محمد الميلي : المصدر السابق ، ص22.

[5]- هي الجريدة الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، عرفت ثلاث مراحل: الحقبة الجزائرية من 1956 الى 1957، ثم المرحلة الثانية بالمغرب من 5 أوت 1957 الى 1 نوفمبر 1957، حيث قررت لجنة التنسيق و التنفيذ نقلها الى تونس في الفترة من 1 نوفمبر 1957 الى غاية الاستقلال.
للمزيد أنظر: أحمد حمدي: الثورة الجزائرية و الاعلام، دراسة في الاعلام الثوري، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص21

[6]- محمد الميلي : المصدر السابق ، ص24.

[7] -أنظر الملحق رقم 10 ،ص81.

[8]- محمد الميلي : المصدر السابق، ص22.

[9]- نفسه، ص24.

[10]-نوارة حسين: المرجع السابق، ص231.

بحيث كان فانون مسؤول عن القسم الفرنسي من خلال تحرير الطبعة الفرنسية منها[1]، و مع عودة جريدة المجاهد الى تونس أكتوبر 1957م، عاد فانون الى التوزع بين عمله في صحافة الثورة و مهنته كطبيب في مستشفيات تونس.[2]

كما كانت له مهمات ديبلوماسية طاف من خلالها افريقيا[3]، حيث عمل ضمن المجموعة السياسية العاملة بقسم العلاقات الخارجية ضمن مصالح الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فتم الاعتماد عليه باعتباره مناضلا ملتزما و معبرا عن أفكاره[4]، أين تم تفويضه من قبل الحكومة المؤقتة كرئيس بعثة[5] لتمثيلها في مؤتمر آكرا بغانا (ساحل الذهب البريطاني سابقا)[6] ديسمبر 1958م[7]، و الذي حضرته ثمانية دول مستقلة و هي مصر، الحبشة، غانا، ليبيريا، تونس، المغرب، ليبيا، السودان، حيث ناقش هذا المؤتمر مصير البلدان التي تكافح من أجل استقلالها، و القضية الجزائرية، ففي هذا المؤتمر كان أول اتصال لفانون بإفريقيا السوداء، و هنا تعرف على نكروما[8] و لومبيا[9]الذي كان يمثل الحركة الوطنية الكونغولية، كما تعرف على فليكس مومبيي رئيس اتحاد سكان الكاميرون، كما اتصل بممثلي حركة استقلال كينيا " بروبير توهولدن" من أنغولا.[10]

---

[1]- مصطفى خياطي: المرجع السابق، ص496.

[2]- محمد الميلي: المصدر السابق، ص 24.

[3]- نفسه ، ص25.

[4]- المجاهد، " مؤتمر أكرا الافريقي"، العدد 34، بتاريخ24 ديسمبر 1958م، ج2، ص04.

[5] _أنظر الملحق رقم 11 ،ص82.

[6] _Abdelkader Benarab:Frantz Fanon une métaphysique de libération ,aleph ,université Sorbonne 4,Paris,p44.

[7]- انعقد مؤتمر أكرا الثاني في العاصمة الغانية يوم 8 الى 13 ديسمبر 1958 بمشاركة أكثر من 300 مندوب يمثلون 62 هيئة شعبية في القارة الافريقية.

[8] _زعيم غانا تراس حزب مؤتمر ساحل الذهب سنة 1947م،عين سنة 1952م رئيسا للوزراء ،انتخب في 7 سبتمبر 1962م كاول رئيس لجمهورية غانا المستقلة ، توفي في 27مارس1972 ،للمزيد انظر :مجلة افريقيا قارتنا ،العدد2،فبراير 2013،ص 1.

[9]- ولد عام 1925 بقرية كاتاتا كوركومبي " بإقليم كاساي"، عمل موظفا للبريد بمدينة " ستانلي"، درس القانون و الاقتصاد، بدأ العمل السياسي في أغسطس عام 1958م و قد كان مؤتمر "أكرا" بمثابة أول ظهور له على الساحة الافريقية، أسس حزب الحركة الوطنية الكونغولية ، للمزيد أنظر: المجلة افريقيا قارتنا، العدد الخامس، مايو 2013، ص1.

[10]- محمد الميلي: المصدر السابق، ص25.

و في مارس 1960م عين كممثل دائم للحكومة المؤقتة في آكرا بغانا[1]، ليبدأ نشاطه بمشاركته في عدة مؤتمرات أهمها " الكتلة الأفروأسيوية" في ما بين 12-15 أفريل، في كوناكري بغينيا و التي كان فانون فيها ممثلا للثورة.[2]

بالإضافة الى مشاركته في ندوة الشبيبة الافريقية في جويلية و أوت 1960م بأكرا[3]، كما أنه شارك في مؤتمر جميع شعوب افريقيا الثاني الذي انعقد بأديس أبابا عاصمة اثيوبيا من 15-24 جوان 1960م بحضور 15 دولة. و قد شاركت الجزائر برئاسة " أمحمد يزيد" وزير الاعلام في الحكومة المؤقتة الثانية و بحضور" أوصديق الصديق"، و" فرانز فانون"، "أحمد بومنجل".[4]

دور فانون في تشكيل الجبهة الجنوبية:

عملت السلطات الفرنسية على محاولة عزل الثورة عن الشعب و محاصرتها تدريجيا[5]، خاصة خلال فترة صيف 1957م، التي كانت عبارة عن فترة منسدة الأفاق، فالحل السياسي ميؤوس منه و الاستعمار الفرنسي كان يخطط لتحويل الجزائر الى معسكر اعتقال ضخم عن طريق اقامة الخطوط المكهربة على طول الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية في نفس الوقت الذي كان يسعى فيه الى تفسيخ التوتر الثوري في أقطار افريقيا السوداء[6]، فحاولت الحكومة المؤقتة الجزائرية الاستفادة من أي تجمع افريقي قصد الحصول على التضامن و المساندة للقضية الجزائرية و للوقوف في وجه الدعايات و المناورات الفرنسية في افريقيا من أجل فصل الثورة الجزائرية عن محيطها الخارجي.[7]

فتم تعيين فانون كسفير و ممثل لها في عدد من الدول الافريقية، أين تمكن من التعرف على عدد من الزعماء الأفارقة، كما كان له عدة لقاءات أخرى في افريقيا.[8] أهمها التي كانت في شمال مالي من أجل

[1]- حورية جيلالي: دور المؤتمرات الافريقية في تفعيل الساحة القارية لصالح القضية الجزائرية، مجلة عصور العدد 30-31، جويلية- ديسمبر 2016، ص371.

[2]- ماضي مسعودة : دور الثورة الجزائرية في التحرر الفكري للحركة الأفريقانية المرجع السابق، ص 122

[3]-ديفيد كوت: المرجع السابق، ص114.

[4]- نفسه، ص 116.

[5]- محمد الميلي: المصدر السابق، ص23.

[6]- عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية 2010، ص118.

[7]_ نفسه ، ص119.

[8]- محمد الميلي: المصدر السابق، ص23.

انشاء قاعدة تسمح بإيصال الأسلحة عن طريق الصحراء الجزائرية[1]، من هنا بدأت بوادر انشاء و فتح الجبهة الجنوبية(الحدود الجنوبية) من خلال قزان بليبيا باتجاه اليزي و عين أمناس، و أيضا ارسال الأسلحة من ميناء كوناكري لغينيا مرورا بمالي باتجاه برج باجي مختار[2]، فكان فتح الجهتين المالية و الليبية عام 1960م وذلك من أجل ادخال السلاح الى أرض الوطن[3].

وقع اختلاف حول من هو صاحب فكرة انشاء الجبهة، لكن شهادة محمد الشريف مساعدية[4]كانت حاسمة حيث يقول" كان لابد من ارسال بعثة الى الجنوب الجزائري، لعمل اتصالات الى الدول المجاورة لنا على الحدود، و كانت هذه البعثة من فرانز فانون و الضابط فرحات من الجنوب الجزائري، و كان لدينا مجموعتان واحدة اسمها مجموعة العمل و الأخرى مجموعة الاتصال، و تم تكليف هذه الأخيرة بعمل اتصالات و اختير الدكتور فرانز فانون لأنه كان على قرب من المفكرين الأفارقة و بكثير من الاطارات الافريقية، و قد ساعدنا على ذلك حصول غينيا و مالي على الاستقلال"[5]

فحاول فانون اشراك الأفارقة في الحرب الجزائرية عبر هذا الطريق، كما وضع مبادئ و أسس لعمل الجبهة الجنوبية، و قد أبرز ذلك في قوله" تحريك افريقيا و الاعانة على تنظيمها و تجميعها وراء المبادئ الثورية و المساهمة في حركة القارة السوداء، هذا هو العمل الذي اختاره نهائيا و قد كانت القاعدة الانطلاقة الأولى من غينيا ثم تقدمت الى مالي بحماسة و استعدت لكل شيء".[6]

وقد لخص فانون أهداف الجبهة في ما يلي:

- ✓ الانتصار السياسي في قضية فصل الصحراء و تأكيد تبعية مناطق أقصى الصحراء الى التراب الوطني.

[1]- هدى بركة: المرجع السابق، ص33

[2]- عبد الرحمان بن عطية: التسليح أثناء الثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين 2001، ص106

[3]- عبد الله مقلاتي: اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2003، ص202

[4]- ولد بسوق أهراس عام 1924، انخرط ي حزب الشعب و التحق بالثورة الجزائرية، كان ضمن المؤامرة التي حاولت الانقلاب على الحكومة المؤقتة نوفمبر 1958م، أعتقل بعدها و أطلق سراحه سنة 1960 و أرسل للحدود الجزائرية المالية، للمزيد أنظر: سنية رتيبة، فاطمة الزهراء قطو: المرجع السابق، ص79

[5]- كديدة محمد مبارك: دور فرانز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية، المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة التحريرية، الجزائر 1960- 1962، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 29، ديسمبر 2016، ص665

[6]- عبد الله مقلاتي: الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي ابان الثورة التحريرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص139

- ✓ البحث عن منافذ بديلة لتمرير الأسلحة و المؤونة و الاتصال بالداخل خاصة أمام احكام غلق الحدود الشرقية.
- ✓ توسيع ميدان العمليات العسكرية ليشمل كافة المناطق الصحراوية و ذلك من أجل تخفيف الضغط على مناطق الشمال.
- ✓ العمل على تجنيد الجالية الجزائرية الموجودة في مالي.[1]

[1]- عبد الله مقلاتي: الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ، المرجع السابق، ص149

الفصل الثالث: الجوانب الانسانية

المبحث الأول: الدعم المادي

المبحث الثاني: : الدعم المعنوي

المبحث الثالث: رعاية المجاهدين

المبحث الرابع: تدريب الممرضات وجمع الادوية

الفصل الثالث: الجوانب الانسانية:

المبحث الأول: الدعم المادي

يُعد من أهم النشاطات التي قام بها جونسون هو جمع الأموال و الاشتراكات من الطبقة العمالية الجزائرية في المهجر بطرق منظمة و دقيقة[1] بحيث كان العمال يساهمون في تمويل الثورة باعتبارها واجب وطني، و قدرت مساهمتهم شهريا ب500 مليون فرنك فرنسي[2]، وقد اكد على ذلك هرفي هامون و باتريك روتمان في كتاب " حملة الحقائب" أن العمال الجزائريين في المهجر و فرنسا بالخصوص، كانوا يساهمون شهريا بحوالي نصف مليار سنتيم و هي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام "لاتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا".

كما كان المهاجرون الجزائريون في فرنسا و بلجيكا و سويسرا و ألمانيا يخصصون يوما من أجورهم تبرعا للثورة التحريرية.[3]

حيث تحصلت اتحادية جبهة التحرير الوطني على زكاة الفطر من المناضلين الجزائريين لدعم المجهود الحربي و التي كانت تقدر ب 200 فرنك فرنسي قديم.[4]

و في سنة 1957م ارتفعت الاشتراكات لتصل الى 1500 فرنك فرنسي قديم، و في مارس 1961م أصبحت الاشتراكات 3000 فرنك فرنسي قديم فيما يخص العمال، أما التجار و أصحاب رؤوس الأموال، و المقاهي، و المطاعم فكانوا يدفعون مابين 10.000 الى 15.000 فرنك فرنسي شهريا.[5]

و في سنة 1958م تمكن العمال الجزائريين في المهجر و عن طريق حملة الحقائب و بواسطة فرانسيس جونسون من تحويل 238.38185 مليون فرنك فرنسي الى الحكومة المؤقتة في القاهرة التي تشكلت في 19 سبتمبر 1958م.[6]

---

[1]- عبد الله مقلاتي: أبحاث و دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص51.

[2]- لخضر زويدي: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957-1962، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص30.

[3]- هرفي هامون، باتريك روتمان: المرجع السابق، ص 109.

[4]- لخضر زوبدي: المرجع السابق، ص31.

[5]- بزيان سعدي: المرجع السابق، ص 63.

[6]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1997،ص545.

تتدخل شبكة جونسون لجمع المال على مستوى كل منطقة[1]، بحيث كان الجزائريون يقومون بتنفيذ كل مرحلة من هذه المراحل،ثم تتولى الشبكة جمع الأموال القادمة من" بوردو، مارسيليا، ليون" ثم ترسل نحو باريس أين يتم تخزينها في شقق خاصة[2]، و بعد المحاسبة الدقيقة يوضع المال في حقائب كبيرة لتنقل خارج فرنسا بطرق مختلفة.[3]

فحسب المناضل علي هارون يقول" بأن لضمان أمن الأموال يتم جمعها من طرف خلية الجمع الى خلية التحويل و النقل خارج فرنسا و من أهم الشروط في هذه العملية هي السرعة في الجمع و أماكن امنة للإيداع الأموال بعيدا عن الشرطة" [4].

كما قامت اتحادية جبهة التحرير الوطني بصرف 10% من اشتراكات العمال الجزائريين و مساهمتهم في تغطية مصاريف نقل هذه الأموال الى خارج فرنسا، بحيث يتم نقل كل أموال الجبهة نحو سويسرا و كلفها ذلك 3 ملايين فرنك فرنسي أي حوالي 1% من مجموع الأموال التي جمعها[5].

و كانت نسبة عمولة النقل تتراوح ما بين 0.50 الى 1%، و طيلة سنة 1960م، حيث نقلت هذه الشبكة مبلغ قدره 3.189.619.699 فرنك فرنسي، واجهت الشبكة صعوبات منها اختفاء جزء من هذه الأموال التي كانت تنقل باستعمال الحقائب الديبلوماسية عن طريق القنصلية التونسية.[6] و بفضل جونسون تم ايجاد البديل في تحويل الأموال حيث كلف هنري كوريال و بواسطة معارفه من رجال المصارف .أصبح المال يحول من البنوك السويسرية بإشعار تلغراف و بنظام مضبوط و سري للغاية[7].

و في شهر جانفي 1961 وصل مبلغ مساهمات العمال الجزائريين في المهجر 49.085.960 فرنك فرنسي، و قد ساهم عمالنا في بلجيكا بمبلغ 1.805.653 فرنك فرنسي، مقابل 6.635 مارك ألماني كانت من اشتراكات العمال في ألمانيا[8].

---

[1]- عبد الله مقلاتي: أبحاث و دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ،المرجع السابق،ص51.

[2]- جمال روافيس: المرجع السابق، ص111.

[3]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص51.

[4]- علي هارون: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير في فرنسا 1954-1962، ترجمة الصادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص409.

[5]- بزيان سعدي: المرجع السابق، ص67.

[6]- شعبان إيدو: المرجع السابق، ص 116.

[7]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص52.

[8]- بزيان سعدي: المرجع السابق، ص67.

يتم توزيع أموال اشتراكات العمال الجزائريين وفقا لمصالح الثورة فكان الجزء الأكبر منه عبر البنوك السويسرية نحو مقر الحكومة المؤقتة، حيث ذكر أحمد فرانسيس [1] وزير المالية في الحكومة المؤقتة عند ارساله تقريرا الى المجلس الوطني للثورة سنة 1960م أشار فيه أن مساهمة المهاجرين الجزائريين بفرنسا كانت تمثل 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة[2].

المبحث الثاني: الدعم المعنوي

قد لا يجمع الانسان بغيره من البشر دين أو لغة أو فلسفة حياة، لكن لا يوجد شيء أخر يستطيع جعل الغير يتعاطف مع أي انسان و هو الدافع الانساني النبيل و القناعة الذاتية بمبادئ الانسانية الواحدة، و من هذا المنطلق سعت جبهة التحرير الوطني باحثة عن كل من يدعم عدالة القضية الجزائرية في التحرر من الاستعمار في كل الأقطار الأوروبية خاصة منها الحليفة لفرنسا[3].

فيعتبر جونسون من المفكرين القلائل الذين انخرطوا في الثورة الجزائرية مبكرا خاصة بعد ادراكه لحقيقة الاستعمار و أهدافه اللاإنسانية[4]إضافة الى تأثره بالأوضاع العامة في الجزائر[5] ما جعله يرى بأن من الضروري أن يجسد أفكاره على أرض الواقع من أجل ايصال صوته و نشر مبادئه لأنه" يعتبر بأن صور الفعل قد تعجز عن تحقيق ما تستطيعه الممارسة الميدانية[6]"

إن القناعات الإنسانية التي ارتكبها فرانسيس جونسون، كانت دافعا مباشرا في تأسيس هذا الأخير لشبكته السرية، التي تهدف الى تقديم يد المساعدة و الدعم المادي و المعنوي للمناضلين الجزائريين عبر الأراضي الفرنسية و الأوربية.[7]

حيث كان فرانسيس جونسون متفهما لمطلب الجزائريين و يشعر ازاءه بتعاطف كبير و لذلك ساند و دعم الثورة الجزائرية، ايمانا منه بعدالة قضيتها و حق الشعوب في التحرر و الاستقلال، كما أدان

[1]- ولد بمدينة غليزان عام 1912م، تحصل على دكتوراه في الطب من جامعة باريس، عاد الى الجزائر و باشر مهنته بمدينة سطيف 1942م، باشر نضاله السياسي في اطار جمعية طلبة شمال افريقيا، شارك في تأسيس حركة أحباب البيان و الحرية، التحق بصفوف الثورة عام 1956، أصبح وزيرا للمالية في التشكيلة الأولى و الثانية للحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس(1958م-1961م)كما شارك في مفاوضات ايفيان الأولى، للمزيد أنظر: اسيا تميم: الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 261.

[2]- علي هارون: المصدر السابق ، ص 409.

[3]- نجاح سلطان، علي أجقو: المرجع السابق، ص210.

[4]- شعبان ايدو: المرجع السابق، ص193.

[5]- محمد الزين، مسعود بقادي: المرجع السابق، ص210.

[6]- ماري بيار ألوا: المرجع السابق، ص ص 113-114.

[7]- محمد محمدي: الأحرار الفرنسيون .....، المرجع السابق، ص271.

الاستعمار و ذكر العالم بكوارث التعذيب و ممارسات التعسف و القمع ضد الشعوب، كما عبر عن شعوره عند إيواء المناضلين الجزائريين فاعتبر نفسه كمخلص لهم من التعذيب[1].

و بعد هيكلة الشبكة في 1957م شرع جونسون في التعاون مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني و تحت " الشعب الذي يضطهد شعبا أخر لا يمكن أن يكون حرا، فتحرير الجزائر هو تحرير فرنسا و يتوجب على الفرنسيين تحرير فرنسا.[2]"

و يذكر عمر بوداود قائلا" لقد تحقق تواصلنا الانساني بسرعة كبيرة، فتأصلت بيننا صداقة عميقة... فربط بيننا العمل المشترط حبالا من العلاقات المتينة.[3]"

حيث بذل منتسبو الشبكة السرية جهودا جبارة في سبيل نصرة و مساعدة المناضلين الجزائريين[4]، عن طريق جمع الأموال و الألبسة و الأدوية، بالإضافة الى مساندة متضرريها من اللاجئين الموزعين عبر المناطق الحدودية للشقيقتين تونس و المغرب[5].

كما ساهمت هذه الشبكة بفاعلية واسعة خاصة في التوعية و استمالة الرأي العام سواء الفرنسي أو العالمي لصالح الثورة الجزائرية و فضح الاستعمار و كشف ممارساته اللاإنسانية[6].

و وفاءا للقيم الانسانية الراسخة في كثير من الفرنسيين عبرت الكاتبة دنيز براث "Denis" Barrat عن دوافع التحرك لمعارضة والتنديد بممارسات حرب الجزائر والسياسة الكولونية قالت :"ان ايماني بالمصير المشترك للإنسانية يعلي علي ولائي الى فرنسا ، يعد السبب والدافع الاساسي لمعارضة حرب الجزائر والوقوف الى جانب جبهة التحرير الوطني" .[7]"

[1]- إلهام درقالي ، سعدية شواطي: من شبكات دعم الثورة الجزائرية – شبكة جونسون أنموذجا، 1957-1960، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2019-2022، ص37.

[2]- جمال روافيس: المرجع السابق، ص 105.

[3]- عمر بوداود: المصدر السابق، ص137.

[4]- محمد محمدي: الأحرار الفرنسيون ...، المرجع السابق، ص 272.

[5]- نور الدين عسال: المرجع السابق، ص 13.

[6]- فرانسيس جونسون: حربنا، المصدر السابق، ص52.

[7]- زبير رشيد: الكتاب الفرنسيون الملتزمون وحرب الجزائر 1956 _1962،جسور المعرفة ، المجلد 07،العدد 2،جوان 2021 ،ص 269.

لقد حقق جونسون التأثير في الأوساط الفرنسية، سيما في أوساط الأحرار و الديموقراطيون الذين باشروا في أعمال عقولهم و ايمانهم بقضية الثورة الجزائرية معتبرين أنها ضحية لسياسة السلطات الاستعمارية[1]، عارض جونسون بشدة الممارسات اللاأخلاقية للسلطات الفرنسية معتبرا سكوتهم على هذه الأعمال بمثابة المشاركة معهم[2]

المبحث الثالث: رعاية المجاهدين

بعد تولي فانون لمنصبه في مستشفى "جوان فيل" اكتشف مجموعة من الأمور التي شكلت بالنسبة له صدمة، أين رأى المعاناة النفسية و الحياة داخل المصلحة العقلية اضافة الى طرق العلاج التقليدية[3]، و المتمثلة في ربط المرضى، و وضعهم في زنزانات و عزلهم بعد تقييدهم و فصلهم عن بعضهم حسب انتمائهم، استخدام العنصرية و التفريق بين المرضى المسلمين و المرضى الأوروبيين[4].

فحاول فانون تطبيق طريقة توسكفيل[5] في العلاج الاجتماعي، فاصطدم بصعوبات جمة لأن الأساليب التي جربت مع الأوربيين لا يمكن أن تنتج مع المرضى الجزائريين لاختلاف بيئتهم الاجتماعية عن البيئة الأوربية[6].

تدخل فرانز فانون على هذه الجبهة المزدوجة[7]، بأساليب جديدة في العلاج الاجتماعي[8] فحرر المرضى من قيودهم و نظم ورشات و ملعب و مقهى موريسكيا[9]، و كان ينشط فريق لكرة القدم و جريدة محلية[10] كما أنشأ ورشات للحرف التقليدية لصالح مرضاه مثل: صناعة السلاسل و البستنة كما كون مجموعة صوتية

[1]- محمد حمدي: موقف الرأي العام ...، المرجع السابق، ص41

[2]- فرانسيس جونسون: حربنا، المصدر السابق، ص51

[3]- ماضي مسعودة: فرانز فانون والثورة في افريقيا .....،المرجع السابق، ص42

[4]- عبد القادر غراب: فرانز فانون رجل قطيعة ،ترجمة عبد السلام يخلف ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013، ص20

[5]- مصطفى خياطي: المآزر البيضاء... المرجع السابق، ص496

[6]- محمد الميلي: المصدر السابق، ص21

[7]- نوارة حسين: المرجع السابق، ص230

[8]- الطبيب بن نادر: الجزائر حضارة و تاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر و تاريخها المشرف، دار الهدى، الجزائر، د.س.ن، ص217

[9]- نوارة حسين: المرجع السابق، ص230

[10]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص10

مع المغني الشهير عبد الرحمان عزيز الذي كان يشتغل كممرض في مصلحته[1]، كما أقام علاقة ثقة مع الممرضين الجزائريين[2].

كان فانون على اتصال مع جبهة التحرير الوطني، أين قام بنشاطات سياسية محلية ضمن الفرع المحلي[3] لجمعية الصداقات الجزائرية " AmitiésAlgérienne"[4]

التي طلبت منه الاعتناء ببعض المقاتلين الذين يعانون من أمراض عصبية [5] ومثالا على ذلك المريض المدعو" بن الدين بن احمد " [6] كما عهدت له رعاية المناضلين الجزائريين الجرحى الذين أصيبوا جراء القمع الاستعماري[7].

و نظرا لقرب مكان عمله من مواقع تواجد ثوار الولاية الرابعة لجيش التحرير الوطني، تم الاتصال بصفة سريعة سنة 1955م مع الثوار من خلال بيار شولي[8]، أين استقبل فانون الثوار بصفة سرية و عالجهم في مستشفى البليدة كما كان يتنقل لهم في الجبال[9].

حيث شهدت سنة 1955م توسع في الحرب التحريرية خاصة بعد هجومات الشمال القسنطيني، مما زاد في عدد الجرحى و المصابين و بالتالي زادت الحاجة الى الأطباء، و خاصة الجراحين منهم، فكان المناضلون يستنجدون بفانون في مستشفى البليدة و كان هو من جهته يساعدهم و يقدم لهم العلاج بالاستعانة بأطباء و صيادلة أخرين[10].

---

[1]- رشيد خطاب: المرجع السابق، ص215.

[2]- نوارة حسين: المرجع السابق، ص 230.

[3]- فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص12.

[4]- هي جمعية انسانية تهدف الى تقديم الدعم المادي لعائلات المعتقلين السياسيين و موجهة من ناشطين وطنيين لهم علاقة مع الثوار العاملين بجوار البليدة. للمزيد أنظر: خالد الطاهر: المرجع السابق ،ص17.

[5]- فرانز فانون: معذبو الأرض ، المصدر السابق، ص12.

[6] _أنظر الملحق رقم12 ،ص83.

[7]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص11.

[8]- من مواليد 1930م بالجزائر العاصمة، تعود أصوله الى عائلة كاثوليكية، تعلم في المدارس الخاصة بالآباء اايسوعيين، كان متفوقا ما أهله لدخول كلية الطب في جامعة الجزائر، و في مطلع الخمسينيات صار رئيس حمعية الشباب الجزائري للحركة الاجتماعية، و في 1952 أسس مجلة " الضمائر المغاربية"، كما ناضل في صفوف جبهة ت.و. للمزيد أنظر: بيار شولي ، كلودين :اخترنا الجزائر صوتان وذاكرة ،ترجمة زينب القبي ،منشورات البرزخ ،الجزائر ،2013،ص27.

[9]- رشيد خطاب: المرجع السابق، ص41.

[10]- مسعودة ماضي: فرانز فانون والثورة في افريقيا ....، المرجع السابق، ص41.

حيث كان المجاهدون قبل مؤتمر الصومام يستنجدون بأطباء و ممرضين يأتون في الخفاء من العاصمة و مدن أخر ليعالجوا الجرحى و بعد الانتهاء من العمل يعودون مباشرة الى مراكز عملهم[1]، و في هذه الفترة لم تخصص الجبهة أي مصلحة أو قطاع خاص بهذه العملية و لكن مع التطور و الانتشار الذي عرفته الثورة بفضل وحدات جيش التحرير الوطني تزايدت الخسائر البشرية. و في ربيع 1956م شكل فانون أول شبكة صحية في الولاية الرابعة تتولى نقل المجاهدين و المصابين الى داخل المدينة حيث كانوا يعالجون في بعض العيادات و حتى المستشفيات[2].

ظل فانون على اتصال مع جبهة التحرير الوطني عن طريق ناشطين عاملين بالمستشفى من بينهم ابراهيم تيرشين[3] طبيب مسؤول عن قسم الجراحة، حيث كان يساعد في رعاية المرضى العقليين و الجرحى المحتاجين لعمليات جراحية[4]، كما كان يأوي المناضلين في المستشفى و يخفيهم عن عيون السلطات الفرنسية[5] ما جعل القوات الاستعمارية تشتبه بهذا النشاط و تصف المشفى ب" عش الفلاقة"[6]

و بعد اكتشاف أمره و تقديم استقالته الى الحاكم العام، انتقل فانون الى تونس بمساعدة من مسؤولي جبهة التحرير الوطني. أين تحصل على منصب عمل ضمن طاقم مستشفى الرازي بمنوبة و ذلك بعد تعيينه من طرف مسؤول الصحة العمومية التونسية " محمد بن الصالح"[7]، و ذلك للعناية بالمرضى الجزائريين و التونسيين على حد سواء[8].

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة ج1، التقرير السياسي الفترة من 20 أوت 1956 الى نهاية 1958، ص58.

[2]- نادية نعلمان: التنظيم الصحي بالولاية الرابعة التاريخية(المنطقة الثانية أنموذجا 1956-1962)، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، المجلد 01، العدد01، الجزائر، 2021، ص131.

[3]-نسيب شاعر الثورة مفدي زكرياء، ولد ببني يزقن بغرداية سنة 1929م، درس بقالمة، ثم انتقل رفقة عائلته الى تونس سنة 1942م لدراسة الطب، ثم التحق بكلية الطب بجامعة الجزائر أين تخصص بجراحة الأعصاب بداية من 1953م، كان طبيب في مستشفى مصطفى باشا ثم عمل كرئيس لغرفة العمليات بمستشفى جوان فيل و هناك تعرف على فرانز فانون. للمزيد أنظر: مصطفى خياطي: المآزر البيضاء...،المرجع السابق، ص126.

[4]- نفسه ، ص496.

[5]- مسعودة ماضي: فرانز فانون و الثورة في افريقيا ، المرجع السابق. ص41.

[6]- كان هذا المصطلح يردده أعداء جبهة التحرير الوطني و أعداء الثورة الجزائرية و المراد من هذه التسمية ذم جبهة التحرير الوطني، و اظهارها للرأي العام العالمي بمظهر كاريكاتوري متهمج، حتى يرتاب الناس في شرعية الثورة الجزائرية. للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص65.

[7]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص12.

[8]- مسعودة ماضي: المرجع السابق، ص47.

كان فانون طبيبا مخلصا لمرضاه في مستشفى منوبة أين عمد الى تغيير المشفى كما فعل في مستشفى" جوان فيل"، بحيث لم يكن متساهلا مع اهمال المرضى فقام بطرد أحد المرضين بسبب ذلك، كما عمل على تغيير الأساليب التقليدية المعتمدة[1]، اين عالج فرانز فانون الجزائريين من(مجاهدين، جنود، لاجئون، فدائيون) بتقديم العلاج اللازم سواء نفسي أو جسدي و كان ذلك يتم اما في مستشفى الرازي أو في قرية بمنطقة الكاف بالقرب من الحدود الجزائرية[2]، و قد ساعده في هذا الأمر كل من بيار شولي و أليس شاركي طبيبة بمستشفى الامراض العصبية البليدة.[3]

تعرض فانون لمؤامرات حيكت ضده داخل مستشفى منوبة ما جعله يغير مكان عمله نحو مستشفى" شارل نيكول" بالقرب من باردو[4] أين أسس مؤسسة للمصلحة النهارية" Service de jour" وذلك من أجل متابعة منهجه المجدد في مجال الطب النفسي و ذلك لرعاية مرضاه الجزائريين و التونسيين.[5]

و من أبرز المرضى الذين تعالجوا على يد فانون نجد الطاهر زبيري و الذي كتب عن ذلك في مذكراته حيث قال: " بأن في نهاية 1958م أصبت بإرهاق شديد بسبب تفاعلات حرب التحرير و تطلب الأمر نقلي الى تونس لمعالجتي، ومكثت في المستشفى الايطالي بتونس نحو ثلاث أسابيع، و تولى الطبيب الفرنسي من أصول افريقية يدعى " فرانز فانون" معالجتي".[6]

و فيما بين 1959م- 1960 تم الاتصال بفانون باعتباره طبيب نفساني لمعالجة بعض أعضاء جيش التحرير الذين يعانون من اضطرابات نفسية جراء التوتر و قلة الراحة و كذا قيامهم ببعض المهام الصعبة.ما جعل فانون يقرر انشاء وحدة للعلاج[7]

---

[1]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص 12.

[2]- مصطفى خياطي: المآزر البيضاء.....، المرجع السابق، ص497.

[3]_نفسه ، ص 475 .

[4]- مسعودة ماضي : فرانز فانون والثورة في افريقيا ....،المرجع السابق ، ص55

[5] -Hanan Essid Manai: lecture dans l'œuvre sociologie d'une révolution(L an V de la révolution) du Frantz Fanon (1959) ,Revue El Mawrouthe ,N2,ISEFC,Tunisie,2013,p57.

[6]- الطاهر زبيري: مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص205.

[7]- محمد مقران نجادي: شهادة ضابط من مصالح السرية للثورة الجزائرية، ترجمة محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 224-225.

بمحاذاة وجدة بالمغرب بمساعدة الدكتور " سعيد بالخير"[1] عرفت هذه الوحدة بمركز المعالجة للإستشفاء بالنوم .

تم انشاء مستشفى فانون في قرية بوعبد الله مصطفى بلحاج في مداغ بالقرب من الحدود الجزائرية، باعتباره منطقة هادئة، ساعد فانون في تقديم هذه الخدمات الممرض الضابط" بوكري عمر"، حيث ساهم هذا المركز في شفاء عشرات الجنود ما سمح لهم العودة الى مناصبهم[2].

المبحث الرابع: تدريب الممرضات و جمع الأدوية

I- تدريب الممرضات :

كان قطاع الصحة إبان حرب التحرير و بصفة عامة مُنعدما تماما و حتى الاطارات و الكوادر الطبية في هذه المرحلة كان تكوينهم في معظمه بدائيا[3] حيث عانت الثورة الكثير في هذا الميدان الحساس و الأساسي[4] أين شهدت المرحلة الأولى من عمر الثورة و الممتدة ما بين 1954م-1956م انعدام أي تنظيم صحي و لكن مع تطور الكفاح المسلح أصبحت بحاجة ماسة الى تنظيم صحي[5]، فأولت الثورة التحريرية لهذا القطاع اهتماما كبيرا من خلال عملها على تلبية حاجيات كل المناطق من ممرضين و مسعفين بعد تكوينهم في مدارس جبهة التحرير الوطني[6]، متحدية بذلك كل العراقيل التي سببتها السلطات الفرنسية خاصة بعد اعتمادها على كافة الوسائل و الأساليب لمنع كل أشكال المساعدة و الدعم الطبي و الصحي المقدم لصالح المدنيين و لصالح جنود و مناضلي جيش و جبهة التحرير الوطنيين، و ذلك من خلال ممارسة التضييق و الخناق على جميع المنتسبين للطب الجزائري.[7]

تميزت الخدمات الطبية في بداية الثورة بالعشوائية و عدم التنظيم بحيث لم تكن مؤطرة و غير مجهزة بما فيه الكفاية فكان عدد الأطباء محدود.

---

[1]- مصطفى خياطي : المرجع السابق، ص68.

[2]- محمد مقران نجادي: المصدر السابق، ص225.

[3]- عائشة مرجع: عوامل و التنظيم الصحي للثورة التحريرية(1956م-1962م)، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد12، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان، ص240.

[4]- مصطفى خياطي: المآزر البيضاء...، المرجع السابق، ص14.

[5]- عائشة مرجع : المرجع السابق، ص240.

[6]- ملوكة بلعباس: المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية1954م-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018-2019، ص18.

[7]- جيلالي تكران: تطور المنظومة الصحية .....المرجع السابق ،ص207.

بدأ التنظيم الصحي للثورة بأخذ صورته من حيث الهيكلة و التأطير[1] ابتداءً من أواخر عام 1956م و منذ أن استلم أحمد محساس[2] زمام القيادة بدأت المنظومة الصحية تتدعم بفضل المجلس الصحي الذي أنشأه بهدف ترقية سياسة صحية قادرة على الاستجابة لمتطلبات الحرب، و كان هذا المجلس مؤلفا من عدد من المناضلين المحنكين[3].

ترأسه محمد تومي[4]، كما ضمت هذه اللجنة الى جانب الدكتور محمد الصغير نقاش[5] و التيجاني هدام[6]، أطباء أخرين مثل الدكتور شوقي مصطفاوي[7] أخصائي طب العيون، و الدكتور جمال دردور و هو جراح أسنان و المناضل الدكتور الثوري فرانز فانون، و تلخصت مهمتهم في تنظيم عمل العلاج و الاسعاف و تكوين الممرضين اضافة الى توفير الأدوية المختلفة لولايات الثورة الست[8].

و بذلك تمكنت جبهة ت.و من قطع الطريق أمام المصالح الفرنسية التي حاولت استجلاب المواطن لصالح المستعمر و ضد ثورته[9]، و هذا ما أكده فانون في قوله" بأن الشعب أصبح يسعى للعلاج و الشفاء و يرغب

---

[1]-عبد المجيد بوجلة: الأطباء و طلبة في ثورة التحرير1954م-1962م، المصادرالعدد1، 2011، ص142.

[2]- ولد في 17 نوفمبر 1923م في منطقة بودواو بولاية بومرداس، ناضل في الحركة الوطنية، واعتبر من مؤسسي المنظمة الخاصة، بعد شهر من تفجير الثورة المسلحة أصبح عضوا قياديا في جبهة ت.و في فرنسا. للمزيد أنظر: آسيا تميم: المرجع السابق، ص230.

[3]- محمد تومي: طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1956-1962، ترجمة حضرية يوسفي، هدية من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص39.

[4]- ولد في 1926م ببرج منايل، مناضل قديم في حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية درس الطب بجامعة مونبليه جنوب فرنسا، التحق بالتنظيم بدءا من 1955م، كما التحق بالقطاع الصحي لجيش التحرير الوطنيين في قاعدة الاسناد الشرقية (تونس) ثم أصبح الطبيب الرئيسي للقطاع الصحي للولاية الثانية بداية من عام 1959م. للمزيد أنظر: محمد تومي : المصدر السابق، ص387.

[5]- يعتبر منشأ مصلحة الصحة في جيش ت.و، ولد في 26 أفريل 1918مم ب لامورسيار بتلمسان، تحصل على دكتوراه في الطب بجامعة تولوز، قام بتكوين المسعفين على مستوى عيادته بوهران خلال صيف 1954. للمزيد أنظر: مصطفى خياطي: المآزر البيضاء...، المرجع السابق، ص 266-267.

[6]- ولد في 11 جانفي 1921م بتلمسان، تلقى دروسه الطبية في جامعة الطب بالجزائر، تخصص في جراحة الصدر و القلب و الأوعية، انضم في 1957م الى القادة الشرقية، ثم عين بمستشفى ساديكي(عزيزة عثمان) بتونس، كما عُين عضو في مكتب الهلال الأحمر الجزائري. للمزيد أنظر: نفسه، ص278-279.

[7]- ولد في 05 نوفمبر 1919م بالمسيلة، التحق بحزب الشعب الجزائري في سبتمبر 1940م و كان أحد الأعضاء المسيرين، طالب في الطب، ترأس جمعية الطلبة المسلمين الشمال افريقيين في سنة 1943م، كان عنصرانشطا إبناء أحداث 8 ماي 1945م، كما كانت له مشاركة في انجاز العلم الوطني، و في سنة 1951م غادر حزب الشعب الجزائري، التحق بالثورة في 1958م وكان مستشار كريم بلقاسم. للمزيد أنظر: محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، 2012، ص36.

[8]- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص142.

[9]- يمينة مجاهد، تاريخ الطب في الجزائر في الاستعمار الفرنسي 1830-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الأثار، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، 2017-2018، ص288.

في فهم شروح الأطباء و الممرضين ففي بضعة أيام أصبح الأمي يمارس عملية اعطاء الحقن في العرق[1]"، كل ذلك جاء بعد تخوف شديد من العلاج عند الأطباء الفرنسيين.

تزامنت فترة انشاء التنظيم الصحي بالإضراب التاريخي للطلبة الجزائريين و سمحت لهم بالالتحاق بالجبال، و كان منهم طلبة الطب و بعض الطلبة الذين تلقوا أولية في الاسعاف[2].

و لكن مع سنة 1957م تناقص عدد الممرضين ما اضطر بعض الأطباء للجوء الى تكوين المرضين داخل الوطن الجزائري، بعد ما كان ذلك يتم خارج الوطن عن طريق المراكز الصحية التابعة للثورة في كل من تونس و المغرب[3].

و بذلك تم تقديم سلسلة من الدروس لتكوين مسعفين و ممرضين بالعاصمة.[4]

حيث خضع التنظيم الصحي بصفة مباشرة للتقسيم الترابي الذي وضعته جبهة ت.و فكان مسؤول صحي في مستوى الولاية و مسؤولون في المناطق عن النواحي و القطاعات و المسؤول عنه مسؤول عن احدى المستشفيات و يساعده في مهمته ممرضون[5]، حيث ساهم هذا التنظيم الصحي في بلورة سياسة صحية مبنية على التنظيم المحكم و الدقيق[6]. كما تمثلت مهمتهم في السهر على التطبيق الدقيق لإجراءات حفظ الصحة.[7]

و قبل أن يتلقى هؤلاء تكوينا أوليا في مجال الطب و التمريض بحيث تعددت مهامهم بين علاج المرضى و الجرحى و التكفل بهم[8]، أين تولى محمد الصغير نقاش مهمة الاشراف على دورات تكوينية بهدف تأهيل عناصر قادرة على تولي عمليات الاسعاف[9]. كما كان للأطباء سواء الجزائريين أو الأوروبيين المساندين

[1]- فرانز فانون: العام الخامس للثورة...، المصدر السابق، ص 153-155

[2]- محمد تومي: المصدر السابق، ص40

[3]- فاروق بن عطية: الأعمال الانسانية أثناء حرب التحرير، ترجمة عبد الرحمان كابوية، محمد سالم، منشورات دحلب، 2010، ص60

[4]- نادية نعلمان: التنظيم الصحي بالولاية الرابعة التاريخية(المنطقة الثانية أنموذجا 1956م-1962)، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد1، الجزائر، 2021، ص 131

[5]- يمينة مجاهد: المرجع السابق، ص288

[6]- أنيسة بركات: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، دار موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص35

[7]- نفسه، ص55

[8]-نفسه ، ص57

[9]- عبد المجيد بوجلة: المرجع السابق، ص136

للثورة دور فعال و بارز خاصة في الجبال أين ساهموا بدورهم في تدريب الممرضين ما أدى الى زيادة عددهم فأصبحوا يعالجون المرضى و المجروحين اضافة الى اجراء العمليات الجراحية[1].

نشط فرانز فانون و غيره من الأطباء في عمليات التكوين في مجال التمريض و في مختلف الولايات التاريخية خاصة بعد انشاء المنظومة التي ترأسها محمد تومي.

و لتسهيل العمل تم انشاء قواعد صحية بعدد أكبر في القواعد العسكرية للدعم و المساندة في الشرق و الغرب[2]، و لكن بعد تضييق الخناق على الثورة و ملاحقة الأطباء و الصيادلة جعل المتعاطفين مع جبهة ت. و و على رأسهم فانون الى استقبال الشبان و الشابات كعمال في قاعات العلاج لديهم، و تدريبهم بشكل سريع على تقديم الاسعافات الأولية و وضع الضمادات و الحقن، كما تم ارسال بعضا منهم الى مدارس التمريض بالعاصمة[3]. أين قاموا بتربص في تخصص " التمريض في منزل" بودربة" في الموقع المسمى " سان ايفا" ببلوغين الحالية تحت تنسيق خلية الصحة[4].

كان تكوين الاطارات الطبية من أهم انشغالات الثورة، حيث عملت الى استغلال كل الأفراد عن طريق تلقينهم العديد من المبادئ الأساسية للإسعافات الأولية و النجدة[5]، و كانت النواة الأولى من جنود جيش ت.و و الذي لديهم مستوى ابتدائي حيث يتلقون دروس نظرية، متبوعة بتربص تطبيقي لمدة ستة أشهر في مختلف المستشفيات مثلما فعل فانون في مستشفى "جوان فيل"[6].

[1]- خروبي نرارة عمر: إصلاح المنظومة الصحية في الجزائر 1999-2000، شهادة الماجيستير، قسم العلوم الانسانية و العلاقات الدولية، الشلف، 2011، ص32-33

[2]- سهام بوعموشة: هكذا تأسست النواة الأولى للصحة في ثورة التحرير، جريدة الشعب، الأربعاء، 8 جوان 2022

[3]- جيلالي تكران: تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية1954-1962: الولاية الرابعة نموذجا، المصادر، العدد 19، 2009، ص207

[4]- يمينة مجاهد: المرجع السابق، ص293

[5]- نفسه، ص 306

[6]- علي كافي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص163

1- الإسعاف و العلاج:

يعد من أصعب الأعمال الطبية التي تولاها الأطباء، معتمدا على بساطة الوسائل كالخيط العادي، و شفرة الحلاقة و المنشار الحديدي لإجراء العمليات الجراحية.[1]

2 - التكوين:

سعيا منهم في توفير العدد المناسب و الكافي من الممرضين و الممرضات، و نظرا لقرب مستشفى" جوان فيل" من مقر الولاية الرابعة، قرر فانون و أخرون الى الاسراع في تكوين شبان و شابات تكوينا مكثفا[2].

كانت عملية تكوين الممرضين و الممرضات تتم عبر مرحلتين:

- **التكوين النظري**: يحتوي على دروس ليلية تتعلق بمختلف الأمراض و طرق العلاج و كيفية الوقاية منها و تدوم فترة التدريب لمدة ثلاث أشهر، حيث اتبع المدرسون في طريقة الشرح على الصبورة[3]، حيث يتعلم الممرضون و الممرضات مايلي:
  - التعرف على مكونات جسم الانسان.
  - دراسة مختلف الأمراض و أهم الأعراض الناتجة على كل مرض.
  - دراسة كيفية تقديم الاسعاف للجرحى.[4]
- **التكوين التطبيقي**: و هو عبارة عن دروس تعطى للمتربصين في النهار بالمراكز الصحية من قبل أطباء أو ممرضين مكونين بحيث يقوم المتربصون بتطبيق الدروس النظرية و اجراء الفحوصات الأولية و تتراوح مدة التكوين ما بين 4 الى 6 أشهر[5]، و من أهم التطبيقات التي يقوم بها المتربصين:
  - الحقن و التضميد و وضع الجبيرة.

[1]- جيلالي تكران: تطور المنظومة الصحية ....، المرجع السابق، ص214.

[2]- نفسه ، ص215.

[3]- نظيرة شتوان: الثورة التحريرية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، الولاية الرابعة نموذجا، من شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007*-2008، ص344.

[4]- محمد تومي: المصدر السابق، ص86-87.

[5]- نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص344.

- الاسعافات الأولية للمرضى و الجرحى.

- تتبع حالة المريض بالإضافة الى دروس في استخدام أهم الأدوات الطبية" كطرق التعقيم و لأم الجراح بالأشرطة اللاصقة.[1]

و بعد انتقال فانون الى تونس قام بجهود كبيرة في تقديم الخدمات الطبية للجزائريين أين استقبل العديد من الجرحى و المرضى بمساعدة من الأطباء التونسيين، و استغل فانون عمله ضمن المستشفيات التونسية أين سهل عملية التدريب لبعض الطلبة الراغبين في التكوين في تخصص التمريض ضمن مستشفى " الرازي"، و مستشفى " بنزرت" و المستشفى الحدودي "بالكاف" .[2]

كما أقام فانون مدرسة لتكوين ممرضي الطب النفسي و كان هو مدرسهم، حيث حققت نجاحا باهرا و وصلت الى حد اقامة الملتقيات و زيارة بعض الأطباء من الخارج.[3]

إذن لم يقتصر عمل فانون على العلاج فقط بل تعداه الى ميدان التكوين و تدريب الممرضات.

II- جمع الأدوية:

كانت ندرة الأدوية و قلة الوسائل الطبية و الأدوات الضرورية للتضميد و الوسائل الجراحية من أكبر المشاكل التي عان منها قطاع الصحة خلال الثورة[4]، فقد تميز العلاج في معاقل الثورة بين العلاج العصري و الطب الشعبي التقليدي و نظرا لظروف الحرب و تزايد عدد الجرحى جعل قادة الثورة يسعون الى توفير أدوية فعالة للحالات الاستعجالية[5]، فإلى جانب الجهود المبذولة في التكوين و في انشاء هيكل صحي متكيف أكثر مع الاحتياجات، فأصبح جمع الأدوية بالرغم من الصعوبات القائمة أمرا ضروريا[6]، حيث سعى أطباء جيش ت.و الى تنظيم عملية التموين بالأدوية و الوسائل الطبية أين قام هؤلاء بضبط

[1]- السعدية قروروا: الخدمات الصلبية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص28.

[2]- ماضي مسعودة: فرانز فانون و افريقيا..... المرجع السابق، ص47.

[3]- فاروق بن عطية: المرجع السابق، ص62.

[4]- صليحة علامة: المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني(1954-1926)، قضايا تاريخية، العدد 8، الجزائر، 2017، ص172

[5]- محمد تومي: المصدر السابق، ص121.

[6]- يمينة مجاهد: المرجع السابق، ص172.

قائمة للأدوية الخاصة بالأمراض الأكثر انتشارا لتسهل على عمال الاسعاف حفظ أسماء الأدوية القليلة بسرعة[1].

فعرفت عملية تزويد الثورة بالأدوية سهولة في البدايات و ذلك بفضل الشعب الذي يعتبر المصدر الأول و أيضا عن طريق المناضلين و الأطباء الجزائريين و الأوروبيين اضافة الى الممرضين و الممرضات العاملين في المستشفيات الفرنسية نذكر منهم : الطبيب فرانز فانون، والطبيب بيار شولي و ستوبا الممرضة الأوربية الشيوعية العاملة بمستشفى البليدة.[2]

كان التموين بالأدوية يتم عشوائيا أي بطريقة غير منتظمة مما عطل الأمور عدة مرات، و لكن بذل أطباء جيش .ت.و جهود كبيرة لتوفير الأدوية اللازمة[3]، و نذكر منها:

- مضاد الكزار Vaccin anti titaniques /المضادات الحيوية Anti biotiques
- العفونة Antiseptiques / مضاد الاسهالAnti dhiareiques
- مضاد السعال Anti Tissfs / مسكن الألم Antalgiques
- مسكن الألم/ المخدر Anesthésiques / المصل Serumes
- مضاد للحمى Anti pyretitiques/مبيد الطفيليات و الديدان Les parasiticides vermifuges
- مسهلات الهضم Médicament du type digestifs
- المقويات Les fortifiants / مضاد للطفيليات [4]Anti paludeéms 19

و باتساع النطاق الجغرافي للثورة أقدمت السلطات الاستعمارية على اتخاذ اجراءات لمراقبة المواد الصيدلانية لحرمان المجاهدين من العلاج الضروري الكافي، اذ جاءت تلك الاجراءات في شكل مراسيم وقعها الحاكم العام" جاك سوستال"[5] يوم 24 أكتوبر 1955م، تؤكد على تحديد الأدوية المسموح بها مع

[1]- صليحة علامة: المرجع السابق، ص172.

[2]- لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة ، تحرير صادق بخوش، دار الحكمة للنشر، 1990، ص337.

[3]- محمد تومي: المصدر السابق، ص121.

[4]- نادية نعلمان: المرجع السابق، ص 136-137.

[5]- ولد في مونبولييه يوم 3 نوفمبر 1912م بمونتبلييMontpellier و هو من أصول يهودية بالبرتغال، درس علم الأجناس و الفسفة، كان من المقربين الى ديغول حيث في 1940م كلفه بعدة مهام منها: محافظ وطني للإعلام و مدير للمخابرات و محاربة التجسس، عينه رئيس الحكومة الفرنسية منداس فرانس حاكما عاما في الجزائر في 15 فيفري 1955م. للمزيد أنظر: محمد شبوب، محمد بن موسى: سياسة جاك سوستال للقضاء غلى الثورة التحريرية 1955-1956، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية و الانسانية، العدد 26، جوان 2019، ص222.

وجوب التصريح شهريا بالكميات التي بحوزتهم في الصيدليات و تبرير الحصة التي يتم بيعها في الشهر السابق[1].

يعود الفضل في تموين المراكز الصحية لجيش ت. و الى المتعاطفين مع جبهة ت.و من جزائريين و أوربيين[2]، بحيث كان التموين يتم من العاصمة في بداية الثورة عن طريق شبكات من المناضلين ذات اختصاص كبير و هو يعتبر أساس العملية التمريضية لجيش ت.و[3]، كما عمل جيش ت.و على الحصول على الأدوية و كافة وسائل العلاج عن طريق المتعاطفين أمثال فانون و العاملين في العيادات و المستشفيات الفرنسية بالإضافة الى شراء الأدويةبوصفات وهمية يحررها أطباء متعاونون مع جبهة ت.و[4]، اما عن أهم المصادر الرئيسية للأدوية فكانت من الصيدليات التي يديرها أو يملكها أفراد مخلصون لقضية الوطنية فقد كان هؤلاء الأفراد يزودون الثورة بالأدوية الضرورية[5]، كان فانون يتحصل على الأدوية عن طريق معارفه من أطباء و صيادلة فرنسيين بحيث زودوه بالأدوية و وسائل التخدير و المورفين[6].

و حسب محمد تومي بأن الأدوية تكون في شكل اقتناء جماعي أو اقتناء خاص:

أ- الإقتناء الجماعي:

يشترط في كل عملية شراء، أن تكون مرفوقة بفاتورة موصلة بأسماء و أسعار الأدوية.[7]

ب- الإقتناء الخاص:

على أساس وصفه طبية بحيث لا يقبل شراء أدوية خاصة الا بوصفة يسلمها مسؤول الصحة بالناحية أو المنطقة أو الطبيب فهي تخضع للتحقيق بحيث يتم مراقبة تاريخها و مصدرها.[8]

[1]- جيلالي تكران: تطور المصالح الصحية في الولاية الرابعة التاريخية خلال الثورة التحريرية(1956-1962) مظاهر و مشاكل، المصادر، العدد1، 2009، ص2.

[2]- عائشة حسيني: التنظيم الصحي و دوره في دعم الثورة التحريرية" الولاية الخامسة أنموذجا"، منشور بمجلة المرآة، مخبر الدراسات المغربية ،دون عدد ،جامعة وهران ،دون تاريخ ،ص229.

[3]- عقيب محمد السعيد: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في الثورة 1956-1962، الشاطبية للنشر و التوزيع،2012، ص91

[4]- السعدية قرورو: المرجع السابق، ص22.

[5]- محمد تومي: المصدر السابق، ص122.

[6]- مصطفى خياطي: المرجع السابق، ص496.

[7]- محمد تومي: المصدر السابق، ص123.

[8]-نفسه ، ص124.

أما عن حفظ الأدوية فتم اصدار و تطبيق المنشور رقم 2 المؤرخ في 9 ديسمبر 1956م و الذي نص في النقطة التاسعة على أن المصلحة الطبية هي وحدها المسؤولية عن حفظ الأدوية و توزيعها[1].

كما ساهمت الحدود سواء الشرقية أو الغربية بتوفير طريق و مصدر هام لأجل الحصول على المواد الصيدلانية،اين استغل الأطباء العاملين في المستشفيات التونسية والمغربية حوادث العمل لتضخيم الوصفات الطبية بالمواد الجراحية و الضمادات الحيوية و وسائل التضميد كالقطن و الضمادات و الكحول.[2] من اجل ارسالها لجبهة التحرير الوطني

- **تخزين و توزيع الأدوية:**

فإلى جانب الجهود المبذولة في تكوين اطارات و كوادر و ممرضين و في انشاء هيكل صحي متكيف مع الأوضاع، تم استحداث منصب جديدة و المتمثل في وظيفة الصيدلة أين تم تعيينه على مستوى المنطقة و الناحية.[3]

كان لهذه الوظيفة الجديدة دور فعال أين حلت جزء من مشاكل و الصعوبات التي يتعرض لها التنظيم الصحي خاصة في ترتيب و توزيع الأدوية.

و بذلك أصبح جمع الأدوية أمرا ممكنا بفضل التنظيم السياسي و الصحي اضافة الى التنظيمات النشطة في المدن أصبحت طرود الأدوية تصل الى و جهتها سواء نحو الولاية أو الناحية، فيتم تحويل جزء منها الى مخزون و الجزء الأخر من المخزون يوجه للاستعمال اليومي.[4]

فأنشئت جبهة التحرير الوطني خلايا في المدن مسؤوليتها جمع الأدوية خاصة من المستشفيات الفرنسية، بحيث تولى العاملين في مستشفى "جوان فيل"، مصطفى باشا و غيرهم جمع و تهريب الأدوية لتوزيعها على المراكز الصحية لجيش ن.و، كما تم ربط علاقات مع العاملين في الصيدليات خاصة المركزية منها[5].

[1] - محمد تومي : المصدر السابق ، ص120

[2] - أحسن بومالي: أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 362

[3] - محمد تومي: المصدر السابق، ص120

[4] - نفسه ، ص121

[5] - صليحة علامة: المرجع السابق، ص172

كما لعبت النساء و الممرضات العاملات بالمستشفيات دور فعال في جمع الأدوية و اخفائها في أكياس بعد التنكر بالزي الأوروبي و ذلك لتخطي المراقبة و الحواجز الأمنية.[1]

تمكن فانون من ايجاد مصدر عن طريقة الحدود الشرقية الغربية من أجل تمرير المواد الطبية بعد الحصول عليها من المستشفيات و الصيدليات سواء في تونس أو المغرب و إرسالها الى مصلحة الصحة من أجل توزيعها. [2]

[1]- محمد تومي: المصدر السابق، ص173.

[2]- مسعودة ماضي: فرانز فانون والثورة في افريقيا .....، المرجع السابق، ص47.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة المتواضعة التي حاولنا من خلالها التعرف على شخصية كل من فرانسيس جونسون وشخصية فرانز فانون ودورهم في الثورة الجزائرية بعد الاطلاع على أهم مؤلفاتهم وتحليل محتواها توصلنا إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات وهي كالتالي:

-فرانسيس جونسون من أحرار فرنسا فيلسوف وأديب كان من المعارضين لبلاده وسياستها خصص نشاطه لأجل المشكل الجزائري واعتبره واجب انساني وضمير خلقي رغم خطورة الموقف وما يترتب عنه من ويلات .

-حاول جونسون تجسيد المعاناة التي تعيشها الجزائر وشعبها من الاضطهاد الاستعماري من خلال منبره المتاح في تلك الفترة وهي صفحات مجلة اسبري.

- ألف جونسون رفقة زوجته كوليت كتاب بعنوان الجزائر خارجة عن القانون سنة 1955م قدم فيه خدمات هامة للثورة الجزائرية منها تحسيس الرأي العام الفرنسي بمسالة الجزائر وبالجرائم المرتكبة في حق الجزائريين .

- كما إصدر كتاب اخر بعنوان حربنا عام 1960م عبر فيه عن شرعية الثورة الجزائرية وعن دعمه وتضامنه معها باعتباره ممثلا عن الشعب الفرنسي وبعمله على إيصال صوت الجزائريين إلى العالمية.

- فرانز فانون مثقف مارتينيكي فرنسي من أصول افريقية ،حمل أفكار مناهضة للاستعمار و العبودية معاديا للقهر حيث سعا للإرساء مشروعه الهادف إلى حل مشاكل القارة السمراء ودعمها للخروج من تحت السيطرة الاستعمارية.

- ساهم فانون بمجموعة من الكتابات التي دافع فيها عن قيمة الإنسان متنقلا إلى الدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها ومن بينها كتاب بشرة سوداء أقنعة بيضاء دارت محاور هذا الكتاب حول اثار الاستعمار والعنصرية، العقد مبينا الاضرار النفسية للتمييز العرقي ، والتي كانت سببا في رفضه للاستعمار بأشكاله.

- كتاب العام الخامس للثورة الجزائرية وهو من أهم مؤلفات فانون التي توضح موقفه الإيجابي والمساند للثورة الجزائرية والمعادي للاستعمار، هذا الكتاب عبارة عن دراسة تحليلية للحياة الاجتماعية الجزائرية إبان الثورة التحريرية .

- أما كتابه معذبو الارض فخاطب فيه جميع المستعمرات موضحا الأساليب الواجب الاعتماد عليها كالعنف كما قدم حلول واستراتيجية من أجل الوقوف في وجه الممارسات التعسفية للاستعمار.

- كتاب من أجل الثورة الافريقية فكان عبارة عن مجموعة من المقالات التي كتبها فانون ونشرها في جريدة المجاهد، هاجم من خلالها الاستعمار وانتقد سياسته في الجزائر خاصة ودعا من خلاله الى الوحدة الافريقية .

- انتقل جونسون من الدعم النظري الذي جسده في مقالاته وكتبه الى الدعم المادي والذي جسده في تشكيل شبكة دعم سرية التي حملت اسمه حيث مثلت القاعدة الخلفية لجبهة التحرير الوطني .

_كان فانون مؤمن بفكرة ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة فقد دعا إلى مقاومة الاستعمار باستعمال العنف والقوة.

- انضمام فانون للثورة الجزائرية كان عبر مرحلتين سرية وعلنية والتي من خلالها قدم خدمات جلية للثورة، فبقدر ما تقرب منها بقدر ما احتضنته هي الاخرى بتوليته وتعيينه في عدة مناصب بدءا من الإشراف على القسم الفرنسي لجريدة المجاهد الى غاية تمثيلها في المؤتمرات الإفريقية.

- كان لفانون اسهامات عديدة في الثورة الجزائرية ولعل أبرزها انشاء الجبهة الجنوبية لفك الحصار وفتح مجال لادخال السلاح وكل ما تحتاجه الثورة.

- قدم جونسون دعما ماديا قوي للثورة من خلال جمع الاشتراكات والأموال التي غطت احتياجات الثورة وخاصة الحكومة المؤقتة

- أما عن الدعم المعنوي فان أعضاء الشبكة المساندين للثورة الجزائرية وعلى رأسهم جونسون سواء في فرنسا أو في أوربا فقد عبروا بصدق على المثل العليا التي تجمع الإنسانية من حرية ومساواة وأخوة وعدالة.

- لم يكتف فانون برعاية المجاهدين وعلاج المرضى بل تعداه إلى تدريب الممرضات وجمع الأدوية.

ونستنتج في الأخير أن كتابات كل من فرانسيس جونسون وفرانز فانون مصادر هامة لدراسة أحداث ووقائع خاصة بتاريخ الثورة الجزائرية .

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة فرانسيس جونسون[1]

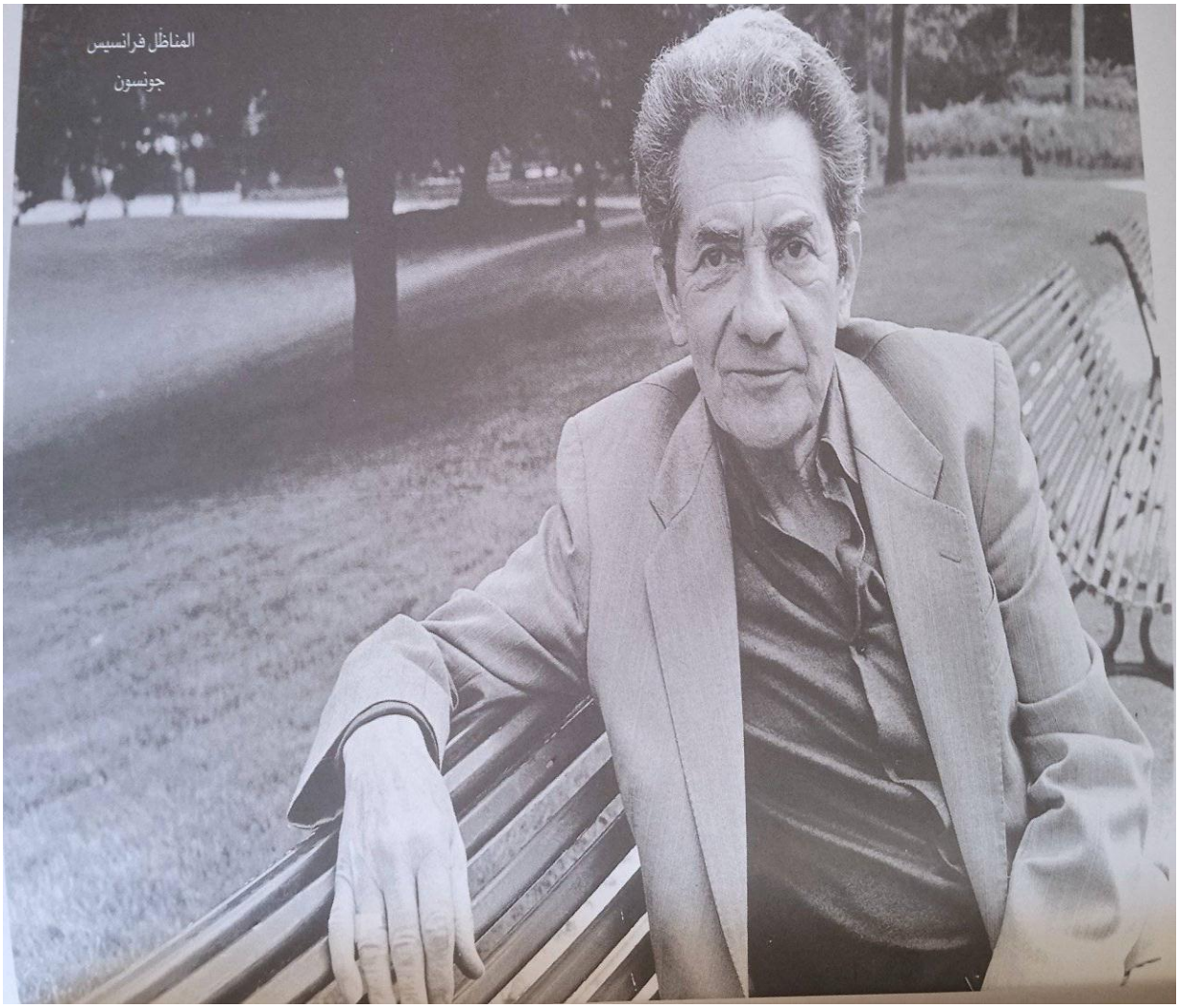

[1] _ عمر بوداود : المصدر السابق ، ص97

الملحق رقم 02: كتاب فرانسيس جونسون "الجزائر خارجة عن القانون""L'Algérie hors la loi"[1]

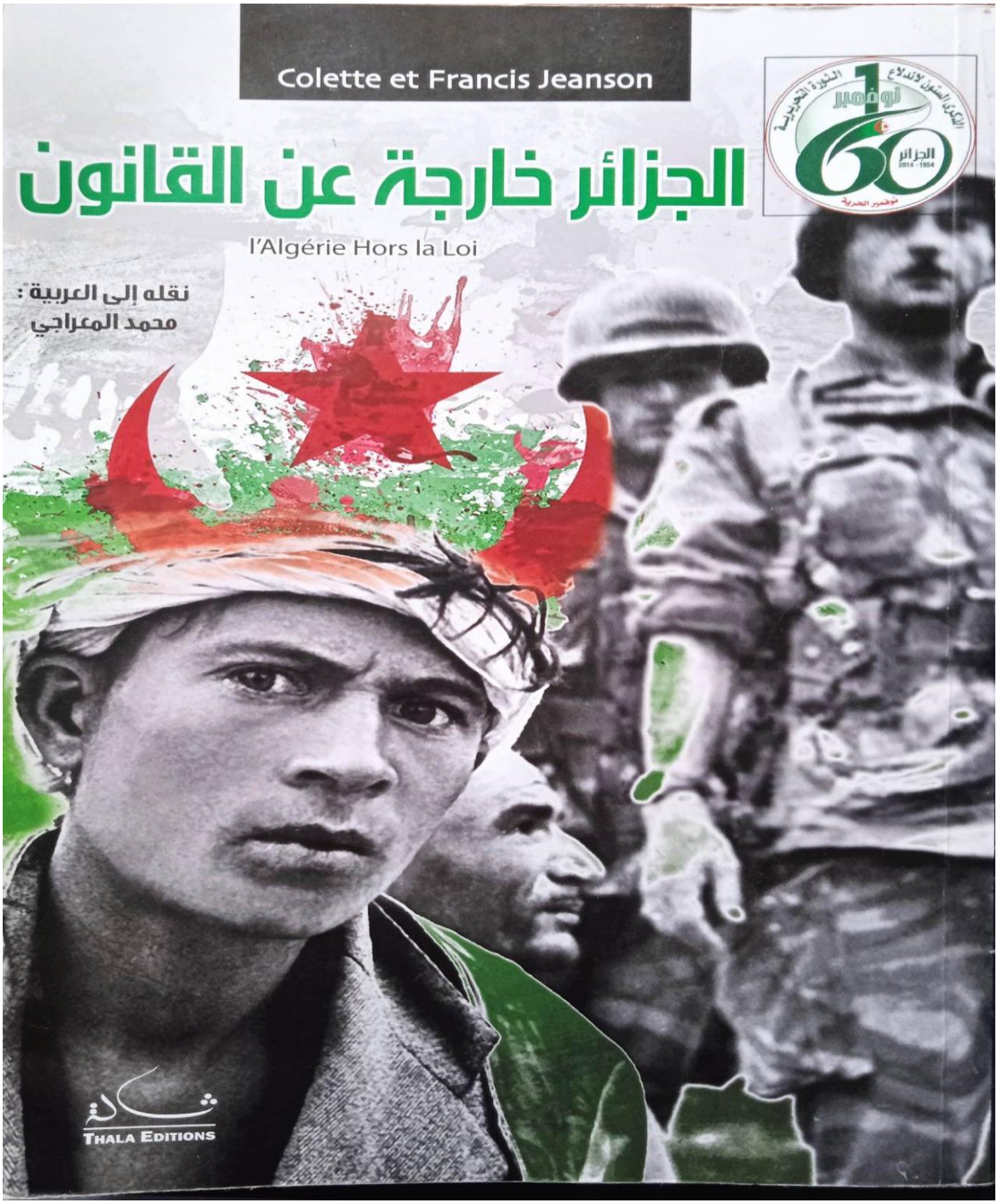

[1] _فرانسيس جونسون ، كوليت :المصدر السابق ، ص الغلاف الخارجي

الملحق رقم 03: كتاب فرانسيس جونسون "حربنا " "Notre guerre"[1]

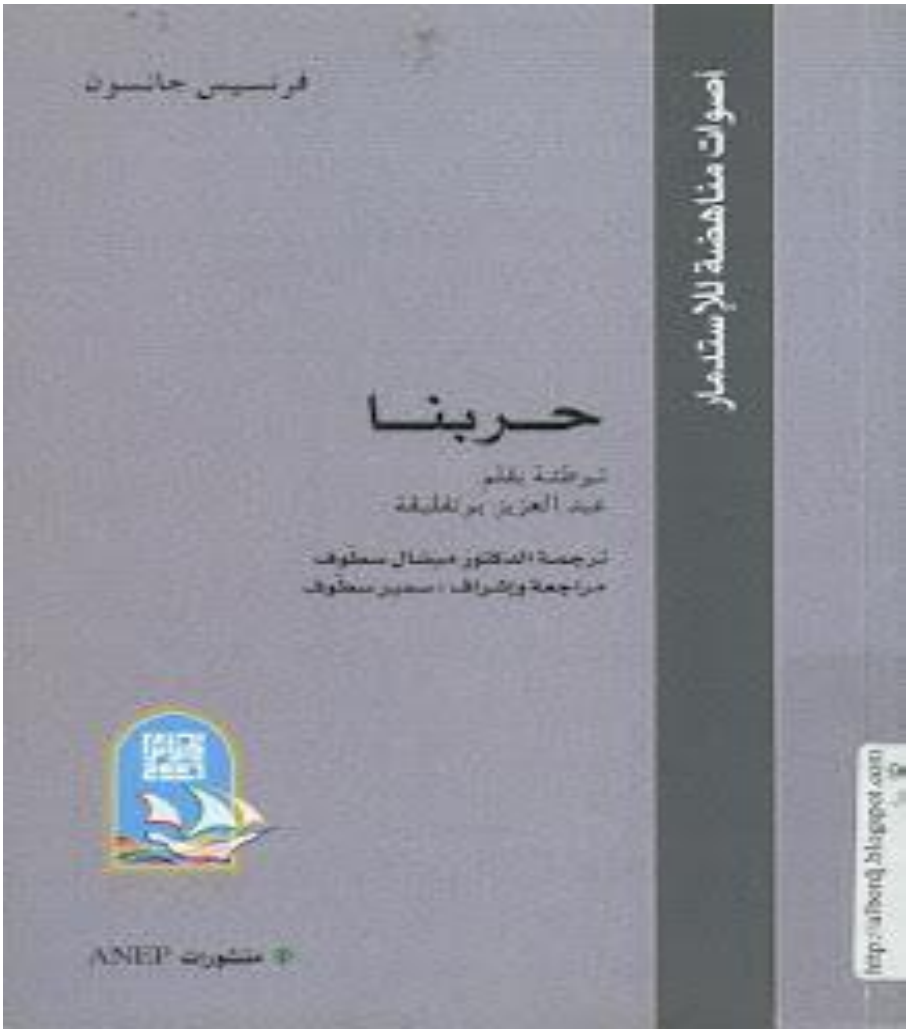

[1] _فرانسيس جونسون :حربنا ،المصدر السابق ،ص الغلاف الخارجي

الملحق رقم 04 : صورة فرانز فانون[1]

[1] _ فرانز فانون

الملحق رقم 05 : مؤلفات فرانز فانون[1]

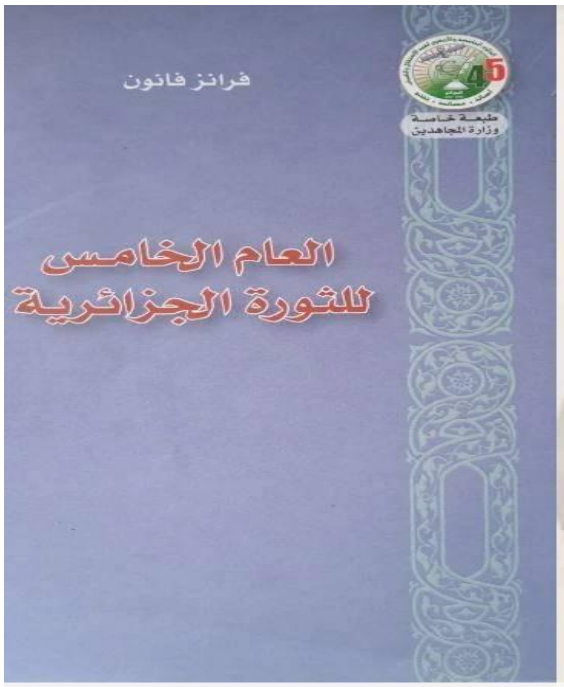

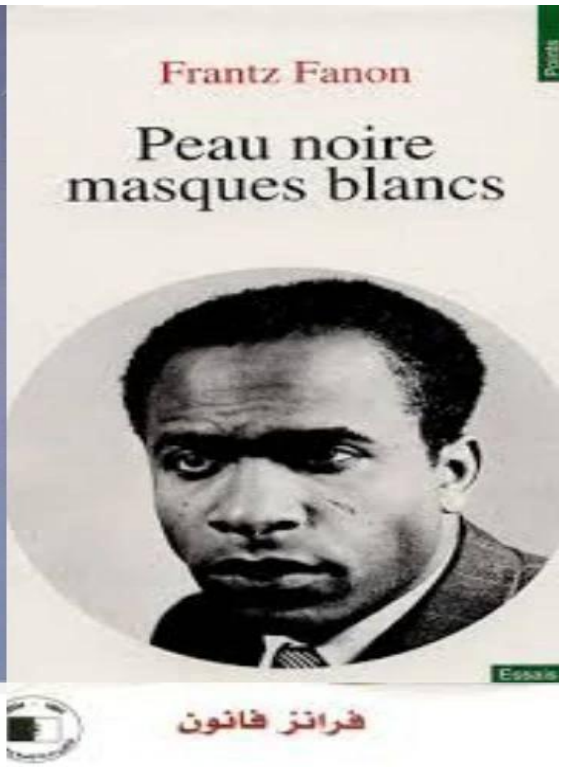

[1] _ فرانز فانون

الملحق رقم 06 :مقال كتبه فرانز فانون حول مرافعة جميلة بوحيرد[1]

A PROPOS D'UN PLAIDOYER (I)

Djamila Bouhired

مقال كتبه الدكتور فرانز فانون في جريدة المجاهد حول مرافعة جورج آرنو في قضية جميلة بوحيرد بعد إصدار الحكم بإعدامها 1957.11.15

National Archives of Algeria

[1] _الأرشيف الوطني الجزائري

الملحق رقم 07 : اعضاء شبكة جونسون [1]

[1] _رشيد خطاب : المرجع السابق ،ص 562

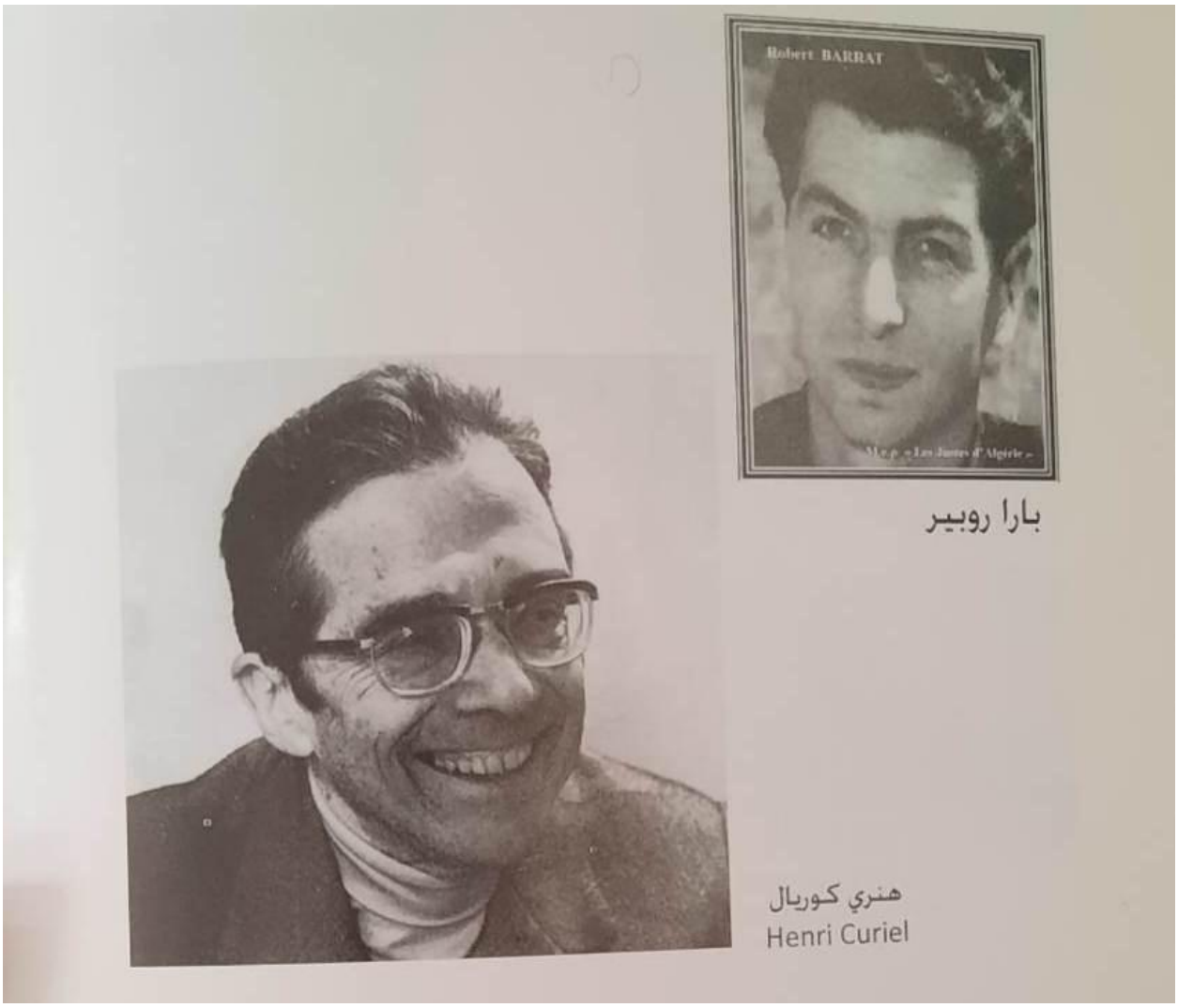
Robert BARRAT
بارا روبير
هنري كوريال
Henri Curiel

الملحق رقم 08 :قرار حكم المحكمة على المتهمين في شبكة جونسون[1]

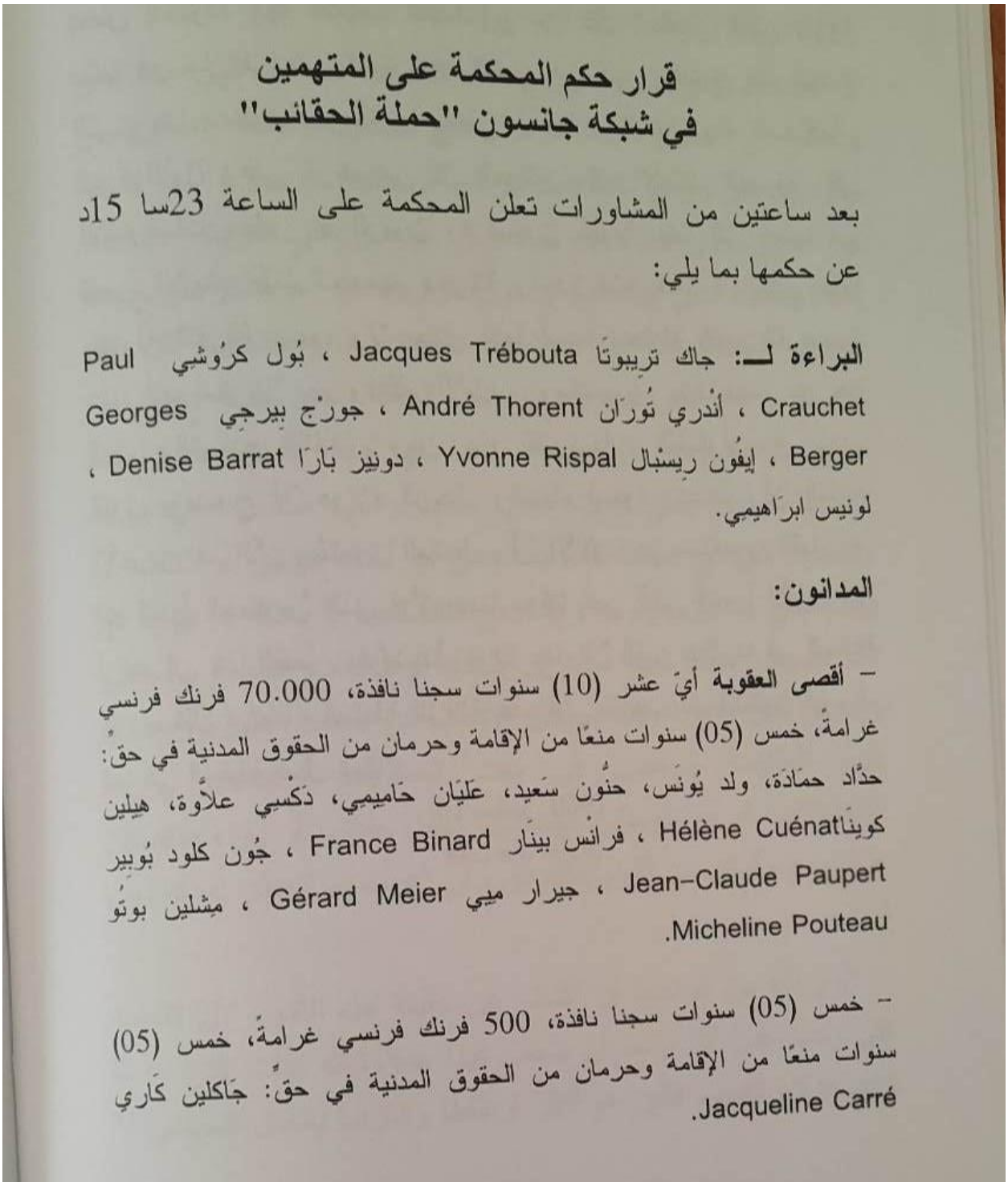

قرار حكم المحكمة على المتهمين
في شبكة جانسون "حملة الحقائب"

بعد ساعتين من المشاورات تعلن المحكمة على الساعة 23سا 15د عن حكمها بما يلي:

البراءة لـــ: جاك تريبوتا Jacques Trébouta ، بُول كرُوشي Paul Crauchet ، أندري تُورَان André Thorent ، جورْج بيرجي Georges Berger ، إيفُون ريسْبال Yvonne Rispal ، دونيز بَارَا Denise Barrat ، لونيس ابرَاهيمي.

المدانون:

- **أقصى العقوبة** أيّ عشر (10) سنوات سجنا نافذة، 70.000 فرنك فرنسي غرامةً، خمس (05) سنوات منعًا من الإقامة وحرمان من الحقوق المدنية في حقّ: حدَّاد حمَادَة، ولد يُونَس، حنُّون سَعيد، علَيَان حَاميمي، دَكْسي علاَّوة، هيلين كوينَاHélène Cuénat ، فرانْس بينَار France Binard ، جُون كلود بُوبير Jean-Claude Paupert ، جيرار ميي Gérard Meier ، مِشلين بوتُو Micheline Pouteau.

- خمس (05) سنوات سجنا نافذة، 500 فرنك فرنسي غرامةً، خمس (05) سنوات منعًا من الإقامة وحرمان من الحقوق المدنية في حقّ: جَاكلين كَاري Jacqueline Carré.

[1] _ رشيد خطاب : المرجع السابق ،ص 540

- ثلاث (03) سنوات سجنا نافذة، 10.000 غرامةً وحرمان من الحقوق المدنية في حقّ: جَاك رِيسبَال Jacques Rispal.

- ثمانية أشهر (08) سجنا نافذة، 500 فرنك فرنسي وحرمان من الحقوق المدنية في حقّ: جَانِين كَاهِين Janine Cahen.

كما حكمت المحكمةُ غيابيًا على فرَانسِيس جانسون Francis Jeanson ، ودَنيَال صَابرِي Danielle Sabret ، وسِيسِيل رُوغَانيون Cécile Regagnon ، وجَاك فِين Jacques Vignes **بأقصى العقوبة.**

الملحق رقم 09 :فرانز فانون يحتك بالثورة الجزائرية من خلال معالجة مرضاه بمستشفى البليدة [1]

L'ENGAGEMENT DANS LE F.L.N.

A Blida, Fanon a donc amorcé un vaste mouvement qui vise à repenser la psychopathologie en fonction des repères culturels des Algériens. Mais la vie de l'hôpital est profondément perturbée par le développement de la guerre de libération. Fanon reçoit un nombre important de patients dont la pathologie est directement liée aux hostilités.

"la colonisation, dans son essence, se [présente] déjà comme une grande pourvoyeuse des hôpitaux psychiatriques [...] Il y a donc dans [la] période de calme de colonisation réussie une régulière et importante pathologie mentale produite directement par l'oppression. Aujourd'hui la guerre de libération nationale que mène le peuple algérien depuis sept ans, [...] est devenue un terrain favorable à l'éclosion des troubles mentaux".

Dans ce passage de l'ouvrage Les damnés de la terre, Frantz Fanon ajoute : "Nous [signalons] que toute une génération d'Algériens, baignés dans l'homicide gratuit et collectif avec les conséquences psychoaffectives que cela entraîne, sera l'héritage de la France en Algérie".

« Fanon va progressivement s'engager totalement avec le FLN. Bien qu'il conserve une importante activité clinique, les événements le poussent à un nouvel engagement pour défendre, comme en 1943, "la liberté et la dignité de l'homme" »

[1] _الأرشيف الوطني الجزائري.

الملحق رقم10: مقتطف من مقال كتبه فرانز فانون في جريدة المجاهد[1]

L'Algérie
« territoire-guide »

La guerre d'Algérie occupe une place de choix dans le processus de démolition de l'impérialisme. Depuis quatre ans, le colonialisme français, l'un des plus obstinés de cet après-guerre, s'accroche par tous les moyens à sa tête de pont en Afrique. Tous les arguments militaires et politiques ont été utilisés pour justifier la répression et la présence française en Algérie. Les dimensions de cette guerre atroce ont étonné et bouleversé l'opinion internationale. Le colonialisme français en Algérie a mobilisé toutes ses forces.

L'effort militaire, économique et politique déployé par la France dans la guerre d'Algérie ne peut s'apprécier objectivement qu'en fonction de l'ensemble africain « français ». Vaincre la Révolution algérienne, c'était bien sûr expurger pour une dizaine d'années encore le « ferment nationaliste ». Mais c'était à la fois imposer le silence aux éventuels mouvements africains de libération et surtout marquer du sceau de la débilité et de l'insécurité les jeunes indépendances tunisienne et marocaine.

مقتطف من مقال كتبه الدكتور فرانز فانون في جريدة المجاهد قال فيه بأن فرنسا تختلق كل الحجج و الأعذار من أجل تبرير القمع الذي يعانيه الجزائريون و كذلك وجودها في الجزائر
1958.11

الأرشيف الوطني الجزائري

[1] _ الأرشيف الوطني الجزائري

الملحق رقم 11 :الحكومة المؤقتة الجزائرية تعين فرانز فانون رئيسا لبعثة غانا [1]

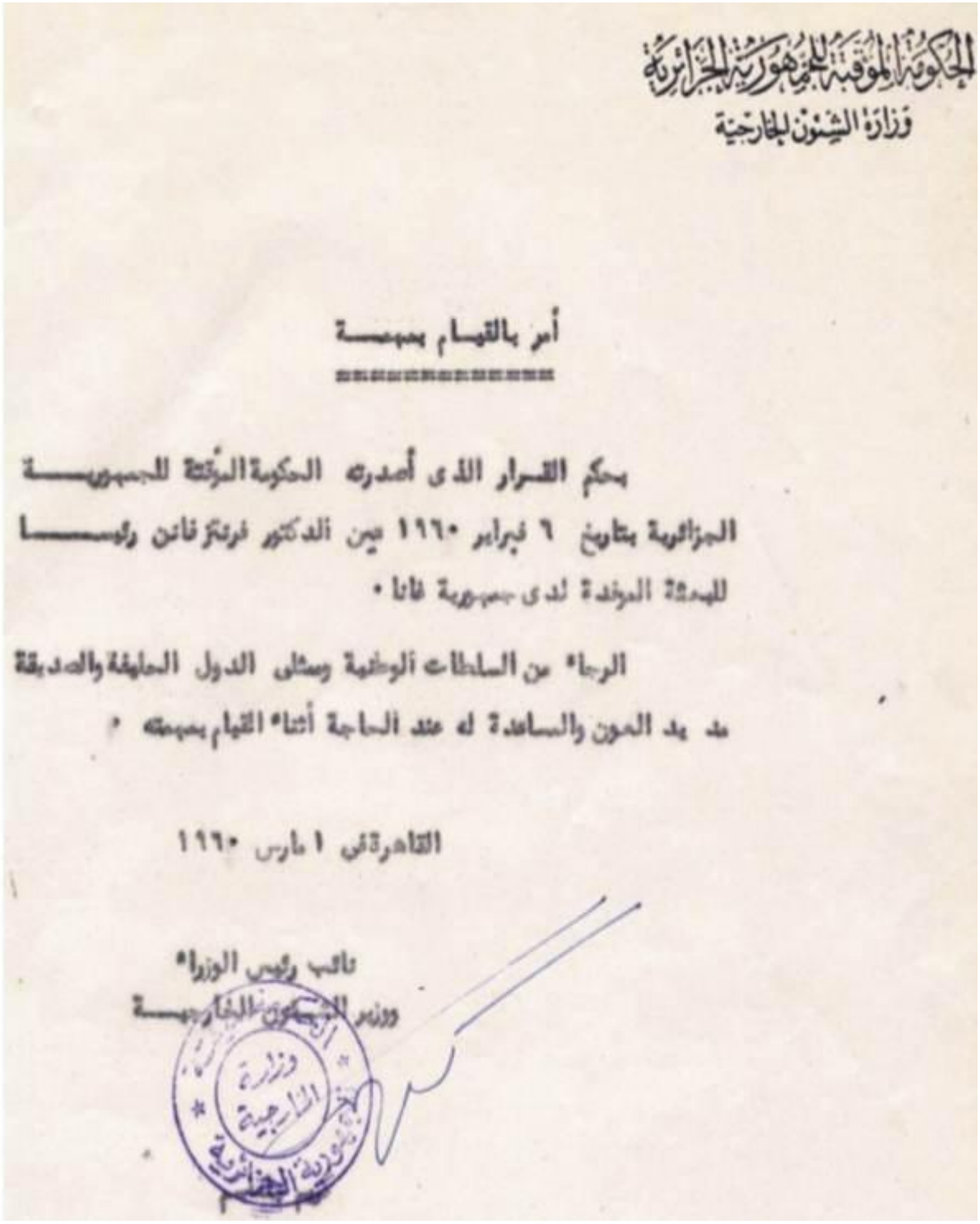

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
وزارة الشئون الخارجية

أمر بالقيام بمهمة

بحكم القرار الذى أصدرته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ ٦ فبراير ١٩٦٠ عين الدكتور فرنتز فانون رئيسا للبعثة الموفدة لدى جمهورية غانا .

الرجاء من السلطات الوطنية وممثلى الدول الحليفة والصديقة مد يد العون والمساعدة له عند الحاجة أثناء القيام بمهمته .

القاهرة فى ١ مارس ١٩٦٠

نائب رئيس الوزراء
ووزير الشئون الخارجية

وزارة الخارجية الجزائرية

2

[1] _الأرشيف الوطني الجزائري

الملحق رقم 12 :تقرير منجز من طرف الدكتور فرانز فانون بتاريخ 13 ديسمبر 1955 حول حالة المريض المدعو بن الدين بن احمد[1]

Je soussigné, Fanon Frantz, médecin des hôpitaux psychiatriques, médecin-chef de service à l'hôpital psychiatrique de Blida-Joinville, commis par M. Bavoillot Roger, juge près le tribunal civil de Blida, à la date du octobre 1955, afin de procéder à l'examen mental de M. B. Ben Eddine Ben Ahmed, inculpé d'outrages publics à la pudeur, détenu à la maison d'arrêt de Blida

B. est âgé de 45 ans. Il est célibataire, ne s'est jamais marié, il n'a jamais eu d'enfant. Il n'a jamais fréquenté l'école. Son père est décédé. Il était crieur public à Affrevile.

En 1918 au cours d'une rixe il a été tué par erreur. Sa mère est morte d'une affection indéterminée. B. n'a pas de frère. Il semble, bien que les précisions manquent, qu'il ait deux sœurs, la première R. mariée aurait un enfant, la deuxième moins âgée que lui, serait mariée et aurait un enfant. Jusqu'en 1934, B. avait été ouvrier agricole. A 20 ans, il s'engage au 1er RTA(2). Il va à Fez au Maroc, où il reste deux ans. A 23 ans, il s'engage à Koléa au 9e RTA En 1938, il est renvoyé à Miliana où il reste démobilisé pendant trois mois. Il rengage en 1938 au 13e RTA à Metz. Il participe à la guerre 1939-1940. Il reste prisonnier pendant un an au Stalag PI(3). Puis, à partir d'un moment qu'il est difficile de faire préciser, il s'évade et est rapatrié sur l'Afrique du Nord. Mis en permission il rengage au 1er zouave(4). A l'Armistice, il est démobilisé. B. a donc passé de nombreuses années dans l'armée, puisque si nous faisons le décompte, il apparaît qu'il y est resté 12 ans. Il est vrai qu'il faut tenir compte de plusieurs années passées à la prison militaire. Depuis sa démobilisation en 1945, B. ne travaille pas, il dort n'importe où et vit de la mendicité. B. a un aspect déjà sénile... Suit l'examen psychiatrique proprement dit.

B. n'est pas violent. Il n'est pas dangereux pour la sécurité des personnes mais il est évident que le processus démentiel, dont il est question, évoluant, on ne peut guère prévoir les réactions possibles de l'inculpé dans l'avenir. Mais surtout, il nous semble opportun d'entreprendre une thérapeutique chez ce malade encore jeune, c'est pourquoi nous conseillons l'internement.

Blida, le 13 décembre 1955

Signé : Dr F. Fanon.

[1] _الأرشيف الوطني الجزائري

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا :المصادر

أ- الكتب باللغة العربية.

1- بن يونس محند اكلي: سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954_1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، .2012

2- بركات أنيسة: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، دار موفم للنشر، الجزائر، 2013.

3- بوداود عمر : مذكرات مناضل من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني، ترجمة، أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2017.

4- بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة ، تحرير صادق بخوش، دار الحكمة للنشر، 1990.

5- تومي محمد: طبيب في معاقل الثورة حرب التحرير الوطني 1956-1962، ترجمة حضرية يوسفي، هدية من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010.

6- جونسون فرانسيس : حربنا، ترجمة: ميشال سطوف، مراجعة سمير سطوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.

7- جونسون فرانسيس، كوليت: الجزائر خارجة عن القانون، ترجمة المعراجي محمد ، منشورات ثالة، الأبيار الجزائر، .2014

8- زبيري الطاهر: مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

9- شولي بيار ، كلودين :اخترنا الجزائر صوتان وذاكرة ،ترجمة زينب القبي ،منشورات البرزخ ،الجزائر 2013.،

10- فانون فرانز : العام الخامس للثورة الجزائرية، ترجمة دوقان قرقوط، مراجعة عبد القادر بوزيدة، ANEP، دار الفرابي، ط4، الجزائر، لبنان، .2004

11- فانون فرانز : معذبو الأرض، ترجمة سامي الدوربي، جمال الأتاسي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

12- كافي علي : من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999.

13- مارسيل بيجو: محاكمة شبكة جونسون، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2012.

14- الميلي محمد: فرانز فانون والثورة الجزائرية، Ziryiabedition، لبنان، 1993.

15- نجادي محمد مقران: شهادة ضابط من مصالح السرية للثورة الجزائرية، ترجمة المعراجي محمد ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

16- هارون علي: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير في فرنسا 1954-1962، ترجمة الصادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

ب- باللغة الفرنسية:

1- Fanon Frantz: pour la révolution africaine (écrits politiques) ,Edition la découverte , Paris,2001.

2- Fanon Frantz : L'an Vde La révolution Algérienne, Edition, ANEP.2006.

3- Fanon Frantz: Peau Noire masques blancs: édition du seuil, Paris, 1952 .

ثانيا : الجرائد

1- المجاهد، " مؤتمر أكرا الافريقي"، العدد 34، بتاريخ24 ديسمبر 1958م، ج2.

ثالثا: المراجع

1- بلغيث محمد الأمين: تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر .2008

2- بن عطية عبد الرحمان: التسليح أثناء الثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين 2001،

3- بن عطية فاروق: الأعمال الانسانية أثناء حرب التحرير، ترجمة عبد الرحمان كابوية، محمد سالم، منشورات دحلب، 2010.

4- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1997.

5- بن نادر الطبيب : الجزائر حضارة و تاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر و تاريخها المشرف، دار الهدى، الجزائر، (د. س .ن).

6- بومالي أحسن: أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

7- بيار الوا ماري: فرنسيس جونسون الفيلسوف المناضل – من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، .2009

8- تميم اسيا : الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك للنشر و التوزيع، الجزائر، .2008

9- جغلول عبد القادر: فرانز فانون غموض إيديولوجية العالم الثالث، ترجمة نور الدين زمام، سعيد سيعون، ج3، ذاكرة الناس، (د .د .ن). 2013.

10- حفيري عبدالحميد: فرانز فانون وبعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته، (د.د.ن)، الجزائر، 2007.

11- حسين نوارة: المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال، ترجمة فتحي سعيدي، دحلب _ موفم للنشر، الجزائر، 2013.

12- حمدي أحمد: الثورة الجزائرية و الاعلام، دراسة في الاعلام الثوري، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، .1995

13- خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية 2010

14- خياطي مصطفى: حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، منشورات ANEP ، الجزائر،2013

15- خياطي مصطفى: المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، ترجمة نسبية غربي، منشورات ANEP، الجزائر، 2013.

16- سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

17- السعيد عقيب محمد: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في الثورة 1956-1962، الشا طبية للنشر و التوزيع،.2012

18- عباس محمد :يرحل الاستعمار ويبقى المستعمر (الاندماجيون الجدد ،النخبة و الغاشي مشكلة النخبة المستلبة)،ج8،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،.2013

19- عباس محمد: الأعمال لمحمد عباس، الحلم والتاريخ 1930-1962 هواجس حضارية، ج3، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

20 - عباس محمد: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة للنشر، الجزائر، .2004

21- عمراني عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، باتنة، (د. س .ن).

22- عمراني عبد المجيد: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية، د ط، دار الشهاب،(د .س .ن).

23- غراب عبد القادر : فرانز فانون رجل قطيعة ،ترجمة يخلف عبد السلام ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،الجزائر ،.2013

24- غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954_1958) ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر، .2009

25- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الدار العثمانية، الجزائر 2013،

26- كبير سليمة: فرانز فانون المفكر الغامض في أعماق الثورة الجزائرية، المكتبة الخضراء، للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، (د.س.ن).

27- كوت ديفيد : فرانز كانون (سيرة فكرية)، ترجمة عدنان كبالي، مدارات للأبحاث و النشر، القاهرة، مصر، (د س ن).

28- لعوج مبروك: الطب العقلي في عهد الاستعمار الفرنسي بالجزائر ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2012

29- مقلاتي عبد الله : أبحاث و دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، الجزائر، .2013

30- مقلاتي عبد الله: الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية و دورها الاستراتيجي ابان الثورة التحريرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

31- مقلاتي عبد الله: المثقفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية: فرانسيس جونسون نموذجا، المصادر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، .2010

32- مقلاتي عبد الله : اشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2003.

33 - منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار التنوير، الجزائر، 2013.

34- هامون هرفي، روتمان باتريك : حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة كابوية عبد الرحمان، محمد سالم، منشورات دحلب، 2010.

رابعا : الأطروحات والمذكرات :

1- الأقرب سنية رتيبة ، قطو فاطمة الزهراء: أصدقاء الثورة الجزائرية فرانتز فانون أنموذجا 1954-1961 مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، جماعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-.2017

2- بركة هدى: فرانز فانون والثورة الجزائرية 1925-1961، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017-2018.

3- بلعباس ملوكة : المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية1954م-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018-.2019

4- خروبي نرارة عمر: إصلاح المنظومة الصحية في الجزائر 1999-2000، شهادة الماجيستير، قسم العلوم الانسانية و العلاقات الدولية، الشلف، 2011.

5- خليلي مرية: فرانسيس جونسون والثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص عالم معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017-2018.

6- درقالي إلهام، شواطي سعدية : من شبكات دعم الثورة الجزائرية – شبكة جونسون أنموذجا، 1957-1960، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2019-2022.

7- زويدي لخضر: فيديرالية جهة التحرير الوطني بفرنسا 1957-1962، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-.2007

8- روافيس جمال: قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية الصفور الأزرق، حادثة الإليزي و شبكة جونسون (1955-1960)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ و الجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016-.2017

9- شعبان إيدو: شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية 1957م*-1962م، رسالة دكتوراه قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018.

10- صالحي آسيا: مفهوم العنف عند فرانز فانون، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الاجتماعية، فلسفة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019-.2020

11- قروروا السعدية : الخدمات الصلبية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

12- لغرابة لبنى : المثقفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية فرانسيس جونسون أنموذجا(1955-1963)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018-.2019

13- ماضي مسعود: فرانز فانون والثورة في إفريقيا 1925-1961، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، جامعة أدرار، 2008-2009.

14- مجاهد يمينة :تاريخ الطب في الجزائر في الاستعمار الفرنسي 1830-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الأثار، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، 2017-2018.

15- منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الزائرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة قسنطينة ، 2005-2006.

-خامسا :القواميس والموسوعات:

1- خطاب رشيد: أصدقاء الخاوة والدعم العالمي للثورة التحريرية الوطنية ،ترجمة مصطفى ماضي ، دار الخطاب ، الجزائر،2013

2- شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3- مرتاض عبد المالك : دليل مصطلحات الثورة التحريرية 1954.1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، (د. س. ن).

4-الكيلالي عبد الوهاب : الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ج4، ط2، بيروت،

-سادسا :الجرائد والمجلات:

- باللغة العربية :

1- أجقو علي، سلطان نجاح: شبكات الدعم الانساني الأوروبية للثورة الجزائرية- شبكة جونسون- شبكة كوريال مايتي نموذجا، مجلة الاحياء، المجلد 21، العدد 28، جانفي .2021

2-بن عيسى إكرام: حياة فرانز فانون ونضاله مع الثورة الجزائرية (1925-1961)، مجلة القرطاس ،العدد 08، جانفي .2018

3-بن موسى محمد :سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956م_1958م،مجلة قضايا تاريخية ،العدد2،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،الجزائر ،.2016

4-بوجلة عبد المجيد: الأطباء و طلبة في ثورة التحرير1954م-1962م، المصادرالعدد1، 2011.

5- بو جليدة احمد: فرانس فانون الطبيب الثائر المنصهر في ثورة التحرير ،مجلة الجيش، العدد 376، نوفمبر 1994، ص31

6-بوعموشة سهام: هكذا تأسست النواة الأولى للصحة في ثورة التحرير، جريدة الشعب، الأربعاء، 8 جوان .2022

7-بوهند خالد: النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 6، جامعة ابن خلدون، تيارت ،.2013

8-تكران جيلالي: تطور المصالح الصحية في الولاية الرابعة التاريخية خلال الثورة التحريرية(1956-1962) مظاهر و مشاكل، المصادر، العدد1، .2009

9- ثابتي حياة: الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، العدد1، الجزائر، 2014.

10- جمال الدين قوعيش :فرانز فانون والثورة الجزائرية _من مجال التأثر الى نطاق الممارسة ،العدد 3 ،مجلة قضايا تاريخية ،الجزائر ،2016.

11- جيلالي تكران: تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية1954-1962: الولاية الرابعة نموذجا، المصادر، العدد 19، 2009.

12- جيلالي حورية: دور المؤتمرات الافريقية في تفعيل الساحة القارية لصالح القضية الجزائرية، مجلة عصور العدد 30-31، جويلية- ديسمبر 2016.

13-حسيني عائشة: التنظيم الصحي و دوره في دعم الثورة التحريرية" الولاية الخامسة أنموذجا"، منشور بمجلة المرآة، مخبر الدراسات المغربية ،دون عدد ،جامعة وهران ،دون تاريخ.

14-خالد الطاهر: موقف فرانز فانون من الامبريالية و دعوته لوحدة الشعوب الافريقية من منبر دبلوماسية الثورة الجزائرية ، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، المجلد02، العدد1، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، فيفري 2023.

15-رشيد زبير: الكتاب الفرنسيون الملتزمون وحرب الجزائر 1956 _1962،جسور المعرفة ، المجلد 07،العدد 2،جوان 2021 خالد الطاهر: موقف فرانز فانون من الامبريالية ودعوته لوحدة الشعوب الافريقية من منبر دبلوماسية الثورة الجزائرية ،مجلة الونشريس للدراسات التاريخية ،المجلد 02، العدد 1 ،فيفري 2023.

16- رمضاني كمال، عمراني عبد المجيد: سيكولوجيا الاستعمار من منظور فرانز فانون، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثارية في شمال افريقيا، المجلد 05، العدد 01، مخبر حوار الحضارات و العولمة جامعة الحاج لخضر باتنة 1، يناير 2022.

17- الزين محمد ، بقادي مسعود : حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية شبكة جانسون أنموذجا، المجلة الخلدونية، العدد 2، تيارت، 2017.

18- سايح سليم: العنف الثوري في فكر فرانز فانون من خلال تجربته في الثورة الجزائرية، الباحث الجزائري ، العدد13 ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة 2 ،.2017

19- سلت طاهر: فرانز فانون والتوجه الفكري Frantz Fanon and the Intellectuel current، مجلة الباحث، العدد 02، 2017.

20- شتوان نظيرة: الثورة التحريرية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، الولاية الرابعة نموذجا، من شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008.

21- شيوب محمد : الجزائر على عهد حكومة فيشي، قضايا تاريخية، العدد 7، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، .2017

22-عتيقة مصطفى: فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية دراسة مقاربة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية، مجلة عصور الجديدة، العدد 10، الجزائر، .2013

23-عسال نور الدين: المتفقون الفرنسيون والتعذيب، الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، ديسمبر .2014

24-علامة صليحة: المنظومة الصحية لجيش التحرير الوطني(1954-1926)، قضايا تاريخية، العدد 8، الجزائر، 2017.

25- فرحي بسمة، شتوان نظيرة: صالح الوانشي و دوره في الثورة التحريرية(1955-1957)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد1، جامعة البليدة 02، الجزائر، 2022،

26- ماضي مسعودة : دور الثورة الجزائرية في التحرر الفكري للحركة الأفريقانية فرانتز فانون نموذجا، مجلة الحقيقة، العدد1، .2011

27- ماضي مسعودة، نضال فرانز فانون من أجل قضايا تحرير إفريقيا، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 06، العدد01، جوان .2022

28_ماضي مصطفى: الأستاذ فرنسيس جونسون، الفيلسوف و المثقف المناضل، أفكار و افاق، العدد7، جامعة الجزائر، 2016.

29- مبارك كديدة محمد: دور فرانز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية، المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة التحريرية، الجزائر1960- 1962، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 29، ديسمبر .2016

30- محمدي محمد: الأحرار الفرنسيون و تجليات دعمهم للقضية الجزائرية و ثورتها التحريرية 1948-1962، شبكة فرانسيس جونسون أنموذجا، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، .2020

31- محمدي محمد: موقف الرأي العام الفرنسي من فرانسيس جونسون و شبكته السرية الداعمة للثورة الجزائرية 1955- 1962، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية، المجلد7، العدد2، جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، 2022.

32- مريوش أحمد: أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 12، بوزريعة الجزائر، .2017

33- مقلاتي عبد الله: المثقفون الفرنسيون و الثورة الجزائرية: فرانسيس جونسون نموذجا، المصادر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2010.

34- مقنونيف شعيب : خلفيات الطب الاستعماري في فكر الطبيب فرانز فانون، مجلة مقاربات، العدد3، جامعة تلمسان، .2014

35- نعلمان نادية : التنظيم الصحي بالولاية الرابعة التاريخية(المنطقة الثانية أنموذجا 1956-1962)، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، المجلد 01، العدد01، الجزائر، 2021.

- باللغة الاجنبية :

1- Abdelkader Benarab:Frantz Fanon une métaphysique de libération ،aleph ،université Sorbonne 4،Paris.

2- Dr.Gakouzi : Frantz Fanon،l'homme de la rupture، elmassadir،n 06،11decembre2001.

3- Hanan Essid Manai: lecture dans l'œuvre sociologie d'une revolution (Lan V de la revolution) du Frantz Fanon (1959) ،.Revue El Mawrouthe ،.N2،.ISEFC،.Tunisie،.2013..

سابعا :الملتقيات :

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة ج1، التقرير السياسي الفترة من 20 أوت 1956 الى نهاية 1958.

الملخص

الملخص :

إن العديد من المثقفين الفرنسيين أعلنوا تعاطفهم مع القضية الجزائرية ،معلنين مساندتهم ومؤازرتهم لها ومنهم فرانسيس جونسون الذي اتخذ قرار إنساني بمساندة القضية واعلانه بواجب التعريف بها وبجرائم الاستعمار المقترفة ضد الجزائريين أمام الرأي العام فتجسد ذلك في إصداره لمؤلفه الإنساني الجزائر خارجة عن القانون ولكنه لم يتوقف عند هذا الحد من المساندة الفكرية للقضية الجزائرية لكونها قضية إنسانية عادلة فشكل شبكة عرفت باسمه مهمتها دعم الثورة إلى جانب إصدار مؤلف أخر بعنوان حربنا، وكان لفرانز فانون نفس التوجه والآراء في مساندة الكفاح المسلح الجزائري خاصة بعد تطلعه على التجاوزات اللاإنسانية للاستعمار في حق الشعوب المستعمرة فانخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني كطبيب معالج للمجاهدين وصحفي في جريدة المجاهد ،وبدوره أصدر مجموعة من الكتب الخادمة للثورة الجزائرية ومنها العام الخامس للثورة الجزائرية ،معذبو الأرض ،من أجل الثورة الإفريقية.

الكلمات المفتاحية : المثقفين الفرنسيين ، القضية الجزائرية ،الدعم والمساندة ، فرانسيس جونسون ، فرانز فانون .

Many French intellectuals declared their sympathyand support for the Algerian cause because it is legal and human cause ،announcing their assistance and support for it ، including Francis Johnson ,who made a human decision which is to support the cause by declaring his duty to publicize it and the colonial crimes committed against the Algerians infront of the public opinion. So he formed a net work known by his name whose mission is to support theAlgerian révolution .In addition to issuing another book entitled Our War . Frantz Fanon is ather frend intellectual who fought against the colonialisme in general and the french one in particular. He trated algerian mougahtideer scice he was a doctor and issued many Book in favour of the Algerian cause like"The Fifth year of the Algerian revolution" "the wretched of the Earth"" for the African revolution" .

Key words : French intellectuals , Francis Johnson, Frantz Fanon ,Algerian case , support assistance .